IRANIANAFFAIRS
العدد 26 - صفر 1445 هـ - سبتمبر/أيلول 2023م
IranianAffairsMagazine - No.26 - Sep 2023

زيلان وجين:
إيران أرض الطغيان...
وأصل الاستبداد
«نظام المرشد»

حامد الكناني يرصد:
«عروبة الأحواز» في
الوثائق البريطانية
والفارسية

عصا بايدن الهشة:
صفقات بديلة عن
الصفقة النووية
د. عبد القادر نعناع

شؤون إيرانية

فضيحة

مهسا أميني..
أيقونة الثورة المستمرة في إيران

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً – الكويت 1,5 دينار – الإمارات 20 درهماً – مملكة البحرين 2 دينار – سلطنة عُمان 2 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 3 دينار – الجزائر 500 دينار – المغرب 50 درهماً – تونس 10 دنانير – فلسطين 10 دولارات
Austria,France,Germany and Italy: EURO 10 – United Kingdom £5 – USA $10.

من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

«إن مصر هي بوّابة الحرمين الشريفين، مقدسة أرضها قداسة أرضهما، وقضيتها هي أهم قضايا المسألة الشرقية. فإذا عزت انتصرت ديار الإسلام، وإذا أصابتها الجراح أحدثت الفساد في جسد الأمة الإسلامية، لأن العروق بين مصر وجسد الأمة شديدة والاتصال، إنها أهم مواقع الشرق وروح الممالك الإسلامية».

هكذا قال جمال الدين الأفغاني عن مصر، التي تربطها بأفغانستان علاقات وطيدة تعود إلى زمن الفراعنة، حيث احتوت مقبرة الفرعون توت عنخ آمون، الذي حكم مصر في القرن 14 قبل الميلاد، على العديد من المصوغات الذهبية المطعمة بأحجار اللازورد الكريمة، كان مصدرها محافظة «بادخشان» شمال شرق أفغانستان.

وعلى مر التاريخ، تمتعت أفغانستان بمكانة مهمة بالنسبة لمصر ومصالحها القومية؛ نظرا لأنها واحدة من دول آسيا الوسطى، التي تعاظم ارتباطها بمنطقة الشرق الأوسط؛ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في أواخر ديسمبر من عام 1991م، وما ترتب عليه من سقوط التنافس القطبي وتحول الولايات المتحدة إلى قطب أوحد يطرح مشروعاته للشرق الأوسط على الساحة، كيفا يشاء وأنى اقتضت مصالحه، لتشمل المنطقة كلها بما فيها أفغانستان بالمفهوم الواسع للجغرافيا السياسية.

وقد مرت العلاقات المصرية الأفغانية، على ما يقارب الستين عاما، بمرحلتين مهمتين، الأولى كانت فيها هذه العلاقة بين البلدين المسلمين تقليدية من جميع الجوانب، وامتدت لثلاثين عاما، من عام 1922م، وحتى عام 1952م، والثانية كانت مزدهرة في جميع المجالات، وامتدت لربع قرن تقريبا من عام 1952م وحتى عام 1979م،أي أن هذه العلاقة، محل الدراسة، لم تشهد تحولات كبرى؛ ولعل مرد ذلك إلى سببين: السبب الأول أن كلا البلدين لا يجمعهما جوار جغرافي مشترك يمكن أن ينجم عنه بروز خلافات بينهما على غرار ما حدث بينها وبين إيران وباكستان أو بينها وبين الاتحاد السوفييتي السابق؛ إذ تفصل بينهما مسافة تبلغ 3,579,70 كم، كما لم تكن مصالحهما المشتركة قد اتسعت أو تشابكت إلى الحد الذي قد يفضي إلى توتر أو صدام بينهما. والسبب الثاني أن العلاقات بينهما لم تكن قد تعرضت لمحك عملي على مستوى السياسة الخارجية المباشرة تجاه بعضهما البعض، ومن ثم فقد اكتفى البلدان بمجموعة من السياسات والتحركات الدبلوماسية التقليدية والمعتادة، التي قامت على مجموعة من القواسم المشتركة التي أفضت إلى حرصهما الدائم على تعزيز علاقات التعاون.

وهذه الدراسة عن العلاقات المصرية- الأفغانية، هي الأولى من نوعها في العالم العربي، وهي نتاج جهد بحثي وتاريخي كبير قام به الأستاذ الدكتور سعيد الصباغ، أستاذ الدراسات الإيرانية المعاصرة بكلية الآداب جامعة عين شمس، الذي يتفرد بين الباحثين العرب المعاصرين بدراساته الضافية والموثقة في الشأن الإيراني، وها هو يقدم لنا الدراسة التي بين أيدينا عن موضوع لم يُكتب فيه من قبل، ولا يحظى بكثير من الاهتمام، على الرغم من أن أفغانستان هي تقع في إحدى دوائر الأمن القومي المصري والعربي.

شؤون إيرانية

مجلة أسبوعية تصدر شهريًا مؤقتًا عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن – القاهرة

www.alkhalej.net

العدد 26
السنة الثالثة
صفر 1445 هـ
سبتمبر/أيلول 2023م

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

مستشار المركز
د. عبد القادر نعناع

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعماني
سحر عزوز

المراسلات:
البريد الإلكتروني (التحرير):
alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:
السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد
داخل مصر: 1000 جنيه مصري –
اتحاد بريد عربي: 120 دولارًا أمريكيًا –
أوروبا وإفريقيا: 130 دولارًا أمريكيًا – أمريكا
وكندا: 170 دولارًا أمريكيًا –
باقي دول العالم: 200 دولار أمريكي.

الاشتراكات
باسم رئيس المركز: sherif5566@gmail.com
+201002686541
(المركز): +201015039040
(المجلة): +201145773008

هل تتعلّم إيران الدرس؟!

بعد نجاح صفقة «تبادل السجناء» التي تمت مؤخرًا بين الولايات المتحدة وإيران، أُثيرت تساؤلات كثيرة في أوساط المراقبين، حول تأثير هذه الخطوة على عدد من الملفات السياسية المهمة في المنطقة، التي تشهد منذ سنوات طويلة توترات سياسية وأمنية، السبب الوحيد فيها هو العدوانية الإيرانية تجاه الإقليم، وسعي طهران المستميت إلى السيطرة على المنطقة بشكل عام، ضمن ما يُسمى مشروع «إيران الكبرى».

يرى محللون أن الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بعد أشهر طويلة من المفاوضات الصعبة خلف الكواليس، ربما يُؤذن بتخفيف حدة التوتر بين واشنطن وطهران، وقد يفضي إلى مزيد من الجهود للتعامل مع مخاوف الجوار الإيراني، خاصة ما يتعلق منها ببرنامج إيران النووي، إلا أنهم استبعدوا أن يمهّد الاتفاق لتفاهمات أكبر، خصوصًا مع اقتراب ولاية الرئيس الأمريكي جو بايدن من نهايتها، واستعداد واشنطن للدخول في أجواء الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر/تشرين الثاني 2024.

وبمقتضى الصفقة، نجحت طهران في الإفراج عن مبلغ ضخم قدره 6 مليارات دولار، من أموال إيران المجمدة في كوريا الجنوبية، الأمر الذي يثير – بدوره- تساؤلات ومخاوف حول الوجهة التي سيتم إنفاق هذا المبلغ فيها، وسط تحسبات من مختلف الأطراف المعنية، بأن جزءًا كبيرًا من المبلغ المُفرج عنه ربما يذهب إلى وكلاء وحلفاء إيران، الذين عاثوا في بلادنا العربية فسادًا وإفسادًا.

ولا شك أن سؤال الساعة، الذي تطرحه «شؤون إيرانية» على الجميع، هو: ما الذي يضمن إنفاق الـ 6 مليارات دولار في الأغراض الإنسانية كما نص عليه الاتفاق، وهل لدى واشنطن ضمانات بألا يتم توجيه المبلغ إلى ميليشيات إيران، أم أنه سيُستخدم في زعزعة استقرار المنطقة، ودعم المؤامرات الإيرانية ضد العالم العربي؟

وقد أصاب الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، كبد الحقيقة، عندما صرح خلال مقابلة أجراها مع شبكة «فوكس نيوز» الأمريكية، مؤخرًا، بأنه «يأمل أن تستخدم إيران الأموال لأغراض جيدة، لتشجيع العالم على فعل المزيد». ونحن أيضًا نأمل ذلك!

شؤون إيرانية

«خريف الملالي»... الثورة آتية لا محالة

المحتويات

58
زيلان وجين الرئيس المشترك لحزب «حياة حرة» الكردي: إيران أرض الطغيان... وأصل الاستبداد «نظام المرشد»

70
د. عبد القادر نعناع صفقات بديلة عن الصفقة النووية

74
عارف باوجاني مرور عام على «ثورة جينا»... والعالم لا يبالي إزاء قضيتنا الكوردية

41
الحراك الاجتماعي تحوّل إلى مطالبات سياسية انتفاضة المرأة... من الحجاب إلى الهتاف بـ «سقوط النظام»

10 كيف هزّت «انتفاضة المرأة» عرش الملالي؟
سحر عزوز

13 «ثورة سبتمبر» أخطر احتجاجات منذ «الانتفاضة الخضراء»
إسراء حبيب

17 انتفاضة الإيرانيين ضد نظام الملالي مازالت مستمرة
أحمد النعماني

21 هكذا أصبحت «مهسا» رمزًا للاحتجاج في إيران
يوسف شرف الدين

25 أطول هبّة شعبية ضد الملالي منذ عام 1979
مروان محمود

29 العالم ينتصر لانتفاضة «المرأة – الحياة – الحرية»
إسراء حبيب

33 كيف غيّرت الاحتجاجات الوضع في إيران؟
مروان محمود

37 اعتقالات بالجملة في ذكرى «انتفاضة مهسا»
سحر عزوز

41 انتفاضة المرأة... من الحجاب إلى الهتاف بـ «سقوط النظام»
يوسف شرف الدين

45 جذوة الاحتجاج في إيران مازالت مُتقدة
أحمد النعماني

49 نساء إيران ما زلن يخُضن «معركة مهسا»
إسراء حبيب

53 كيف غيّرت الانتفاضة وجه إيران إلى الأبد؟
سحر عزوز

66 ماذا بعد صفقة «تبادل السجناء» بين إيران وأمريكا؟
مروان محمود

76 «عروبة الأحواز» في الوثائق البريطانية والفارسية
حامد الكناني

كاريكاتير

«خريف الملالي»... الثورة آتية لا محالة

شريف عبد الحميد

الاحتجاجات شكّلت التحدي الأضخم والأكثر ديمومة الذي واجهه النظام الحاكم في إيران منذ عام 1979

بعد مرور عام على مصرع مهسا أميني في خريف العام الماضي، لا زال النظام الحاكم في إيران يواجه مخاوف من عودة احتجاجات «المرأة، الحياة، الحرية»، نظرًا إلى الأجواء المشحونة التي لم تفارق الشارع منذ إخماد هذه الاحتجاجات، فيما تعمل أجهزة النظام وعلى رأسها ميليشيات «الباسيج»، من أجل منع تكرار حدوث تلك الهبة الشعبية، عبر شن حملات اعتقالات لتخويف المعارضين والنشطاء المناهضين لحكم المرشد، خصوصًا من جيل الشباب الإيراني «جيل زد»، الذي يقف حاليًا في طليعة الثورة الإيرانية المقبلة.

ولقد تعمق الانقسام الناجم عن المواجهة بين نظام الملالي ومعارضيه، الذين باتوا أغلبية يُحسب لها ألف حساب في حسابات السلطة الحاكمة، خصوصًا أن قمع الاحتجاجات وفرض «القبضة الحديدية» لم يؤد إلا إلى تأجيج استياء المضطهدين والساخطين من أبناء الشعوب الإيرانية، رغم افتقار تظاهرات «المرأة والحياة والحرية» للقدرة على رفع الحركة الاحتجاجية إلى حراك ثوري حقيقي، من شأنه أن يُطيح بنظام الملالي إلى غير رجعة.

وعندما لقيت مهسا أميني مصرعها، كان المجتمع جاهزًا للانفجار، حيث دفعت الأخبار ملايين الإيرانيين، وخاصة الشباب، إلى مقدمة عناوين الأخبار العالمية.

ومع ذلك، فشلت المظاهرات في إحداث تغيير سياسي، وهو ما يطرح أهمية إعادة النظر في تلك الانتفاضة، لمعرفة الأسباب المحتملة لفشل حركة بهذا الحجم، في أن تترجم إلى تحول سياسي في إيران.

وكان الافتقار إلى القيادة الفعالة، هو السبب الأهم لفشل حركة الاحتجاج، حيث أكد الخبراء وقتها الحاجة إلى قيادة لا تحظى بشعبية كبيرة فحسب، بل تكون أيضًا بعيدة عن متناول الحكومة الإيرانية.

ولا شك أن الاحتجاجات شكلت التحدي الأضخم والأكثر ديمومة الذي واجهه نظام الحكم في إيران منذ عام 1979. ومع ذلك، فإن غياب هيئة مركزية لتوفير التوجيه للحركة، والحفاظ على أمل المتظاهرين في بديل لنظام الملالي، وتنظيم الاحتجاجات اللامركزية، أصبح يمثل مشكلة متزايدة مع اكتساب الاحتجاجات زخمًا وواجهتها القمع الحكومي المتصاعد.

صحيح أنه تم تشكيل مجلس من 6 أعضاء في الخارج لقيادة الحركة، لكن الخلافات ظهرت تدريجيًا بين الأعضاء، وانهارت المجموعة في نهاية المطاف.

الهروب إلى الأمام

هناك عدة أسباب ساعدت النظام الإيراني على النجاة من تلك الاحتجاجات الشعبية، التي استمرت حتى الأشهر الأولى من العام الحالي، وعلى رأس هذه الأسباب الطبيعة المؤسسية الراسخة لنظام الملالي، الذي نجح في النجاة من الهبات الشعبية طوال 44 عامًا مضت، فضلًا عن اتهام «أعداء إيران» بالوقوف خلف تلك الأزمة الوجودية، التي تعامل معها النظام بمزيد من القسوة والقمع الأمني غير المسبوق.

أمّا السبب الثاني، فهو أن النظام حاول الهروب للأمام عبر إضفاء طابع خارجي على الأزمة، أو بمعنى آخر خلق أزمة خارجية، ولا سيما عن طريق استهداف كردستان العراقية، التي تستضيف جماعات المعارضة الكردية المسلحة الإيرانية، واتهام دول عربية خليجية بتمويل محطات إيرانية معارضة في الخارج لإشعال الاحتجاجات.

ومن العوامل الأخرى التي ساهمت في عدم تشكيل حركة شاملة، وفق التقرير، تردد وإحجام القطاع الديني الليبرالي في المجتمع عن الانخراط الكامل في النضال من أجل إسقاط حكم الولي الفقيه.

رغم ذلك، تميزت حركة الاحتجاج التي اندلعت في خريف العام الماضي، عن غيرها من الانتفاضات الشعبية السابقة، بقدرتها على بناء تحالف متنوع يتجاوز الانقسامات العرقية والطبقية والمناطقية في معارضة الملالي.

وما بدأ كاحتجاج موجه للنساء على وفاة مهسا أميني، سرعان ما توسع ليشمل مطالب

أخرى، مثل العدالة الاقتصادية والحرية السياسية والتغيير. وعلى الرغم من قمع الحكومة للاحتجاجات، إلا أن الدوافع الأساسية لا تزال قائمة، وتستمر الفجوة بين الدولة وأجزاء كبيرة من المجتمع في الاتساع.

وإحدى المجموعات التي عانت أكثر من غيرها من القمع الحكومي هي الأقليات العرقية، التي واجهت القتل والاعتقالات والهجمات لعقود من الزمن. بناءً على عقود من التمييز المنهجي ضد مجتمعات الأقليات العرقية، مثل الأكراد والبلوش والعرب والتركمان والأتراك الأذربيجانيين، وبررت السلطات حملات القمع الدموية في المناطق التي تقطنها أغلبية من الأقليات العرقية من خلال وصف الاحتجاجات بأنها "حركات انفصالية".

الثورة لا ريب فيها

لا جدال أن احتجاجات مهسا أميني لم تمر مرور الكرام، ثورة اجتماعية كبرى حدثت داخل إيران، ففي الوقت الحاضر، لا يزال قسم كبير من النساء والفتيات الحضريات يقاومن ويتنافسن مع الحجاب الإلزامي، وهو حجر الزاوية في أيديولوجية النظام الديني الحاكم، الذي يعتبر الحجاب أحد الأسس الراسخة للنظام، ومن المستحيل أن تكون هناك «جمهورية إسلامية» من دونه!

وأشعلت وفاة «مهسا» الغضب المكبوت لدى عموم الإيرانيين، وخاصة النساء اللواتي سئمن عنف الدولة والتمييز والحكم الأبوي. وبناء على عقود من المقاومة واستمرار الحركة النسوية من أجل المساواة، لعبت المرأة الإيرانية دورًا مركزيًا في هذه الاحتجاجات. وينبغي النظر إلى هذه الاحتجاجات على أنها تتويج لأكثر من أربعة عقود من نضال النساء الإيرانيات، بما في ذلك ضد قوانين الحجاب الإلزامية، وهي النضالات التي أصبحت متشابكة مع الحياة اليومية للنساء.

ولذلك، واجه النظام المحتجين بقوة مفرطة، وقتلت قوات الأمن أكثر من 530 متظاهرًا، من بينهم 71 طفلاً، وتم اعتقال ما لا يقل عن 22 ألف شخص على خلفية الاحتجاجات، من بينهم 714 طالبًا و63 صحفيًا وما لا يقل عن 300 مدافعة عن حقوق الإنسان للنساء.

وتعرض العديد من المعتقلين للتعذيب وسوء المعاملة والمحاكمات غير العادلة والتحرش الجنسي، بما في ذلك الاغتصاب. وحُكم على ما لا يقل عن 25 شخصًا بالإعدام، كما أُعدم 7 أشخاص لصلتهم بالاحتجاجات. تُظهر هذه الأرقام حجم وشدة القمع والعنف

الذي واجهه الشعب الإيراني بسبب مطالبته بحقوقه وحرياته الأساسية.

في مقابل هذا القمع الأمني، كان الطلاب والناشطون عبر الإنترنت ركيزة أخرى لحركة الاحتجاج، حيث أظهروا شجاعتهم وإبداعهم. لقد استخدم الناشطون عبر الإنترنت، وخاصة الشباب، الإنترنت كأداة للتواصل والمعلومات والحشد. لقد شاركوا قصصهم وآرائهم ومطالبهم مع العالم بطرق ملهمة. كما تعاونوا أيضًا مع منظمات حقوق الإنسان الدولية والصحفيين والمشاهير للدفاع عن قضيتهم وفضح انتهاكات الجمهورية (الإسلامية).

شاركت النساء في حملات العصيان المدني، ونظمن شبكات على الإنترنت وخارجها، وتحدين قوانين الحجاب الإلزامية من خلال خلع حجابهن في الأماكن العامة. لقد واجهن العنف والمضايقة والسجن بسبب نشاطهن. وكانت النساء قوة حاسمة في هذه الاحتجاجات، إذ قادت المرأة الإيرانية المقاومة ضد السياسات الأبوية والتمييزية التي تنتهجها الحكومة، وطالبن بحقوق متساوية.

وفي الوقت الراهن، مع حلول ذكرى الاحتجاجات، تخاطر سلطات الملالي من خلال الإجراءات الصارمة التي تتخذها ضد المعارضين، بتوسيع الصدع بين الحكومة الدينية والمواطنين الإيرانيين العاديين، الذين يشعرون بذعر متزايد بسبب الاقتصاد الذي تضرر بشدة من العقوبات وسوء الإدارة، وهو مصدر محتمل لوقوع مزيد من الاضطرابات في المستقبل، ما يعني أن الثورة ضد نظام الملالي لا ريب فيها، وأنها آتية لا محالة.

#mahsaamini

مهسا أميني...
أيقونة الثورة المستمرة في إيران

في 16 سبتمبر/أيلول من العام الماضي 2022، انفجر بركان الغضب في إيران، على خلفية مقتل الشابة الكردية مهسا (جينا) أميني، بعد أن احتجزتها "شرطة الأخلاق" أثناء زيارتها لأقاربها في العاصمة طهران، بتهمة ارتداء "حجاب غير لائق" في مكان عام.

وأطلقت وفاة "أميني" العنان لغضب عارم بين الإيرانيين، وأدت إلى اندلاع أسوأ احتجاجات شهدتها إيران منذ عام 2019، تركزت معظمها في المناطق الشمالية الغربية التي يسكنها الأكراد في إيران، لكنها امتدت أيضًا إلى العاصمة وما لا يقل عن 50 مدينة وبلدة أخرى.

وخرج الآلاف إلى الشوارع في عدد من المدن بجميع أنحاء البلاد، بما في ذلك في طهران وأصفهان وكرج ومشهد ورشت وساجيز وسنندج، في احتجاجات شعبية عنيفة وغير مسبوقة. وردت قوات الأمن على المحتجين بالذخيرة الحية وبنادق الخرطوش والغاز المسيل للدموع.

والتفّ المتظاهرون حول شعار "المرأة والحياة والحرية" وشعارات أخرى ضد المؤسسة الحاكمة، استهدفت على وجه خاص المرشد علي خامنئي. وبدا لافتًا أن أغلب الشعارات التي استخدمها المتظاهرون كانت تنادي بـ "سقوط الديكتاتور" و"الموت للديكتاتور" في إشارة إلى خامنئي.

وجاءت تلك الاحتجاجات ردًّا على ما سمّته الحكومة "برنامج العفاف والحجاب"، والتي تسعى لفرضه على المجتمع، وهو برنامج يُشدَّد الرقابة على النساء والمؤسّسات حتى لا يُسمح لامرأة غير محجبة، أو ترتدي حجابًا سيئًا، أن تكون حاضرةً بصورة طبيعية في المؤسّسات العامة، حيث وجد المجتمع نفسه في مواجهةٍ مع سياسةٍ قمعية لفرض ثقافة ومظاهر معينة على المجتمع النّسوي، وهو ما فجَّر موجةً من الغضب على وسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن نزعه لتحدي السلطة في الشارع.

وعكست هذه الاحتجاجات اتساع نطاق حالة الغضب والاحتقان الجماهيري، والشعور بالحرمان والظلم، كما عكست الفجوة المتّسعة بين النظام وهُويّته التي يحاول أن يفرضها من خلال القمع، والمجتمع الذي يتطلَّع إلى تحسين شروط حياته على المستويات الاجتماعية والثقافية، والتحرر من قيود الدولة خصوصًا في فرض نمطٍ معين من السلوك والمظهر على حياتهم الخاصة.

وسرعان ما تحوّلت المطالب الاجتماعية التي نادى المحتجون إلى مطالب سياسية، بإسقاط النظام الذي فوجئ بحجم السخط العارم في أوساط الإيرانيين. ورغم تراجع الاحتجاجات التي استمرت حتى الأشهر الأولى من العام الحالي 2023، فإن هذه الهبة الشعبية ما زالت تعتمل في صدور الناس، الذين يتوقون إلى التخلص من نظام الملالي إلى الأبد.

مأساة مهسا أميني أشعلت غضب الإيرانيين

كيف هزّت «انتفاضة المرأة» عرش الملالي؟

مهسا أميني في غيبوبة بعد أن اعتقلتها شرطة الأخلاق في طهران

مصرع الفتاة الكردية بعد أن اعتقلتها «شرطة الأخلاق» في طهران بتهمة مخالفة قوانين الحجاب

سحر عزوز

في مثل هذه الأيام من العام الماضي، وتحديدًا في 16 سبتمبر/أيلول 2022، أشعل حادث مصرع الفتاة الكردية مهسا أميني بعد أن اعتقلتها «شرطة الأخلاق» في طهران بتهمة مخالفة قوانين الحجاب، احتجاجات شعبية هي الأعنف من نوعها في إيران، ضمن مشهد ثوري تخطى الاحتجاج على الحادث، وتحول إلى انتفاضة شاملة ضد نظام الملالي الحاكم.

وجاء حادث مصرع مهسا أميني البالغة من العمر 22 عامًا، بعد أسابيع على توقيع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في 16 أغسطس/آب 2022، مرسومًا فرض إجراءات متشددة في ملابس النساء، ونص على فرض عقوبات أكثر قسوة وتشددًا على أي امرأة تخرق قانون الحجاب، سواء علنًا في الشوارع أو عبر الإنترنت.

وأدت الاحتجاجات في بداية اندلاعها إلى مقتل عدد من الأشخاص وإصابة العشرات، فضلًا عن اعتقال المئات من المتظاهرين الغاضبين، إثر صدامات دموية مع أجهزة الأمن التي واجهت المحتجين بعنف لا مثيل له.

ألقت «شرطة الأخلاق» القبض على مهسا أميني في 13 سبتمبر/أيلول أثناء وجودها في

الغضب عمّ إيران بعد مقتل أميني خلال احتجازها لدى شرطة الأخلاق

محطة المترو، بالعاصمة طهران، خلال زيارة عائلية، بحجة ارتداء «ملابس غير محتشمة»، وذلك بمعرفة عناصر من «شرطة الإرشاد» التي تراقب التزام النساء بالقيود المشددة على اللباس، ومنها إلزامية تغطية الشعر. وتم اقتياد الضحية إلى أحد أقسام الشرطة، حيث شوهدت لآخر مرة وهي تسقط على أحد المقاعد، في فيديو تم تداوله بعد الحادث على مواقع التواصل الاجتماعي داخل وخارج إيران.

وقالت الشرطة، في بيان لها عقب الحادث، إن أميني كانت تعاني من «قصور مفاجئ في القلب» أثناء انتظارها مع نساء أُخريات في مركز تابع لـ «دورية الأخلاق» حتى يتم «تثقيفها» بخصوص قواعد الحجاب، ونفت الشرطة تعرّضها للضرب على رأسها، ما أدى إلى إصابتها بنزيف داخلي، حيث خرجت الدماء من أذنيها، وفق ما ذكرت أسرتها لوسائل الإعلام فيما بعد.

«المرأة والحياة والحرية»

اندلعت الاحتجاجات على مصرع أميني، من مدينة «سقز» في إقليم كردستان، مسقط رأس الفتاة، حيث ظهر المحتجون في مقاطع مصورة

> «مهسا» تعرّضت للضرب بهراوة على رأسها داخل مقار الاحتجاز أدت إلى حدوث ارتجاج في المخ

نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، وهم يرددون هتافات مناوئة للنظام، بعد أن جاءوا من المدن المجاورة وتجمعوا خلال تشييع جثمان الضحية، التي أصبحت فيما بعد رمزًا لانتفاضة جديدة في البلاد.

وامتدت الاحتجاجات بعد ذلك، إلى «سنندج» عاصمة الإقليم، حيث أظهرت مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي حشودًا تهتف «سقز ليست وحدها، سنندج تدعمها». وشوهد المتظاهرون وهم يواجهون شرطة مكافحة الشغب وسط دوي إطلاق النار.

وتضامنًا مع أهالي مدينة «سقز» أيضًا، نظم الآلاف في عدة مدن مجاورة تجمعات في الشوارع ورفعوا شعارات مناهضة للنظام الإيراني، وأسفرت الاحتجاجات عن إصابة 40 شخصًا، واعتقال 13 شخصًا على الأقل من المشاركين في التظاهرات الاحتجاجية العارمة.

وذكرت تقارير إعلامية، في حينه، أن صحة عدد من المصابين في احتجاجات مدينة سقز، غرب إيران، تدهورت بسبب استهدافهم في الرأس والقلب برصاص الصيد بشكل مباشر، وتم نقلهم

إلى مدينة تبريز شمال غرب البلاد لتلقي العلاج.

وأفادت التقارير الواردة بأن القوات الأمنية الإيرانية اعتقلت أيضًا 15 شخصًا من النشطاء المدنيين اعتزموا تنظيم تجمع احتجاجي أمام البرلمان الإيراني في طهران للتنديد بالحادث المأساوي.

في المقابل، ذكرت الشرطة أن أميني أُصيبت بوعكة صحية، بينما كانت تنتظر مع أخريات في «مركز شرطة الأخلاق» الذي نُقلت إليه، لكن والد «مهسا» قال إنها لم تكن تعاني من مشكلات صحية، وإن الكدمات كانت ظاهرة على قدمها، محملًا الشرطة مسؤولية وفاتها.

وأظهرت صور الأشعة المقطعية لجثمان الضحية، التي حصلت عليها مجموعة قراصنة، كسرًا بالجمجمة في الجانب الأيمن من رأسها، بسبب مضاعفات ناجمة عن ضربة مباشرة للرأس. كما أظهرت هذه الصور وجود إفرازات ودم في رئتيها. وبحسب الأطباء، فإن تراكم السوائل في رئتيها ناتج عن دخولها في غيبوبة بعد ضربة قوية على رأسها أدت إلى حدوث ارتجاج في المخ.

وأشعلت هذه الصور غضب الرأي العام الإيراني، حيث جاءت الاحتجاجات الجديدة بعدما شهدت البلاد عدة احتجاجات خلال السنوات الأخيرة على وقع الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة التي يواجهها المواطن الإيراني منذ 2018 على خلفية العقوبات الأمريكية المشددة بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي.

كما جاءت الاحتجاجات على وفاة «مهسا» أميني، والتي توسعت رقعتها إلى 20 مدينة إيرانية، ضمن سياق موضوع الحجاب في إيران، والذي عاد إلى الواجهة خلال الشهور الأخيرة من العام الماضي 2022، بعد عودة دوريات «شرطة الأخلاق» إلى الشوارع.

أظهرت مقاطع الفيديو تم التقاطها في طهران، نساء وفتيات يخلعن حجابهن، ويهتفن «الموت للديكتاتور» وهو شعار يشير للمرشد الأعلى، بينما ردد آخرون شعار «الحرية، والعدالة»، و"لا للحجاب الإجباري".

كما احتج عدد من طلاب جامعة طهران، ورفعوا لافتات كتب عليها: «لا نريد أن نموت»، و"مهسا لن تموتي. اسمك سيصبح رمزًا"، و"المرأة، والحياة، والحرية".

وتحولت الاحتجاجات بعد ذلك على الحادث إلى انتفاضة شاملة، إذ اندلعت المظاهرات في المدن الإيرانية المختلفة، احتجاجًا على مصرع «مهسا»، ونظم الطلاب تجمعات احتجاجية في عدة جامعات مختلفة، ورددوا هتافات ضد النظام، من بينها «يسقط «ديكتاتور إيران»»، وركل عدد من الطلاب

المتظاهرون الغاضبون هتفوا ضد المرشد.. الموت لديكتاتور إيران

صورة المرشد الإيراني علي خامنئي، الذي لم يكن قد أدلى بدلوه في الاجتجاجات حتى تلك اللحظة.

الأمم المتحدة تتدخل

أدى توسع الاحتجاجات الشعبية على دخول الأمم المتحدة على الخط، حثت المنظمة الدولية القادة الإيرانيين على السماح بخروج المظاهرات السلمية، وفتح تحقيق محايد في وفاة أميني، معربة عن قلقها إزاء رد السلطات الإيرانية العنيف على الاحتجاجات الشعبية العارمة.

وقالت نائبة مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، ندى الناشف، إن «هناك تقارير أفادت بأن أميني تعرضت للضرب على الرأس بهراوة من ضباط شرطة الإرشاد، وإن رأسها ارتطمت بإحدى السيارات التابعة لهم».

وعلى إثر ذلك، أعلن رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، عن تشكيل لجنة تقصي حقائق لبيان ملابسات الحادث، فيما حذّرت صحيفة «إيران» الحكومية من تحول القضية إلى توتر داخلي.

فيما قال وزير الاتصالات الإيراني، عيسى زارع بور، إن الوصول إلى الإنترنت في إيران قد يتعطل لأسباب أمنية، وذلك وسط الاحتجاجات التي شهدتها البلاد. ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية شبه الرسمية عن الوزير قوله: «بسبب القضايا الأمنية والمناقشات الجارية حاليًا في إيران، قد يقرر الجهاز الأمني فرض قيود على الإنترنت ويطبقها».

وبينما ذكرت منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، أن السلطات قيّدت الوصول إلى الإنترنت عبر الهاتف المحمول في مدينة «سقز» والمناطق المجاورة لها، أفاد مرصد نتبلوكس لمراقبة انقطاعات الإنترنت بوقوع «انقطاع كبير للإنترنت» في طهران.

■ المصادر:

1- مهسا أميني: إيرانيات يشعلن النار في أغطية رؤوسهن أثناء الاحتجاجات ضد فرض الحجاب، موقع بي بي سي عربي، 20 سبتمبر/أيلول 2022.

2- إيران.. اندلاع احتجاجات خلال جنازة شابة توفيت أثناء احتجازها، موقع سكاي نيوز عربية، 18 سبتمبر/أيلول 2022.

3- شرطة طهران تنفي قتلها الشابة أميني.. وصور الأشعة تظهر مفاجأة، موقع العربية، 19 سبتمبر/أيلول 2022.

امتدت إلى 31 محافظة إيرانية

«ثورة سبتمبر» أخطر احتجاجات منذ «الانتفاضة الخضراء»

احتراق دراجة نارية للشرطة خلال احتجاج على وفاة مهسا أميني. طهران، إيران في 19 سبتمبر- أيلول 2022

اتسع نطاق الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها إيران في منذ منتصف سبتمبر/أيلول 2022، واستمرت حتى مطلع العام الحالي، وأطلق عليها المراقبون فيما بعد «ثورة سبتمبر 2022».

بدأت هذه الاحتجاجات بوفاة الشابة الكردية مهسا أميني، أثناء احتجازها من قبل «شرطة الأخلاق» في طهران، لتشكّل بعد ذلك أكبر تهديد للنظام منذ «الثورة الخضراء» عام 2009، حيث امتدت الاحتجاجات التي أطلق عليها الإيرانيون اسم «انتفاضة المرأة»، إلى معظم محافظات إيران البالغ عددها 31 محافظة، في وقت تصاعدت فيه الاشتباكات بين المواطنين

إسراء حبيب

الغاضبين وقوات الأمن التابعة للنظام في جميع أنحاء البلاد.

وأثارت وفاة «أميني» غضبًا عامًا بشأن عدة قضايا من بينها تقييد الحريات الشخصية، بما يشمل فرض قيود صارمة على ملابس النساء، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي الذي يترنح تحت وطأة العقوبات الأمريكية.

وتحولت مهسا أميني إلى رمز للدفاع عن الحريات العامة، وإلى شخصية موحدة للاحتجاجات ولمطالب الإيرانيات والإيرانيين، وإلى وجه إيراني جديد معروف على مستوى العالم أجمع.

الموت للديكتاتور

بلغت الاحتجاجات ذروتها بعد إعلان وفاة الشابة أميني إذ قامت النساء بحرق حجابهن أمام قوات الأمن، ورفعن شعارات مناهضة للمرشد علي خامنئي، من بينها «الموت للديكتاتور» و«النساء، الحرية، الحياة».

ولم يكن النظام الإيراني يتوقع خروج مئات الآلاف من الناس إلى الشوارع للتظاهر. وبدل أن يستجيب لمطالبهم، راح يستخدم القوة والعنف

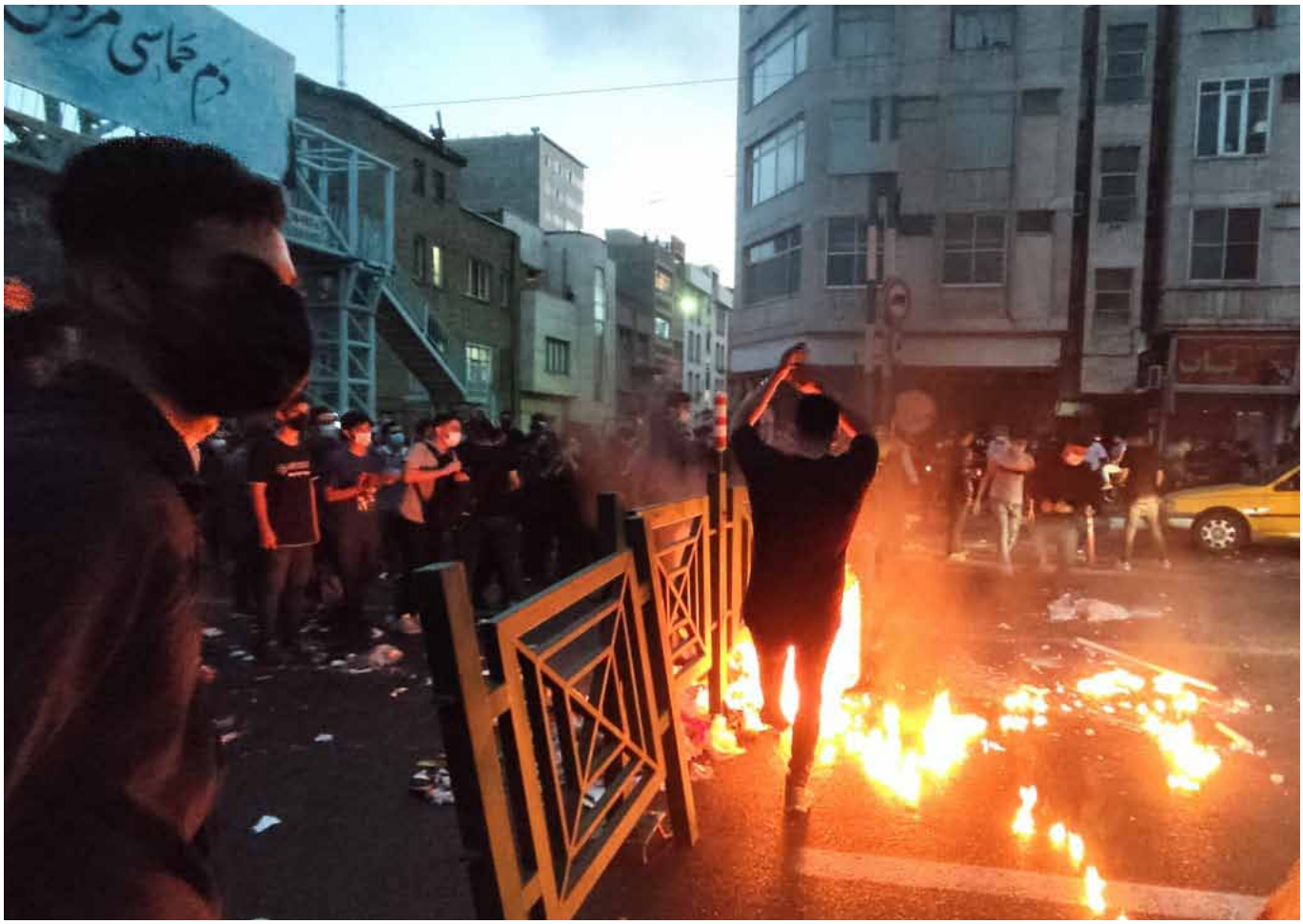

تعد انتفاضة سبتمبر (أيلول) أطول حركة احتجاج مستمرة في إيران منذ ثورة 1979

مهسا أميني تحوّلت إلى «رمز» للدفاع عن الحريات العامة وإلى شخصية موحدة للاحتجاجات

ضدهم. فيما قام باعتقال عدد كبير منهم، خاصة النساء اللواتي قررن تحدي قوات الأمن وخلع الحجاب في الشوارع.

ووفق الحصيلة التي أقر بها «الحرس الثوري» الإيراني الذي قام بقمع الاحتجاجات، فلقد تم قتل أكثر من 300 متظاهر وسجن المئات. لكن منظمة حقوق الإنسان في إيران ومقرها أوسلو، تحدثت عن حصيلة مختلفة لعدد القتلى في طهران بسبب قمع السلطات للاحتجاجات، وقالت بأنها بلغت نحو 416 قتيلاً. ولا يزال العدد الحقيقي لضحايا «ثورة سبتمبر 2022» الإيرانية غير معروف بشكل دقيق، شأنه شأن عدد الناشطين والمتظاهرين الذين يقبعون في سجون إيران.

وأظهرت فيديوهات منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، خروج مئات الآلاف من المواطنين في مختلف المدن الإيرانية، وذلك رغم القمع الشديد من قوات الأمن التي استخدمت الرصاص الحي والغاز لتفريق المحتجين.

وأكد تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، نُشر في حينه، أن الاحتجاجات جاءت في وقت محوري وحرج بالنسبة للبلاد، موضحة أن هناك اعتقادًا بين المراقبين أن هذه الجولة من التظاهرات، قد تكون أكثر أهمية من أي من سابقاتها في السنوات الأخيرة.

ومن جانبها، اعتبرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، أن الاحتجاجات هي أكبر تهديد للجمهورية (الإسلامية) منذ نشأتها قبل 44 عامًا، قائلة إن «هذه الانتفاضة قد تكون نشبت بسبب انتهاكات لحقوق المرأة، لكنها نتاج عقود من القمع».

وذكرت الصحيفة البريطانية، في تقرير لها، أن النظام الإيراني لم يواجه «تظاهرات بهذا الحجم من الانتشار والتماسك من قبل، فالمتظاهرون ينتمون لفئات مختلفة اقتصاديًا واجتماعيًا، وهم من عرقيات مختلفة، إنهم يريدون شيئًا أكبر من الإصلاح السياسي والاقتصادي، إنهم يريدون الحرية وتغيير النظام».

ونقلت الصحيفة عن إيرانيين خرجوا في التظاهرات الدائرة في البلاد، قولهم «إنهم

عمال يرفعون لافتة عملاقة كتب عليها وسم مهسا أميني، مدينة العلوم، باريس، 30 يناير- كانون الثاني 2023

الانتفاضة التي تحولت إلى ثورة شاملة لم تكن ردة فعل لحظية... بل كانت تعتمل في صدور الإيرانيين

ضُربوا وأطلق عليهم قنابل الغاز المسيل للدموع ومنهم من كُسرت ذراعه، ومع هذا فهم يرفضون الصمت، ويشددون على أنهم لم يروا في حياتهم هذا الحجم من الغضب والكره للحكومة ولقادتها الدينيين».

رسالة شديدة اللهجة

لم تكن الانتفاضة التي شهدتها إيران في مثل هذه الأيام من العام الماضي، وليدة شرارة مقتل مهسا أميني فحسب، بل كانت تعبيرًا عن حالة من الإحباط طالت جيل الشباب الإيراني، جراء الفساد الممنهج في أوساط النخبة السياسية الإيرانية، وتفشي الفقر والبطالة في البلاد، مع ارتفاع الأسعار، ووصول نسبة التضخم لأكثر من 50%، فضلًا عن الافتقار إلى الحرية الاجتماعية والسياسية، وكلها أمور جعلت جموع الإيرانيين يشعرون باليأس.

ووجّهت الاحتجاجات رسالة شديدة اللهجة إلى النظام الحاكم في إيران، مفادها أنه سوف يغامر في حالة ما إذا أصر على اتباع السياسات الحالية في الداخل والخارج. ويعني ذلك في المقام الأول، أن إصرار النظام على إنكار أن هناك أسبابًا داخلية أدت إلى اندلاع الاحتجاجات الحالية، بالتوازي مع استمراره في استنزاف الموارد الإيرانية في دعم الحلفاء من الميليشيات المسلحة في الخارج، كل ذلك سوف يكون كفيلًا بتفجر الوضع في الداخل، بشكل قد لا يستطيع النظام احتواءه في نهاية المطاف.

واعتبر المراقبون، أن تحول الاحتجاجات إلى ثورة عامة هزّت كيان النظام الإيراني، مرهون بعدة عوامل، أهمها تماسك المؤسسات نفسها وإمكانية انضمام تيار من داخلها لموقف الرأي العام، والمدى الزمني لاستمرار الاحتجاجات بالزخم نفسه، وعدم تحولها لاشتباكات أهلية بين مؤيدي ومعارضي نظام الملالي، ومدى إمكانية انتهاز الجماعات الانفصالية في المناطق الطرفية، مثل إقليم كردستان وبلوشستان انشغال المؤسسات الأمنية بفض الاحتجاجات لشن هجمات ضد النظام وإرباكه وتقويض قدرته على احتواء الغضب الشعبي المتصاعد.

وانتقل الحراك الاحتجاجي الذي اندلع

متظاهر يحمل ملصقًا خلال مظاهرة احتجاجية بعد وفاة مهسا أميني، في برلين بألمانيا في 22 أكتوبر- تشرين الأول 2022

عقب مصرع مهسا أميني، من مرحلة الغليان، والتململ الصامت، إلى حالة الانفجار الشعبي العارم في الشوارع والميادين، معلنًا رغبة الشعوب الإيرانية المغلوبة على أمرها، في الانعتاق من أسر الملالي، إلى الأبد.

ولم تكن الانتفاضة التي تحولت يومًا بعد يوم إلى ثورة شاملة، ردة فعل لحظية، بل كانت تعتمل في صدور الإيرانيين كثير من الممارسات القمعية للحريات العامة، ومن ثم فهي ثورة حرية، وليست ثورة حجاب، أو ضد الحجاب، إنها التعبير الأمثل عن كل حالة الرفض للسياسات الأمنية والاقتصادية والحياتية، التي تمارسها سلطات الملالي ضد مواطنيه، وضد جيرانه في وقت معًا.

وبعد مرور عام على الانتفاضة، لا تزال الرواية الرسمية لنظام الملالي، تتمسك بأن ما شهدته البلاد وقتها هو «أعمال شغب ومؤامرة من أعداء إيران، بينهم الولايات المتحدة و(إسرائيل)»، ساعد على تنفيذها «الخونة» من الإيرانيين في الداخل والخارج.

> صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية: الاحتجاجات أكبر تهديد للجمهورية الإسلامية منذ نشأتها قبل 44 عامًا

واستخدم النظام الإيراني أساليبه الدعائية لصرف الانتباه عن الاحتجاجات، وإلقاء اللوم على «التدخل الأجنبي»، ولكن الحقيقة أن النظام لم يكن قادرًا على احتواء الغضب الشعبي هذه المرة، كما فعل طوال تاريخه الممتد 44 عامًا، فلا يوجد الكثير لتقديمه، ومن الصعب تصور أي شيء سوى الإحباط المتزايد للمواطنين العاديين، والذين وصلت بهم الأمور إلى حدها الأقصى.

■ المصادر:

1- مرور عام على وفاة مهسا أميني: «النظام هو الذي أصبح يشعر بالخوف وليس الشعب»، موقع فرانس 24، 13 سبتمبر/أيلول 2023.

2- بين العنف والصمود... أي مصير ينتظر احتجاجات إيران؟، موقع إندبندنت عربية، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2022.

3- إيران تهدد المحتجين بمحاكمات.. وعدد القتلى يرتفع إلى 304، موقع العربية نت، 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2022.

في الذكرى السنوية الأولى لمقتل «أميني»

انتفاضة الإيرانيين ضد نظام الملالي مازالت مستمرة

إيرانيون يواصلون التحدي لإبقاء شعلة الاحتجاجات مشتعلة

الكاتب الكندي حامد إسماعيليون يحذر الغرب من «استرضاء» نظام الملالي ومنع ثورة الإيرانيين العظيمة

أحمد النعماني

بالتزامن مع الذكرى السنوية الأولى لمقتل مهسا أميني والانتفاضة الشعبية ضد نظام الملالي، التي اندلعت في 16 سبتمبر/أيلول 2022، شهدت عدة مدن إيرانية خلال الأيام الماضية مظاهر احتجاجية لإحياء ذكرى الانتفاضة، والتأكيد على رفض جموع الإيرانيين لحكم الملالي.

وأعرب مواطنون في مختلف أنحاء إيران عن استمرارية احتجاجهم، من خلال ترديد شعارات ليلية والكتابة على الجدران وتوزيع المنشورات، ونشر دعوات مختلفة للتجمعات والإضرابات في ذكرى «انتفاضة مهسا» التي عرفها العالم تحت اسم «انتفاضة المرأة» الإيرانية.

امرأة تحمل صورة الشابة مهسا أميني التي توفيت بعد ثلاثة أيام من توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران

مجلس النواب الأمريكي وافق على «قانون مهسا أميني» بأغلبية 410 أصوات مؤيدة و3 معارضة

وحسب تقارير إعلامية ميدانية من داخل إيران، سُمعت هتافات مناهضة للنظام مثل «الموت للديكتاتور» و«الموت للحرس» في بلدتي جيتكر وباقري بطهران. وفي سنندج، ردد عدد من المواطنين شعارات احتجاجية مثل «الموت لخامنئي».

وفضلًا عن عودة الشعارات الليلية، أظهرت مقاطع فيديو نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، أن إعداد وتوزيع المنشورات الاحتجاجية والدعوات للتجمعات في الذكرى الأولى لمقتل مهسا أميني على يد النظام، مستمر من قبل المواطنين.

وفي إسلام أباد غرب، قامت مجموعة من المواطنين المحتجين بإعداد وتوزيع منشورات تحت عنوان «الدعوة إلى مظاهرة ضد نظام الجمهورية الإسلامية» مع اقتراب الذكرى السنوية للانتفاضة الشعبية. والكتابة على الجدران هي شكل آخر من أشكال الاحتجاج الإيراني الذي قام به المواطنون خلال العام الماضي.

وكشف مقطع فيديو، جدارية احتجاجية على طريق «الإمام علي» السريع في طهران بمناسبة ذكرى بداية الانتفاضة الثورية التي اندلعت في 16 سبتمبر/أيلول 2022.

من ناحية أخرى، انتشرت خلال الأيام الماضية دعوات لتجمعات احتجاجية للإيرانيين في جميع أنحاء العالم، حيث أقيم تجمع لمعارضين إيرانيين في العاصمة الأمريكية واشنطن، أمام البيت الأبيض وأمام الكونجرس.

وبالتزامن مع تجمعات الإيرانيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة، وافق مجلس النواب الأمريكي، مؤخرًا، على خطة الحزبيّن المسماة «قانون مهسا أميني» بأغلبية 410 أصوات مؤيدة و3 أصوات معارضة.

وبموجب هذه الخطة، سيتم فرض عقوبات على كبار المسؤولين في إيران، بمن فيهم المرشد علي خامنئي، بسبب قمع احتجاجات الشعب الإيراني وانتهاك حقوق الإنسان، كما سيكون الرئيس الأميركي ملزمًا أيضًا بإصدار أمر بحظر التأشيرة ضد بعض الأشخاص الأجانب المرتبطين بالنظام الإيراني وتجميد أصولهم.

ومنذ بداية انتفاضة الشعب الإيراني، فرضت حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا

شعار (الموت لخامنئي) يعود لمدن إيران

صحيفة «فايننشال تايمز»: الحركة الاحتجاجية التي اندلعت العام الماضي شكلت التهديد الأبرز للنظام الإيراني منذ عقود

وكندا وأستراليا ونيوزيلندا والاتحاد الأوروبي عدة جولات من العقوبات ضد الأفراد والمؤسسات القمعية في إيران.

من جهته، استعرض الكاتب الكندي من أصل إيراني حامد إسماعيليون، إحدى الشخصيات المعارضة للنظام الإيراني وعضو رابطة أهالي ضحايا الطائرة الأوكرانية، في مقال نشره مؤخرًا، أحداث العام الماضي بعد مقتل مهسا أميني، وحذر الغرب من «استرضاء» النظام الإيراني ومنع ثورة الإيرانيين العظيمة.

كما نشر «إسماعيليون» دعوة لتجمعات منسقة في 70 مدينة حول العالم بالتعاون مع رابطة عائلات ضحايا الطائرة الأوكرانية.

وأكدت رابطة أهالي ضحايا الطائرة الأوكرانية أن «هذا النضال سيستمر حتى سقوط الديكتاتور»، وكتبت: «سنخرج إلى شوارع العالم لنكون صوتًا لإيران. لا ننسى ولا نغفر».

وأصدر الإيرانيون في الخارج نداء تحت عنوان «التحالف الكبير المتعدد الأطراف حول العالم» لعقد مسيرات منسقة في 50 مدينة حول العالم في ذكرى مقتل مهسا أميني. ونشرت منظمات مدنية وسياسية وناشطون دعوات منفصلة لتنظيم مسيرة احتجاجية يوم 16 سبتمبر/أيلول.

كما دعا المواطنون داخل إيران بعضهم البعض على شبكات التواصل الاجتماعي للنزول إلى شوارع مدنهم في «ذكرى الانتفاضة الشعبية للمرأة، الحياة، الحرية».

التهديد الأبرز للنظام

ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية في تقرير لها مؤخرًا، أن «الحركة الاحتجاجية الضخمة، التي اندلعت في العام الماضي، وشكلت التهديد الأبرز للنظام الإيراني منذ عقود، قد هدأت موقتاً، لكن بالنسبة إلى الذين فقدوا أحبة أو خاطروا بحياتهم بسبب الرد الأمني الوحشي، فلا يزال التحدي قائمًا».

وأضافت الصحيفة البريطانية، في تقرير لها من طهران: «من إحياء ذكرى الأقارب الذين قتلوا في التظاهرات إلى تحدي النساء قوانين الحجاب الصارمة وترك شعرهن يتطاير، لا تزال أعمال صغيرة من المقاومة غير العنيفة بمثابة تذكير يومي للسلطة من قبل المصممين على

كاميرات المراقبة ترصد مخالفات عدم ارتداء الحجاب في طهران.

إبقاء روح حركة «مرأة، حياة، حرية».

وقالت سيدة تدعى «منى»، مدربة رياضية، للصحيفة: «أراقب منشورات وسائل التواصل الاجتماعي التي تضعها عائلات الضحايا كل يوم فيؤلمني قلبي». وأضافت أنها تشعر «باحترام» إزاء «البشر الخارقين الذين لا يمكن إسكاتهم».

ولفتت الصحيفة إلى أن ذلك يمثل المخاطر التي يواجهها من يرفضون ترك النظام ينسى ما جرى. والشهر الماضي، رغبت عائلة أبو الفضل آدينه زادة، وهو مراهق قتل في أكتوبر/تشرين الأول 2022 خلال ذروة الاحتجاجات، في الاحتفال بعيد ميلاده الثامن عشر بإقامة حفل على قبره في قريته الواقعة في الشمال الشرقي للبلاد. ودعي عموم الإيرانيين إلى الحضور، لكن السلطات اعتقلت أفراد الأسرة في الليلة التي سبقت ذكرى الانتفاضة.

وقدرت الصحيفة عدد قتلى الاحتجاجات التي استمرت ثلاثة أشهر بـ300 بمن فيهم 41 طفلًا، استنادًا إلى إحصاءات منظمة العفو الدولية. وأطلق الاحتجاجات الأبرز في مواجهة النظام منذ ثورة عام 1979 مقتل مهسا أميني، 22 سنة، في سبتمبر/أيلول بعد اعتقالها لمخالفتها المزعومة قواعد اللباس التي يفرضها النظام. وفي غياب التظاهرات حاليًا، تتواصل أعمال التمرد، بما فيها سفور النساء وارتداء تنانير أقصر من تلك التي تفرضها قواعد اللباس الإسلامي. ولا يتوانى النظام عن قمع أي عمل يرى فيه وسيلة قد تحيي الاحتجاجات، مثل التجمعات المعارضة، لكن يبدو أنه تساهل مع فرض تطبيق قواعد اللباس لكنه لا يزال يفرض غرامات على الشركات التي تسمح للنساء بمخالفة هذه القواعد في مقارها.

وقالت سيدة أعمال تدعى ديلارا وتبلغ من العمر 32 سنة: «كل صباح، حين أذهب إلى العمل من دون حجابي، أشعر بأنني أواصل نضالنا من أجل الحرية. قد لا ننشد شعارات في الشارع، لكن المشي خارج المنزل من دون حجاب لا يقل عن ذلك شأنًا».

ووفق «فايننشال تايمز»، يبدو أن النظام أو بعضه تقبل الحاجة إلى تغيير اجتماعي وإن لم يتقبل أي تغيير سياسي، فقد كتبت «جافان»، الصحيفة المقربة من الحرس الثوري المتشدد، الشهر الماضي تقول إن النظام قسا أكثر مما ينبغي على النساء في شأن الحجاب، بل واعتبرت أن المجتمع الإيراني يفتقر إلى البهجة. وقال صحافي محافظ للصحيفة التي لم تسمه: «لا تريد السلطات الاعتراف بأنها تنفتح بهدوء. بعد سنتين، ستغيب النقاشات حول الحجاب»، لكنه أقر بأن النظام يخشى أن يخسر دعم المتشددين أيديولوجيًا الذين يضغطون على النظام ليواصل فرض تطبيق قواعد اللباس النسائي.

■ المصادر:

1- شعار «الموت لخامنئي» يعود لمدن إيران.. ودعوات للتجمع في ذكرى انتفاضة مهسا أميني، موقع إيران إنترناشيونال، 14 سبتمبر/أيلول 2023.

2- إيرانيون يواصلون تحدي السلطات لإبقاء شعلة الاحتجاجات مشتعلة، موقع إندبندنت عربية، 11 يوليو/تموز 2023.

3- إيران تستعد لذكرى وفاة مهسا أميني، موقع الشرق الأوسط، 14 سبتمبر/أيلول 2023.

حملات القمع تجددت في ذكرى «انتفاضة الحجاب»

هكذا أصبحت «مهسا» رمزًا للاحتجاج في إيران

احتجاجات إيران

يوسف شرف الدين

أظهرت أحدث التدابير التي اتخذتها قوات الأمن أن سلطات نظام الملالي لا تنوي التسامح مع أي معارضة، مع اقتراب ذكرى الشابة الكردية مهسا أميني التي لقيت مصرعها في 16 سبتمبر/أيلول 2022.

واتهم ناشطون في داخل إيران، السلطات، بشن حملة للترهيب وبث الخوف والاعتقال والاستجواب، وتهديد أو طرد من هم على صلة بالاحتجاجات. وأكد الناشطون أن سلطات نظام الملالي جددت حملة القمع عشية ذكرى الشابة الكردية مهسا أميني التي لقيت مصرعها في 16 سبتمبر/أيلول 2022، حيث مارست السلطات ضغوطًا على أقارب من قتلوا في الاحتجاجات التي أعقبت حادث مصرع «أميني»، لمنعهم من التحدث لوسائل الإعلام.

وذكرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية في تقرير لها صدر مؤخرًا، أن أفرادًا من عائلات ما لا يقل عن 36 شخصًا قتلوا أو أعدموا خلال حملة القمع خضعوا للاستجواب أو أوقفوا، أو تمت مقاضاتهم، أو صدرت أحكام سجن في حقهم خلال الشهر الماضي.

وقالت تارا سبهري فر، كبيرة باحثي المنظمة والمتخصصة بشؤون إيران، في التقرير، «إن السلطات تحاول خنق أي معارضة لمنع الجمهور من إحياء ذكرى وفاة مهسا أميني التي أصبحت رمزًا لقمع السلطات المنهجي للنساء والظلم والإفلات من العقاب».

وكان مصرع مهسا أميني إثر اعتقالها بتهمة عدم ارتدائها الحجاب بطريقة غير لائقة، حسب مزاعم شرطة الأخلاق، هو «القطرة» التي

أثارت وفاة الشابة مهسا أميني أطول احتجاجات مناهضة للنظام منذ ثورة عام 1979 التي أسقطت الملكية

تسببت في فيضان الغضب الشعبي العارم بجميع أنحاء إيران.

غير أن الانتفاضة الشعبية العارمة التي شهدتها إيران وقتها، لم تكن وليدة شرارة مقتل مهسا أميني فحسب، بل كانت تعبيرًا عن حالة من الإحباط طالت جيل الشباب الإيراني الراهن، جراء تنامي مظاهر الفساد في أوساط النخبة السياسية الإيرانية، وتفشي الفقر والبطالة في البلاد، مع ارتفاع الأسعار، والافتقار إلى الحرية الاجتماعية والسياسية.

بدت الاحتجاجات كأنها «بداية النهاية» للنظام، وإيذانًا بسقوط حكم الملالي إلى غير رجعة، فهناك موجة غير مسبوقة من الغضب، ومظاهرات دامية، وحملات مقاطعة، وامتناع عن العمل، وإضرابات عمالية تتم خارج الإطار الرسمي للنقابات العمالية، أنهكت قوات الأمن، وانتشرت في أكثر من 100 مدينة.

ومن الثابت تاريخيًا أن نظام الملالي نجح في إفشال احتجاجات كبيرة من قبل، اندلع أشهرها في أعوام 2009 و2017 و2019. لكن هذه المظاهرات مختلفة، حيث تجسد الغضب الشعبي الذي يعتمل داخل نفوس السيدات الإيرانيات والشباب الإيراني، تجاه نظام يسعى لسلب حقهم في الحياة بكرامة وحرية وإنسانية.

ولم يواجه حكم الملالي ثورة شعبية بهذا الحجم من الانتشار والتماسك، فقد كان المتظاهرون ينتمون لفئات مختلفة اقتصاديًا واجتماعيًا، وهم من عرقيات مختلفة، إنهم يريدون شيئًا أكبر من الإصلاح السياسي والاقتصادي، يريدون الحرية وتغيير النظام.

> رئيسة بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق: طهران تضاعف القمع الأمني في حق مواطنيها الغاضبين

آخر حدود الغضب

واجه النظام الإيراني على خلفية الاحتجاجات أزمة كبرى، تمثل في سلسلة من التحديات، منها الإحباط المتزايد على نطاق واسع بسبب القيود الاجتماعية، والحنق الناجم عن الانهيار الاقتصادي وسوء الإدارة، والغضب العارم ضد المرشد علي خامنئي والمؤسسة الدينية التي لا تلتفت إلى المطالب الشعبية، حتى تحولت هذه التحديات الآن إلى أزمة تتعلق بشرعية بقاء النظام، من عدمه.

وبذل نظام الملالي، من أجل ضمان بقائه

سيدة تشارك في مظاهرات ضد النظام الإيراني في تركيا وخلفها صورة مهسا أميني

واستمراره وتجاوز هذه التهديدات المحدقة به، أقصى ما في وسعه من تدابير قمعية، فقد قام الملالي بتوظيف جميع إمكانيات البلاد من أجل ذلك، ومنح الأولوية للجوانب الأمنية، وحرص على أن يكون هناك جدار من الخوف والرهبة من خلال عمليات الإعدامات، بل وحتى القتل في السجون جرّاء التعذيب الوحشي.

كما استخدم النظام الإيراني أساليبه الدعائية لصرف الانتباه عن الاحتجاجات، وإلقاء اللوم على «التدخل الأجنبي»، ولكنه لم يعد قادرًا على احتواء الغضب الشعبي هذه المرة، كما فعل طوال تاريخه الممتد 44 عامًا، فلا يوجد لدى هذا النظام الكثير لتقديمه، ومن الصعب تصور أي شيء سوى الإحباط المتزايد للمواطنين الإيرانيين العاديين، الذي أوصلتهم سياسات الملالي إلى حافة الجوع، وإلى آخر حدود الغضب.

وكانت «ثورة الحجاب» مؤشرًا على أن النظام الإيراني فقد مشروعيته، القائمة على ركيزتيّن هما الطائفية الشيعية والعنصرية الفارسية. وذلك بفعل ازدياد الوعي عند مختلف شرائح المجتمع الإيراني، بسبب انتشار وسائل التواصل الاجتماعي. وما شهدته الاحتجاجات من هتافات ضد قادة النظام، دليل واضح على تراجع مشروعيته، إلى درجة توحي بانهياره الحتمي عاجلًا أو آجلًا.

> المحتجون وصلوا إلى مرحلة متقدمة وكسروا حاجز الخوف بالتطاول على المرشد: «الموت للديكتاتور»

وبينما تمسكت الرواية الرسمية للنظام، بأن ما تشهده البلاد هو «أعمال شغب ومؤامرة» يدعمها أعداء إيران، ومن بينهم الولايات المتحدة و(إسرائيل)، وساعد على تنفيذها «الخونة» من الإيرانيين في الداخل والخارج، تبقى قدرة المتظاهرين على «الصمود»، أمام أدوات القمع الإيرانية هي رهان التغيير.

وحتى إذا استطاعت أجهزة النظام القمعية، وعلى رأسها قوات «الباسيج»، إنهاء المظاهرات الحالية بصورة أو بأخرى، فلن تكون هذه الانتفاضة الشعبية هي الأخيرة من نوعها على المدى المنظور، ما لم يُقدم النظام على تنفيذ إصلاحات حقيقية من شأنها تحسين الأوضاع الاقتصادية، خاصة أن مرحلة «الغليان الشعبي» التي تمر بها إيران حاليًا تشبه إلى حد بعيد الفترة السابقة على ثورة 1979، التي سبقتها

لا يزال الإيرانيون يعانون من التضييق إثر انتفاضتهم ضد النظام بعد مقتل مهسا أميني (أرشيف)

نظام الملالي لم يعد قادرًا على احتواء الغضب الشعبي كما فعل طوال تاريخه الممتد 44 عامًا

عدة موجات من الاحتجاجات وسلسلة من التظاهرات، انتهت أخيرًا باندلاع الثورة التي أسقطت نظام الشاه محمد رضا بهلوي.

وردّد قادة النظام مقولات مفادها أنهم يجب أن لا يرتكبوا الخطأ الذي ارتكبه الشاه مع المتظاهرين عام 1979، حينما كان «ليّنًا» معهم. وكانت هذه الاستراتيجية واضحة في كل سلوك خامنئي وخطابه في السنوات الأخيرة. ويعتقد قادة النظام بصورة راسخة بأنهم إذا أرخوا الحبل مع المتظاهرين، فسيكون سقوطهم مدويًا.

نهاية مأساوية للنظام

تتداول أوساط الطبقة الحاكمة في داخل إيران، تحذيرات من تزعزع النظام، بسبب الغضب الشعبي المتنامي، حيث يحذر النافذون من نهاية مأساوية للنظام تشبه نهاية الشاه نفسه، في ظل تعاظم الاحتجاجات الداخلية، ووصولها مرحلة متقدمة كسرت فيها حاجز الخوف بالتظاهر العلني، والتطاول الصريح على رمز النظام الأول، أي المرشد علي خامنئي، بل والمطالبة بإسقاطه، من خلال ترديد هتاف «الموت للديكتاتور».

إلى ذلك، ذكرت منظمة «هنكاو» غير الحكومية التي تعنى بشؤون الأكراد أن السلطات أرسلت تعزيزات أمنية إلى مدينة «سقز» مسقط رأس ومناطق أخرى في غرب إيران قد تشهد احتجاجات.

وفيما تستمر بعض النساء في الخروج علنًا من دون حجاب ولا سيما في مناطق طهران الميسورة والليبرالية تقليدًا، ينظر البرلمان الذي يسيطر عليه المحافظون في مشروع قانون يفرض عقوبات أقسى على مخالفة إلزامية وضع الحجاب.

من جانبها، قالت سارة حسين رئيسة بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق حول القمع الحاصل في طهران «إيران تضاعف القمع الأمني في حق مواطنيها الغاضبين، وتسعى إلى إقرار تشريعات جديدة وأقسى تقيد أكثر حقوق النساء والفتيات».

■ المصادر:

1- كيف أصبحت مهسا أميني أيقونة ضد القمع في إيران؟، موقع الشرق الأوسط، 16 سبتمبر/أيلول 2023.

2- انتفاضة الإيرانيين في صور بعد عام على وفاة مهسا أميني، موقع الحرة، 16 سبتمبر/أيلول 2023.

3- عام على مقتل مهسا أميني... صغيرات المدارس في إيران روح الانتفاضة المستمرة، موقع إندبندنت عربية، 16 سبتمبر/أيلول 2023.

اندلعت على وقع «انتفاضة الحجاب»

أطول هبّة شعبية ضد الملالي منذ عام 1979

أطول احتجاجات مناهضة للنظام

مروان محمود

أدت وفاة مهسا أميني، التي لم يتجاوز عمرها الـ 22 ربيعًا، إلى اندلاع أطول احتجاجات مناهضة للنظام منذ ثورة عام 1979 التي أسقطت الملكية، واستولى من خلالها موسوي الخميني وأتباعه على السلطة ليحولوا البلاد إلى دولة دينية ثيوقراطية، وقمعت الاحتجاجات بالطريقة ذاتها التي سحقت بواسطتها غيرها من الانتفاضات السابقة، حيث اعتُقل خلال تلك الاحتجاجات أكثر من 20 ألف شخص، وقُتل أكثر من 500، سواء خلال التظاهرات أو عبر أحكام الإعدام التي أصدرها النظام ضد عدد من المحتجين لاحقًا.

وبعد اندلاع الاحتجاجات الشعبية الغاضبة على خلفية مصرع «مهسا»، لم تكن أجهزة نظام الملالي تتوقع أن تواجه رد فعل شعبيًا واسع النطاق، بمشاركة نوعية وغير مسبوقة من شخصيات ذات تأثير داخل المؤسسة الدينية، مثل المرجع الديني أسد الله بيات الزنجاني، بحيث تحولت وفاة «مهسا» إلى قضية رأي عام بين الشرائح الاجتماعية المعارضة للحجاب الإجباري، واتسعت لتشمل هذه المرة شريحة واسعة من بين الجماعات التي كانت ترى في أذرع النظام الأمنية، جماعة منزهة عن الخطأ، نذرت نفسها للدفاع عن الأحكام الشرعية والدينية.

وأظهرت التسجيلات المتداولة على شبكات الاجتماعي، في حينه، نزول عدد كبير من الإيرانيين في مختلف أحياء طهران، رغم المخاطر والأجواء الأمنية المشددة، بموازاة اندلاع الاحتجاجات في مدينة «سنندج» مركز محافظة كردستان، مسقط رأس الضحية أميني، وعدد من كبريات المدن الأخرى، مثل تبريز وأصفهان وكرج والأحواز.

كما أظهرت أشرطة الفيديو أن بين

عودة شرطة الإرشاد لمراقبة ارتداء الحجاب بإيران بعد شهور من توقفها إثر احتجاجات واسعة أعقبت مقتل مهسا أميني

الاحتجاجات عكست اتساع نطاق حالة الغضب والاحتقان الجماهيري والشعور بالحرمان والظلم

المحتجين نساء خلعن الأوشحة عن رؤوسهن، وعمدن إلى إلقائها في نيران أشعلت في الطريق، بينما عمدت أخريات إلى قصّ شعورهن بشكل قصير في تحرك رمزي. وسُمعت هتافات بين المتظاهرين في طهران «لا للحجاب، لا للعمامة، نعم للحرية والمساواة».

وأعربت شخصيات إيرانية عامة وسياسيون عن غضبهم مما حدث وقتها، على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث دعا الرئيس السابق وزعيم التيار الإصلاحي محمد خاتمي السلطات إلى «تقديم مرتكبي هذا العمل إلى العدالة».

ومن جانبه، قال المخرج السينمائي المعروف عالميًا أصغر فرهادي، الحائز على جائزتي «أوسكار»، إن «مهسا اليوم حية أكثر منا»، لأننا «نائمون من دون رد فعل أمام هذه القسوة اللامتناهية، نحن متواطئون في هذه الجريمة».

برنامج «العفاف والحجاب»

منذ بداية عام 2022، حتى شهر سبتمبر/أيلول، برزت احتجاجاتٌ على تعامل الحكومة مع غير المحجبات، وصلت لدرجة إهانة المرشد الإيراني، أو خلع الحجاب علانيةً في الميادين والطرقات، كان آخرها وفاة مهسا أميني، على يد قوات الأمن.

وجاءت تلك الاحتجاجات ردًا على ما سمّته حكومة إبراهيم رئيسي «برنامج العفاف والحجاب»، والتي تسعى لفرضه على المجتمع، وهو برنامج يُشدّد الرقابة على النساء والمؤسّسات حتى لا يُسمح لامرأة غير محجبة، أو ترتدي حجابًا سيئًا، أن تكون حاضرةً بصورة طبيعية في المؤسّسات العامة، حيث وجد المجتمع نفسه في مواجهة مع سياسة قمعية لفرض ثقافة ومظاهر معيّنة على المجتمع النّسوي، وهو ما فجّر موجةً من الغضب على وسائل التواصل الاجتماعي، فضلًا عن نزعة لتحدي السلطة في الشارع.

نساء إيران يجلدن الملالي

جاء ذلك، فيما أشار «مركز مناهضة العنصرية في إيران»، في بيان له، إلى أن «النظام يحاول فرض الحجاب في وقت تعارض فيه بعض الشخصيات الدينية فرضه على النساء»، مشيرًا إلى مواقف زعماء دينيين لهم شعبية واسعة بين الشعوب غير الفارسية، منهم محمد طاهر شبير الخاقاني الزعيم الروحي للشعب العربي الأحوازي وماموستا عز الدين الحسيني، الزعيم الروحي للأكراد، ومحمد كاظم شريعتمداري، صاحب الشعبية الواسعة بين أتراك إيران.

وذكر المركز أن «هذه المواقف كانت على نقيض رأي الخميني وخامنئي ورفسنجاني وباقي مسؤولي النظام الإيراني. وفي الوقت الحالي أيضًا تعارض بعض الشخصيات الدينية فرض الحجاب على النساء، فيما ينفخ المرشد الأعلى علي خامنئي في آلة القمع ضد النساء اللواتي يخترن نوع ثيابهن بإرادتهن».

في المقابل، حذرت قيادة الشرطة الإيرانية من أن وحداتها ستواجه «بكل قوتها» المتظاهرين الذين كانوا يحتجون على وفاة الشابة الكردية، وقالت القيادة في بيان: «اليوم يسعى أعداء جمهورية إيران الإسلامية وبعض مثيري الشغب إلى العبث بالنظام العام وأمن الأمة باستخدام ذرائع مختلفة، لكن عناصر الشرطة سيواجهون بكل قوتهم مؤامرات مناهضي الثورة».

من جانبها، ذكرت إذاعة «راديو فردا» التي تبث من براغ باللغة الفارسية، أنها أجرت بحثًا بناء على اللقطات والصور التي نشرت عن انتفاضة المدن المختلفة، وخلصت إلى أن الاحتجاجات شملت 83 مدينة، وقوبلت بعنف أمني غير مسبوق.

وفي ليلة 21 سبتمبر/أيلول وحدها، أسفرت عمليات إطلاق النار التي شنتها قوات الأمن عن مقتل ما لا يقل عن 19 شخصًا، من بينهم ثلاثة أطفال على الأقل.

وقالت «منظمة العفو الدولية» في بيان لها صدر يوم 26 سبتمبر/أيلول، إنّ شجاعة المحتجين الذين يواجهون ردًا فتاكًا متصاعدًا من جانب قوات الأمن الإيرانية على مدار الأيام الماضية في أعقاب وفاة مهسا أميني، تكشف عن مدى الغضب في إيران إزاء قوانين الحجاب

اعتقال نحو 20 ألف شخص ومقتل أكثر من 500 خلال الاحتجاجات على مقتل مهسا أميني

وفاة مهسا أميني تحولت إلى قضية رأي عام بين الشرائح الاجتماعية المعارضة للحجاب الإجباري

أجهزة نظام الملالي لم تكن تتوقع أن تواجه هبّة شعبية بمشاركة شخصيات مؤثرة داخل المؤسسة الدينية

الإلزامي المسيئة، وعمليات القتل غير المشروع، والقمع واسع النطاق.

وأشارت الأدلة التي جمعتها المنظمة، إلى نمط مروّع يتمثل بإطلاق قوات الأمن الإيرانية الذخيرة الحية عمدًا وبشكل غير قانوني على المحتجين. وقالت هبة مرايف، مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا: «إنّ ارتفاع حصيلة القتلى هو مؤشر مقلق عن مدى وحشية السلطات في الاعتداء على الحياة البشرية في ظلّ ظلمة حجب الإنترنت. وبما أنّ مفهوم تحقيق محايد غير موجود في إيران، فإنه يتعيّن على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تتجاوز التصريحات الإنشائية، وأن تستمع إلى صرخات الضحايا والمدافعين عن حقوق الإنسان في إيران من أجل العدالة، وأن تنشئ على وجه السرعة آلية تحقيق مُستقلة تابعة للأمم المتحدة».

وجاءت هذه الاحتجاجات في ظل بيئة داخلية محتقنة على خلفية الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المضطربة، وفي ظل تراجُع شعبية حكومة رئيسي التي لم تستطع أن تُوفي بوعودها للمواطنين بعد عام من وصولها إلى السلطة في أغسطس/آب 2021.

ومثلت الاحتجاجات مؤشرًا واقعيًا على أزمة العلاقة بين النظام والناس، أو بين النظام وفئة لا يستهان بها من الشعب، وهي أزمة رأى المراقبون وقتها أنها تحتاج إلى تغيير في السلوك السياسي للدولة. فهذا الاحتجاج في حقيقته صراع على صورة إيران وهويتها السياسية والاجتماعية.

وعكست الاحتجاجات اتساع نطاق حالة الغضب والاحتقان الجماهيري، والشعور بالحرمان والظلم، كما عكست الفجوة المتّسعة بين النظام وهُويّته التي يحاول أن يفرضها من خلال القمع، والمجتمع الذي يتطلّع إلى تحسين شروط حياته على المستويات الاجتماعية والثقافية والتحرر من قيود الدولة خصوصًا في فرض نمط معين من السلوك والمظهر على حياتهم الخاصة.

■ المصادر:

1- عام على مقتل مهسا أميني... صغيرات المدارس في إيران روح الانتفاضة المستمرة، موقع إندبندنت عربية، 16 سبتمبر/أيلول 2023.

2- انتفاضة الحجاب: التظاهرات تتجدّد في مدن إيران، موقع إيلاف، 16 فبراير/شباط 2023.

3- لمراقبة فرض ارتداء الحجاب.. كيف استقبل الإيرانيون عودة شرطة الأخلاق؟، موقع الجزيرة نت، 19 يوليو/تموز 2023.

ردود أفعال دولية غاضبة بعد مصرع «أميني»

العالم ينتصر لانتفاضة «المرأة - الحياة - الحرية»

الاحتجاجات في إيران بعد مقتل الشابة مهسا أميني، التي احتجزتها شرطة الأخلاق بسبب الحجاب

إسراء حبيب

أثارت واقعة وفاة الشابة الكردية منذ نحو عام، وما تلاها من احتجاجات واسعة النطاق في جميع أنحاء إيران، ردود أفعال دولية، حيث انتفض العالم أجمع دعمًا للاحتجاجات الإيرانية، ودعا الأمين العام للأمم المتّحدة، أنطونيو جوتيريش، في حينه، النظام الإيراني إلى ممارسة «أقصى درجات ضبط النفس» في مواجهة التظاهرات الاحتجاجية.

وقال ستيفان دوجاريك المتحدّث باسم جوتيريش في بيان، إنّ «الأمين العام يدعو سلطات إنفاذ القانون إلى الامتناع عن استخدام أيّ قوة غير ضرورية أو غير متناسبة، ويحضّ الجميع على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس لتجنّب تصعيد الوضع في إيران».

ومع إحياء الذكرى السنوية الأولى لاندلاع انتفاضة «المرأة - الحياة - الحرية» في إيران، قالت «منظمة العفو الدولية» في بيان لها مؤخرًا، إنه يتوجب على المجتمع الدولي انتهاج سبل تحقيق العدالة على الصعيد الدولي لمكافحة الإفلات المؤسسي من العقاب الذي ينعم به المسؤولون الإيرانيون المسؤولون عن إزهاق أرواح المئات من المتظاهرين بصورة غير مشروعة، والتعذيب المتفشي على نطاق واسع.

وعلى مدار العام الماضي، اقترفت السلطات الإيرانية - وفق البيان- سلسلة من الجرائم المنصوص عليها في القانون الدولي بهدف استئصال أي معارضة لقبضتها الحديدية على السلطة؛ وشملت هذه الجرائم المئات من أعمال القتل غير المشروع، والإعدام التعسفي لسبعة متظاهرين، وعشرات الآلاف من الاعتقالات التعسفية، والتعذيب واسع النطاق، بما في ذلك اغتصاب معتقلين، والمضايقات واسعة النطاق لعائلات الضحايا التي تطالب بالكشف عن الحقيقة وإحقاق العدالة، والأعمال الانتقامية ضد النساء والفتيات اللاتي يتحدين القوانين التمييزية التي تجبرهن على ارتداء الحجاب.

وقالت ديانا الطحاوي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمنظمة العفو الدولية: «لقد أمضت السلطات الإيرانية عامًا كاملًا وهي تذيق الناس في إيران صنوفًا من القسوة يعجز عنها الوصف، لأنهم تصدوا ببسالة لعقود من القمع واللامساواة؛ وانقضى عام على

متظاهرات في مسيرة تضامنية مع المحتجين في إيران في القامشلي السورية

الأمم المتحدة أدانت العنف المُفرط من قبل قوات الأمن ضد المتظاهرين السلميين والمدافعين عن حقوق الإنسان

وفاة مهسا/جينا أميني في الحجز، ولم يخضع ولو مسؤول واحد للتحقيق الجنائي، فضلًا عن الملاحقة القضائية والعقاب على الجرائم التي ارتكبت أثناء الانتفاضة وفي أعقابها».

وأضافت ديانا الطحاوي قائلة: «إن ذكرى مظاهرات (المرأة – الحياة – الحرية) هي بمثابة تذكرة صارخة للدول في مختلف أنحاء العالم بالحاجة إلى فتح تحقيقات جنائية بشأن الجرائم البشعة التي ارتكبتها السلطات الإيرانية بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية. أما تصريحات حكومات العالم التي تناشد السلطات الإيرانية أن تتوقف عن الاستخدام غير المشروع للأسلحة النارية ضد المتظاهرين، وأن تكف عن تعذيب المحتجزين، وتطلق سراح جميع المحتجزين بسبب ممارستهم السلمية لحقوقهم الإنسانية، فهي لا تزال بالغة الأهمية كعهدها دائماً؛ فتلك الإجراءات تظهر للضحايا أنهم ليسوا وحدهم في أحلك ساعاتهم».

إدانات أممية

من جانبهم، أدان خبراء أمميون حادث وفاة مهسا أميني، منددين بالعنف المفرط من قبل قوات الأمن النظام ضد المتظاهرين السلميين والمدافعين عن حقوق الإنسان، الذين طالبوا بالمساءلة عن مقتل أميني، في جميع أنحاء البلاد. وحث الخبراء الأمميون سلطات الملالي على تجنب المزيد من العنف، والتوقف الفوري عن استخدام القوة المميتة في ضبط التجمعات السلمية.

وفي بيان مشترك صدر يوم 22 سبتمبر/أيلول 2022، قال الخبراء إن «السيدة أميني ضحية أخرى للقمع الإيراني المستمر والتمييز المنهجي ضد المرأة وفرض قواعد اللباس التمييزية التي تحرم المرأة من الاستقلالية الجسدية وحرية الرأي والتعبير والمعتقد».

وقال الخبراء: «ندين بشدة استخدام العنف الجسدي ضد المرأة والحرمان من كرامة الإنسان الأساسية عند تطبيق سياسات الحجاب الإلزامي التي تفرضها سلطات الدولة، ودعوا السلطات الإيرانية إلى إجراء تحقيق مستقل ونزيه وفوري في وفاة السيدة أميني، ونشر نتائج التحقيق على الملأ، ومحاسبة الجناة».

محتجون أمام مقر الأمم المتحدة للمطالبة باتخاذ إجراءات ضد سوء معاملة النساء في إيران،خلال مظاهرة في مدين

وزيرة الخزانة الأمريكية: «مهسا» كانت امرأة شجاعة وموتها في حجز لشرطة الأخلاق كان عملاً وحشيًا

وحذر البيان، من تصعيد إضافي للقمع ضد المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان والمتظاهرين السلميين، مؤكدًا أن اضطرابات الإنترنت عادة ما تكون جزءًا من جهد أوسع لخنق حرية التعبير وتكوين الجمعيات للسكان الإيرانيين، والحد من الاحتجاجات المستمرة.

وأضاف الخبراء: «على مدى العقود الأربعة الماضية، واصلت النساء الإيرانيات الاحتجاج السلمي ضد قواعد الحجاب الإلزامي وانتهاكات حقوق الإنسان الأساسية الخاصة بهن»، وحثوا السلطات في البلاد على الاستجابة للمطالب المشروعة للنساء اللواتي يرغبن في أن تحترم حقوقهن الأساسية.

وأعاد الخبراء التأكيد على وجوب إلغاء إيران لجميع التشريعات والسياسات «التي تميز على أساس الجنس والنوع الاجتماعي، بما يتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان».

من جهة أخرى، أعربت القائمة بأعمال المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ندى الناشف، عن قلقها إزاء وفاة أميني، ورد الفعل العنيف من قبل قوات الأمن على الاحتجاجات التي تلت ذلك.

جاء ذلك في بيان صدر عن مكتب المفوض السامي، أوضح أن أميني كانت مع شقيقها في طهران، عندما اعتُقلت في 13 سبتمبر/أيلول، بسبب ما اعتُبر أنه حجاب «غير لائق». ودخلت في غيبوبة بعد وقت قصير من انهيارها في مركز الاحتجاز، ثم توفيت بعد ثلاثة أيام.

وأدانت الناشف، ما أُبلغ عنه من «استخدام غير ضروري أو غير متناسب للقوة ضد المتظاهرين»، ودعت إيران - كدولة طرف في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية - إلى «احترام الحق في ممارسة حرية التعبير والتجمع وتكوين الجمعيات بشكل سلمي».

كما رددت القائمة بأعمال المفوض السامي مخاوف سابقة للأمين العام للأمم المتحدة، بشأن القمع المستمر للمدافعات عن حقوق الإنسان اللاتي يعترضْنَ على الحجاب الإجباري، ورد السلطات على الاحتجاجات ضد الحجاب الإجباري.

وإلى ذلك، فرضت الولايات المتحدة عقوبات

مظاهرة في اسطنبول منددة بوفاة مهسا أميني

«العفو الدولية»: السلطات الإيرانية أمضت عامًا كاملاً وهي تذيق الناس صنوفًا من القسوة «يعجز عنها الوصف»

على «شرطة الأخلاق»، واتهمتها بالإساءة إلى النساء واستخدام العنف ضدهن، وحملتها مسؤولية وفاة أميني.

واتهمت وزارة الخزانة الأمريكية «شرطة الأخلاق» بانتهاك حقوق المتظاهرين السلميين، وقالت الوزارة إنها فرضت عقوبات على سبعة من كبار المسؤولين العسكريين والأمنيين في إيران، ومن بينهم قائد القوات البرية بالجيش الإيراني.

وقالت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين في بيان صدر وقتها: «كانت مهسا أميني امرأة شجاعة، كان موتها في حجز لشرطة الأخلاق عملًا وحشيًا آخر لقوات أمن النظام الإيراني ضد شعبه». وأضافت «ندين بأشد العبارات هذا العمل الشائن، وندعو الحكومة الإيرانية إلى إنهاء العنف الذي تمارسه ضد النساء وكذلك حملتها العنيفة المستمرة على حرية التعبير والتجمع».

وذكرت وزارة الخزانة أن من بين المسؤولين السبعة الخاضعين للعقوبات رئيس شرطة الأخلاق محمد روستامي وقائد القوات البرية بالجيش الإيراني كيومارس حيدري ووزير الاستخبارات إسماعيل خطيب، وأضافت الوزارة أنه نتيجة لهذه الإجراءات، يحظر التعامل على ممتلكات ومتعلقات هؤلاء الأشخاص الواقعة تحت الاختصاص القضائي الأميركي، ويجب إبلاغ مكتب مراقبة الأصول الأجنبية بوزارة الخزانة عنها.

■ المصادر:

1- إيران: بعد عام من اندلاع الانتفاضة يجب على المجتمع الدولي مكافحة الإفلات من العقاب على القمع الوحشي، موقع منظمة العفو الدولية، 13 سبتمبر/أيلول 2023.

2- انتفاضة نساء إيران... أبعد من حجاب!، موقع درج، 21 سبتمبر/أيلول 2022.

3- إيران: بعد عام على قضية مهسا أميني وانتفاضة الحجاب لا تزال التداعيات الداخلية والعقوبات الخارجية تزعج سلطات النظام، موقع مونت كارلو، 15 سبتمبر/أيلول 2023.

بعد عام على اندلاع الانتفاضة الكبرى

كيف غيّرت الاحتجاجات الوضع في إيران؟

طالبات إيرانيات يعبرن عن رفضهن داخل أحد الفصول المدرسية

قبل نحو أسبوع من الذكرى السنوية الأولى لوفاتها، قدمت عائلة مهسا أميني نفسها إلى الناس، وأعلنت العائلة عن أنها تود الحداد على قبر «مهسا»، وأن أقاربها سيقيمون مراسم تقليدية لإحياء الذكرى، فيما تخضع السرة بأكملها للمراقبة من قوات الأمن منذ عام، وتحديدًا منذ 18 سبتمبر/أيلول 2022 حتى الآن.

ولا تراقب قوات الأمن العائلة فقط، بل يراقبون العديد من المقابر في البلاد لمنع الحشود، حيث قد يؤدي ذلك بسرعة إلى احتجاجات مثل العام السابق. وتريد القيادة الإيرانية منع ذلك. وتتعرض عائلات الضحايا لضغوط هائلة.

مروان محمود

ونقلت وكالة «رويترز» عن شهود وجماعات حقوقية ومنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، قولهم إن قوات الأمن الإيرانية انتشرت في مسقط رأس الشابة مهسا أميني، تحسبًا لحدوث اضطرابات في الذكرى الأولى لوفاتها.

وقال ناشط في إيران للوكالة إن «هناك وجود مكثف لقوات الأمن في سقز»، في إشارة إلى مسقط رأس أميني في إقليم كردستان بغرب البلاد. وأفاد ناشط آخر بأن حشدًا صغيرًا من المتظاهرين ردد شعارات مناهضة للحكومة قبل أن يتفرق بسرعة.

رعب في قلب الملالي

تحدثت منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي عن انتشار قوات أمنية في عدة مدن، خاصة داخل كردستان. ونقلت منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي عن سكان في «سقز» قولهم إن السلطات وضعت كاميرات مراقبة جديدة في أنحاء المدينة لمراقبة المتظاهرين وتحديد هوياتهم.

وقالت شيفا نزار أهاري الناشطة الإيرانية في مجال حقوق الإنسان: «لم نشهد من قبل هذا النوع من الاعتقالات واسعة النطاق لأفراد عائلات الضحايا». وشيفا نزار أهاري هي عضوة اللجنة الإيرانية لحقوق الإنسان، وتم اعتقالها

قوات الأمن انتشرت في مدينة «سقز» مسقط رأس مهسا أميني تحسبًا لحدوث اضطرابات جديدة

مسيرة في واشنطن تتضامن مع المتظاهرين الإيرانيين بعد مقتل الفتاة مهسا أميني

مرارًا وتكرارًا على مدى العقود القليلة الماضية وقضت عدة سنوات في السجن. وهي تعيش حاليًا في سلوفينيا.

وأضافت أهاري: «حتى الآن، تم اعتقال أكثر من 40 من أقارب الضحايا. وعدد الاعتقالات يتزايد كل يوم». «الناشطون السياسيون والاجتماعيون إما في السجن، أو يتم استجوابهم أو تهديدهم. وربما تمنع هذه الأساليب مؤقتًا المزيد من الاحتجاجات».

واعتبرت الناشطة الحقوقية، أن هذه الاحتجاجات قد غيّرت وجه المجتمع الإيراني بشكل دائم، وأن أحد أهم التغييرات يتعلق بالمظهر الجديد للمرأة في الأماكن العامة.

وعلى الرغم من الإجراءات العقابية الأكثر صرامة مثل الغرامات، ترفض العديد من النساء ارتداء الحجاب الإلزامي. إنهن يعتبرن الحجاب رمزًا للقمع والإذلال المنهجي ولم يردن اتباع القواعد المرتبطة به.

ورغم ذلك، وافق البرلمان الإيراني في 22 أغسطس/آب الماضي على قانون مثير للجدل، من شأنه أن يفرض عقوبات أكثر صرامة على انتهاك قواعد اللباس الإسلامي. وتشمل هذه الأحكام ما يصل إلى 15 عامًا في السجن بسبب انتهاكات متعددة. كما يعد نشر صور النساء بدون حجاب على الإنترنت جريمة جنائية أيضًا. بالإضافة إلى ذلك، يمكن فرض حظر السفر على المتهمين. ويهدد القضاء بإغلاق محلات السوبر ماركت والمطاعم والمتاحف التي تسمح بدخول النساء غير المحجبات.

ووفقًا للقانون، إذا تم إهانة النساء المحجبات، يبقى مرتكب الجريمة وراء القضبان لمدة ستة أشهر ويتلقى 74 جلدة. وبهذه الطريقة، يحاول من هم في السلطة دق إسفين في صفوف الشعب.

«أوهام الملالي» مستمرة

كان من المفترض أن تضع هذه الاحتجاجات نظام الملالي أمام سؤال مفصلي، يتعلق باستمراريته وبقائه سياسيًا واجتماعيًا

البرلمان الإيراني أقرّ قانون يفرض عقوبات أكثر صرامة على انتهاك قواعد «اللباس الإسلامي»

مقتل الشابة مهسا أميني على يد شرطة الآداب، فجر موجة من غضب واحتجاجات المدن الايرانية

واقتصاديًا، خاصة أن الظاهر من أداء هذا النظام هو الفشل الذريع في تقديم الحلول المطلوبة للأزمات المتراكمة التي تعانيها هذه القطاعات، نتيجة سياسات فوقية لا تنظر إلى ما يحدث داخل المجتمع والحراك الاجتماعي من تحولات وتغييرات، ربما يتجاوز تأثيرها المظاهر الخارجية أو التعبيرات السلوكية اليومية، إلى ما هو أبعد من ذلك، ويلامس البنية الثقافية والعقائدية للمجتمع الإيراني.

من جهته، يؤكد المحلل السياسي حسن فحص، أن «منظومة السلطة في إيران ما زالت تقف في المنطقة التي رسمتها لنفسها منذ عام 1979، والقائمة على رفض تقديم أي مؤشرات جدية، تشير إلى إمكانية إحداث تحول في أسلوب تعاملها مع القوى السياسية في الداخل الإيراني».

لذلك، عمدت أجهزة النظام إلى التصعيد مع بعض الأحزاب الإصلاحية، في وقت هي أحوج ما تكون لإعطاء هامش حرية لهذه القوى والأحزاب، للعب دور في تهدئة الشارع واستيعاب الحراك الاحتجاجي، من خلال منحها مساحة لفتح حوار مع الأجيال الشبابية، التي ربما تجد لغة مشتركة بينها لا تزال متاحة لتفاهمات قد تمنع الغرق في مواجهات مفتوحة، لن تُبقي في حال انفجرت على أي من الأطراف، سواء تلك الممسكة بالسلطة والمتفردة بها، أو تلك التي تحمل خطابات إصلاحية لا تشكل تحديًا جذريًا لمنظومة السلطة الحاكمة.

وحتى قبل وقوع الاحتجاجات، لم يقدم مسؤولو نظام الملالي استراتيجية واضحة تعبر عن مستقبل نظامهم السياسي، في عهد شهد العديد من التحولات السياسية الدولية والإقليمية، بل والداخلية أيضًا. والسبب في ذلك هو أن السلطة السياسية الإيرانية التي تقودها قوى دينية محافظة، تؤكد على استمرار مقولات الخصوصية الإيرانية ومبادئ الثورة الإيرانية والمجتمع الإيراني ذو الأغلبية الشيعية، التي تعتبرها السلطة وسيلة لجمع الإيرانيين حولها منذ ثورة عام 1979.

من جهة ثانية، يقول الأكاديمي العراقي الدكتور حمد جاسم الخزرجي، إن «أي دراسة أكاديمية لمستقبل النظام السياسي لا يمكن أن تتم من خلال دراسة النصوص الدستورية، أو شكل النظام السياسي فقط، لأنها ستتسم حينئذ بالشكلية والمظهرية. إنما يجب أن تتعداه إلى فحص واقع وعمل المؤسسات السياسية الرسمية، والقوى غير الرسمية، ودراسة المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة فيه، وصولًا للانطلاق نحو المستقبل، وبيان السيناريوهات والاحتمالات المستقبلية لبقاء النظام الإيراني، من عدمه».

مهسا أميني أسم يردده العالم الان

وتتجه توقعات المراقبين في أغلبها إلى مرحلة تشدد قد تعيد النظام إلى سنواته الأولى، لاسيما لو انتهى الأمر إلى اختيار «مرشد بالوراثة»، حيث تتجه أنظار الكثيرين إلى مجتبى خامنئي لخلافة والده، والذي يستشعر المحتجون في إيران خطورة صعوده، بكل خلفياته التي تجعل منه قائدا ميلشياويًا عسكريًا أكثر منه قائدًا دينيًا، وكل ذلك يضع إيران على أعتاب مرحلة جديدة يصعب على أي مراقب التنبؤ بمآلاتها المستقبلية.

ومهما يكن من أمر، فإن الاحتجاجات هي حلقة في سلسلة يمكن أن تنتهي مستقبلًا بتغيير النظام، أو على الأقل رؤوسه وقادته، لاسيما أن هناك تزامنًا لا يجب إغفاله بين هذه الظروف الداخلية المعقدة، وبين التقارير الموثوقة التي تتحدث عن تدهور صحة المرشد الإيراني علي خامنئي بشكل يجعل احتمالات وفاته وشيكة، يغلّف «الحالة الإيرانية» بالغموض، وهو ما يفتح الباب أمام مرحلة انتقالية لن تمر دون حدوث صراعات كبرى في البلاد.

حسن فحص: منظومة السلطة في طهران ما زالت تقف في المنطقة التي رسمتها لنفسها منذ عام 1979

■ **المصادر:**

1- عام على وفاة مهسا أميني. كيف غيرت الاحتجاجات الوضع في إيران؟ مستقبل النظام في إيران، موقع البلاد، 21 أكتوبر/تشرين الأول 2022.

2- النظام الإيراني وأزمة الخروج من دائرة الخطر، موقع إندبندنت عربية، 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2022.

3- أي تأثير للاحتجاجات الراهنة على النظام الإيراني؟، موقع إيلاف، 16 أكتوبر/تشرين الأول 2022.

القبض على مئات الناشطين المعارضين للنظام

اعتقالات بالجملة في ذكرى «انتفاضة مهسا»

العدالة الايرانية....

سحر عزوز

أعلنت أجهزة الأمن الإيرانية، مؤخرًا، عن اعتقال عدد ممن وصفتهم بـ «مُخربين ومُحرضين» في مناطق مختلفة من البلاد، بالتزامن مع حلول الذكرى السنوية الأولى لمقتل الشابة الكردية مهسا أميني، التي تحولت منذ مصرعها في سبتمبر/أيلول 2022 إلى أيقونة للثورة المستمرة ضد نظام الملالي.

وذكر جهاز استخبارات «الحرس الثوري» أنه تم اعتقال 15 عنصرًا من شبكة منظمة لتصنيع العبوات الناسفة، كانت تهدف إلى خلق حالة من انعدام الأمن بشكل محدد سلفًا، في محافظة كهكيلوية وبوير أحمد جنوب غرب إيران.

وجاء في بيان للجهاز «تزامنًا مع ذكرى أعمال الشغب التي جرت العام الماضي، خطط 6 عناصر رئيسية و9 أشخاص على صلة بهذه الشبكة التخريبية المنظمة لجعل المحافظة تبدو غير آمنة وإثارة أعمال الشغب في الأيام المقبلة».

كما أعلن قائد قوى الأمن الداخلي في محافظة أذربيجان الغربية، أنه تم رصد 137 عنصرًا «حاولوا التشويش على أذهان الرأي العام» بالمحافظة عبر الفضاء الافتراضي.

وقال، إن السلطات في المحافظة تعاملت مع 85 مستخدمًا جانحًا حاولوا تضليل الرأي العام من خلال نشر محتويات وصور وفيديوهات متنوعة «وقام بعضهم بالتحريض على أعمال الشغب في برامجهم»، مضيفًا أنه تم اعتقال 14 شخصًا وحظر 52 صفحة على مواقع التواصل.

وفي أصفهان، أعلن جهاز الاستخبارات التابع لقيادة قوى الأمن الداخلي، عن اعتقال أفراد كانوا يخططون لـ «أعمال شغب» منظمة في ذكرى الاحتجاجات.

وأضاف: «في العام الماضي، لعب هؤلاء الأشخاص دورًا في التجمعات غير القانونية وتدمير الممتلكات الحكومية وأشياء أخرى، وكانوا يخططون للقيام بأعمال غير قانونية وحتى مشروع القتل المفبرك، إلا أن مخططاتهم باءت بالفشل بسبب يقظة الأجهزة الأمنية».

اعتقالات استباقية

اعتقلت السلطات أيضًا 12 ناشطة، قبل حلول الذكرى الأولى لانتفاضة «المرأة الحياة

السلطات الإيرانية تعلن عن توقيف عدد من «المُخربين والمُحرضين» في مناطق مختلفة

إيرانيون يتظاهرون بعد مقتل الشابة مهسا أميني بالعاصمة طهران

الحرية» التي اجتاحت البلاد العام الماضي، واستمرت على مدار الأشهر الأولى من العام الحالي.

ونقلت صحف أمريكية عن مجموعات حقوقية ووسائل إعلام إيرانية، خبر اعتقال الناشطات الإيرانيات في عملية وصفتها صحيفة «نيويورك تايمز» بـ «الكاسحة».

وكشفت تقارير إعلامية حكومية نقلًا عن بيان لوزارة الاستخبارات التابعة لـ «الحرس الثوري»، أن النساء الـ 12 اللائي تم اعتقالهن في مقاطعة جيلان المطلة على بحر قزوين، «لهن تاريخ من الأنشطة المناهضة للأمن».

فيما ذكرت وكالة أنباء فارس شبه الرسمية، أن مسؤولين إيرانيين اتهموا، 12 معتقلًا بالتخطيط للتحريض على «الفوضى والتخريب» في الذكرى المقبلة لوفاة أميني.

ووفق وكالة «فارس»، التي تربطها علاقات وثيقة بالأجهزة الأمنية في البلاد، اتهم المسؤولون الناشطات أيضًا بـ «حصولهن على تمويل من المخابرات الأجنبية».

وفي هذا الصدد، أفادت التقارير الواردة من إيران بأن أجهزة الأمن اعتقلت العشرات من المواطنين في ذكرى مقتل مهسا أميني. وقد تم تحديد هوية 17 منهم على الأقل. ومن بين المعتقلين أفراد من العائلات المطالبة بالعدالة، مثل: والدة يلدا آقا فضلي، ووالد حديث نجفي. والممثلة السينمائية هانية توسلي.

وفي الأثناء، اعتقلت قوات الأمن فهيمة مرادي، والدة يلدا آقا فضلي، التي توفيت في انتفاضة عام 2022، وتم نقلها، بحسب التقارير، إلى العنبر 209 في سجن «إيفين».

وأُلقي القبض على يلدا آقا فضلي البالغة من العمر 19 عامًا يوم 26 أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي بعنف شديد على أيدي قوات الأمن في طهران، وتوفيت بشكل مثير للريبة بعد 5 أيام من إطلاق سراحها في 11 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وعن طريقة اعتقالها، قالت يلدا إن أربعين رجل أمن هاجموها، وكان أحدهم على وشك دهسها بدراجة نارية. ثم قاموا بسحلها على الأرض وتقييد يديها بالأصفاد.

كما أخبرت المتظاهرة الشابة أصدقاءها

اعتقال الممثلة الشهيرة «هانية توسلي» من منزلها واقتيادها إلى مكان مجهول

إيران-تمنع-إحياء-ذكرى-مهسا-أميني

في رسالة صوتية بعد إطلاق سراحها أنها على الرغم من الضغوط التي مارسها المحققون عليها والضرب المبرح، فإنها لم تعرب عن ندمها أبدًا.

وأفادت أفسون، شقيقة حديث نجفي، إحدى ضحايا الانتفاضة الشعبية، بأن والدها اعتقل مؤخرًا. وفي وقت سابق، تم اعتقال 4 أفراد من هذه العائلة، قبل الذكرى السنوية لمقتل مهسا أميني، وإطلاق سراحهم بعد يوم، وقالت إن جميع الأجهزة الإلكترونية ووثائق الهوية الخاصة بهم تم الاستيلاء عليها من قبل عناصر الأمن حتى «بعد الذكرى السنوية لمقتل أختها».

وأعلنت أفسون نجفي، أن والدها اعتقل مرة أخرى من قبل وزارة المخابرات بغرض «مقابلة قسرية».

وقُتلت حديث نجفي على يد قوات الأمن في كرج يوم 21 سبتمبر/أيلول من العام الماضي. وفي مراسم أربعينيتها التي أقيمت بحضور آلاف المواطنين سقط عدد من القتلى والجرحى.

وفي ذكرى مقتل مهسا أميني، ألقي القبض أيضًا على الممثلة الشهيرة هانية توسلي. وكتبت شقيقتها، طناز توسلي، في صفحتها على «إنستجرام» أن عناصر الأمن اعتقلوا هانية توسلي من منزلها، واقتادوها إلى مكان مجهول.

وكانت هانية توسلي قد كتبت عبر صفحتها على «إنستجرام» عن ذكرى مقتل «مهسا» على يد النظام: «الصمت.. الصورة تتحدث عن نفسها، هذه ابتسامتها الأخيرة. صورتها الأخيرة. البراءة والشباب والجمال والدماء النقية».

بالإضافة إلى ذلك، تم اعتقال عدد آخر من المواطنين في أنحاء إيران ولم تنشر وسائل الإعلام والجهات الرسمية، إلا أخبارًا عن عدد المعتقلين دون الإشارة إلى هوية الأفراد.

وعلى سبيل المثال، في مدينة أصفهان، أعلن جهاز المخابرات التابع لقيادة الشرطة، في بيان له، عن اعتقال 10 مواطنين.

وبحسب تقرير وكالة «تسنيم» التابعة للحرس الثوري الإيراني، فقد تم اعتقال 6 مواطنين أيضًا في مدينة بوين زهرا بمحافظة قزوين بتهمة «النية في خلق نشاط مناهض للأمن».

كما أعلن مكتب محافظ كهكيلويه وبوير

قالت نسرين شكرامي، التي ظهرت في الصورة عند قبر ابنتها نيكا في مارس- آذار، إنها لا تريد أن يتأذى المشيعون

أحمد اعتقال 15 مواطنًا من أبناء هذه المحافظة مدعيًا قيامهم «برشق الحجارة والقنابل اليدوية» بمدينة دهدشت في ذكرى مقتل مهسا.

وفي أذربيجان الغربية، اعتقلت القوات العسكرية 14 مواطنًا بتهمة «تضليل الرأي العام في الفضاء الإلكتروني».

وذكرت وكالة «تسنيم» للأنباء أيضًا أن وكالة استخبارات الحرس الثوري الإيراني اعتقلت مواطنًا مزدوج الجنسية في كرج. ولم يتم بعد تحديد هوية هذا الشخص أو جنسيته المزدوجة.

وإلى ذلك، قال هادي غيمي، المدير التنفيذي لمركز حقوق الإنسان في إيران، ومقره نيويورك، لصحيفة «واشنطن بوست»: «إن النظام خائف بالتأكيد من حلول الذكرى السنوية» للاحتجاجات الشعبية.

وقالت سانام وكيل، مديرة برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مركز أبحاث «تشاتام هاوس»، لصحيفة «نيويورك تايمز»، إن الحكومة الإيرانية «تحاول استباق أي احتجاجات محتملة قد يتم تنظيمها لإحياء الذكرى السنوية الأولى».

وفي حديثها للصحيفة ذاتها، قالت شيفا نازارهاري، وهي ناشطة إيرانية في مجال حقوق المرأة تعيش في سلوفينيا، إن العديد من الناشطات «استدعتهن المخابرات الحكومية وحذرتهن من التظاهر في الذكرى السنوية الأولى». وقالت نازارهاري إن الجميع «من المدونين على إنستجرام إلى طلاب الجامعات، يشعرون الآن بالضغط الأمني».

المسؤولون يتهمون الناشطات المعتقلات بـ «الحصول على تمويل من مخابرات أجنبية»

المصادر:

1- إيران تعتقل «مخربين ومحرضين» بذكرى مقتل مهسا أميني، موقع الجزيرة نت، 17 سبتمبر/أيلول 2023.

2- إيران تستبق ذكرى «احتجاجات مهسا أميني» باعتقال 12 ناشطة، موقع الحرة، 18 أغسطس/آب 2023.

3- في ذكرى الانتفاضة.. الأمن الإيراني يعتقل العشرات من المواطنين والفنانين المطالبين بالعدالة، موقع إيران إنترناشيونال، 17 سبتمبر/أيلول 2023.

الحراك الاجتماعي تحوّل إلى مطالبات سياسية

انتفاضة المرأة... من الحجاب إلى الهتاف بـ «سقوط النظام»

هل تتلاشى شرعية النظام الإيراني؟

يوسف شرف الدين

مع مرور ذكرى احتجاجات مهسا أميني، وتنفيذ صفقة تبادل السجناء مع واشنطن وطهران، والإفراج عن 5 مليارات دولار من أرصدتها المجمدة في الخارج، وافق مجلس النواب الأمريكي مؤخرًا بأغلبية 410 أصوات على مشروع باسم «قانون مهسا»، سيتحول إلى قانون بعد أن يُقره مجلس الشيوخ ويوقّع عليه الرئيس جو بايدن. ويُلزم القانون الإدارة الأمريكية بفرض عقوبات بدواعي حقوق الإنسان على إيران، وخصوصًا مؤسستي القيادة والرئاسة.

وبعد مرور عام على الاحتجاجات، يؤكد المراقبون أن تلك الموجة الشعبية الغاضبة اختلفت عن سابقاتها من الانتفاضات المستمرة ضد نظام الملالي، لعدة أسباب، أدّت في النهاية إلى تحوّل الحراك الاجتماعي الناتج عن قوانين الحجاب، لمطالبات سياسية، وتطورت الأمور من من نزع الحجاب إلى الهتاف بـ «سقوط النظام».

وكان ثمة بعد ديني مهم في تلك الاحتجاجات، حيث وجه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في يونيو/حزيران 2022 بإجراء التنسيق اللازم بين الهيئات والمؤسّسات الثقافية والتنفيذية لتنفيذ قرار البرلمان وقرار المجلس الأعلى للثورة الثقافية لعام 2005 بشأن الحجاب والعفة.

هذا الأمر، وضع القضية في سياق مختلف عن سياقات الاحتجاجات السابقة؛ حيث روّج النظام لفكرة أن الذين يقفوا وراء الاحتجاجات يعارضون «المبادئ الأخلاقية» الدينية للدولة، وأن الأمر لا يتعلق بحقوق المرأة وإنما يتم اتخاذ هذا الشعار وسيلة للإضرار بالنظام من

الاحتجاجات مثّلت نقطة تحوّل بفضل طبيعة المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية المطروحة

انتفاضة المرأة في إيران كشفت النظام

قبل «الأعداء» وفق الخطاب الرسمي والإعلامي الإيراني. ولقي هذا الخطاب قبولًا من التيارات المحافظة والدينية.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الذي يميّز «انتفاضة المرأة» عن سابقاتها من الانتفاضات السابقة، وما الذي يعنيه ذلك الاختلاف بالنسبة لنظام الحكم في إيران؟

«كلنا مهسا»

يقول الباحث زريان روجهلاتي، هو مدير مركز أبحاث روواو، المتخصص في مجال السياسات، إن موجة الاحتجاجات الإيرانية في أعقاب مقتل مهسا أميني اتسمت بميزات فريدة مقارنةً بالنماذج السابقة، فقد مثّلت هذه الموجة الاحتجاجية تنوعًا جغرافيًا وإثنيًا واقتصاديًا طال كافة قطاعات المجتمع الإيراني. وبرزت النساء اللواتي تجاوز عددهن الأربعين مليونًا في إيران، إلى جانب الشريحة الشبابية في البلاد، في الصفوف الأمامية لهذه الاحتجاجات التي تدعم شبكة واسعة من الجماعات الشعبية والتجمعات السياسية، داخل إيران وخارجها».

ويضيف روجهلاتي، في دراسة نشرها له، «كذلك، مثّلت تلك الاحتجاجات نقطة تحوّل، بفضل طبيعة المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي علت شعاراتها، على غرار «امرأة.. حياة.. حرية»، «لا نريد الجمهورية الإسلامية»، «سأقتل من قتل أختي»، «الموت للديكتاتور، الشاه أو آية الله»، «كلنا مهسا، كلنا في هذه المواجهة معًا».

إلى ذلك، حسب الباحث، دلّت مشاركة الطبقة العليا في التظاهرات على قدرة هذا التحرك الاحتجاجي على توحيد الجماعات الاجتماعية والسياسية المختلفة في إيران حول هدف واحد. كما أصبحت الاحتجاجات رمزًا لخوف الشعب من قمع الحكومة، سواء قبل الاحتجاجات أو حملة القمع المنفذة حاليًا ضد الحركة الاحتجاجية.

بدوره، استجاب المجتمع الدولي لموجة احتجاجات تلك بطريقة جديدة مقارنةً بتجاوبه

بعد عام على احتجاجات سبتمبر... ماذا تغير في إيران؟

وجود الأجهزة الأمنية الكبيرة لم يعد يمثل «ضمانة كافية» لمنع اندلاع التظاهرات ضد الملالي

الخجول في الماضي، حيث صدرت في حينه بيانات تضامن مع المحتجين في إيران. وفي الموازاة، زعمت إيران أن «يدًا خارجية» وشبكة واسعة من التعاون الخارجي تقفان وراء التظاهرات.

من الحجاب إلى السياسة

ذكرت «واشنطن بوست» الأمريكية، في تقرير لها نُشر عقب 6 أشهر من اندلاع احتجاجات سبتمبر/أيلول، أن هذه الاحتجاجات استلهمت الشجاعة من الاحتجاجات السابقة، لكنها تجاوزتها في أربعة جوانب، وهي: أن المرأة تقود الطريق، وأن الإيرانيين البارزين في جميع أنحاء البلاد بدأوا يتحدثون علانية، وأن العديد من الإيرانيين الذين لا يشاركون عادة في الاحتجاجات وقفوا تضامنًا مع النساء وطلاب الجامعات، وأن هذه الاحتجاجات تجاوزت الانقسامات العرقية وبات معلومًا أن مهسا أميني كردية.

وأضافت «واشنطن بوست» أنه «لا يزال من السابق لأوانه الحكم على ما إذا كانت هذه الاحتجاجات ستؤدي إلى تغيير ذي مغزى، أم أنها ستضيف ببساطة شرخًا آخر إلى جسد هذا النظام الفاسد، الذي يعد مصدر تنوعه الوحيد اللونان الأبيض والأسود لعمائم الملالي».

اليائسون من الإصلاح، كما أسماهم بعض المراقبين، لا يرون أي أمل في تحسّن الأوضاع في إيران، ما دام النظام الحالي قائمًا، ويفسّرون أي تراجع أو تغيير في الخطاب على أنه مؤقت عابر، ويأتي تحت ضغط المرحلة، ويتوقع هؤلاء المحللون، أمثال السياسي الإصلاحي سعيد ليلاز، أن نهاية النظام الإيراني ستكون شبيهة بنهاية «الاتحاد السوفيتي» السابق، مؤكدًا أن كل نظام يسلك أيديولوجية معينة، ويحاول فرضها على سياساته الداخلية والخارجية سيكون مصيره الانهيار من الداخل قبل الخارج.

ولكن، ليس من قبيل المسلمات تلك التوقعات التي ظهرت وقتها، في بعض وسائل الإعلام العربية والغربية، بأن تؤدي

محللون: الواقع الداخلي المُثقل بالأزمات الطاحنة يرجّح أن تعود التعبئة الاحتجاجية من جديد

موجة احتجاجات سبتمبر/أيلول 2022، مع اختلافها عن التحديات السابقة للنظام السياسي الحالي، إلى تغيير النظام بكامله على الفور، سواء من خلال ثورة أو تغيير جذري. فطهران لا تزال تملك قوات أمنية وعسكرية على غرار «الباسدران» (الحرس الثوري)، أو قوات ميليشيات وكيلة أخرى حاضرة لمواجهة المحتجين المدنيين وقمعهم. لكن الواضح أن تغييرًا قد بدأ، ففي مواجهة قمع الحكومة المتكرر على مرّ السنين، أصبح الإيرانيون بدورهم مدركين لضرورة التظاهر على نحو متكرر وعنيف.

ويرى محللون، أنه رغم تراجع زخم الموجة الاحتجاجية في الأشهر الأولى من العام الحالي، فإن الواقع المثقل بالأزمات يرجّح أن تعود التعبئة الاجتماعية من جديد، مع أيّ حادثة مُماثلة في المستقبل، أو قرار من جانب الحكومة، خاصة أن سلسلةً من الاحتجاجات الفئوية مستمرة منذ سنوات، وهي تعكس تنامي الغضب بين العديد من فئات الشعب وطبقاته.

كما أظهرت التجربة السابقة، أنه حتى في ظل وجود حملة قمع شاملة للمحتجين في إيران، كما حدث خلال انتفاضة نوفمبر/تشرين الثاني الدامي 2019، حيث لقي ما يصل إلى 1500 شخص حتفهم في أقل من أسبوعين، فإن الاحتجاجات ستعود من جديد. حتى إن وجود الأجهزة الأمنية الكبيرة لم يعد يمثل ضمانة كافية، لمنع انتشار التظاهرات ضد نظام الملالي.

مقتل مهسا أميني أظهر تآكل شرعية النظام الإيراني

وهنالك خياران لا ثالث لهما أمام ملالي طهران، إما أن يُضطر النظام بنفسه إلى استحداث إصلاحات للنظام بطريقة مدروسة، أو ستبقى مُحفزات الاستياء الشعبي قائمة وغير معالجة، حيث من الممكن أن تندلع الاحتجاجات ضد حكم الولي الفقيه، بأحجام أكبر وفي أي لحظة، ما يعزّز السخط الشعبي المتنامي ضد السلطة الحاكمة، ويؤدي في نهاية المطاف إلى انتفاضة واسعة النطاق، لا تُبقي من الملالي، ولا تذر.

■ **المصادر:**

1- التظاهرات احتجاجًا على مقتل مهسا أميني: نقطة تحول في إيران، موقع منتدى فكرة، 7 أكتوبر/تشرين الأول 2022.

2- أكثر من مهسا أميني: هل تتلاشى شرعية النظام الإيراني؟، موقع إضاءات، 27 سبتمبر/أيلول 2022.

3- الاحتجاجات الإيرانية.. الأبعاد والتداعيات، موقع المعهد الدولي للدراسات الإيرانية «رصانة»، 22 سبتمبر/أيلول 2022.

4- بعد عام على احتجاجات مهسا أميني: ماذا تغير في إيران؟، موقع العربي الجديد، 16 سبتمبر/أيلول 2023.

لماذا اختلفت «انتفاضة 2022» عن سابقاتها؟

جذوة الاحتجاج في إيران مازالت مُتقدة

أميركا تدين اعتقال وترهيب عائلات ضحايا الاحتجاجات في إيران

أحمد النعماني

تشهد إيران منذ أكثر من مئة سنة، وتحديدًا منذ «الثورة الدستورية» التي اندلعت عام 1906 احتجاجات شعبية واسعة النطاق، وذلك بمعدل احتجاج كل عشرة أعوام.

واستمر هذا النمط المتكرر كل عقد من الاحتجاجات بعد ثورة عام 1979، حيث شهدت البلاد في 1988 احتجاجات واسعة على التعديلات الدستورية، وفي 1999 احتجاجات كبيرة للحركة الطلابية، ومن ثم جاءت «الحركة الخضراء» عام 2009 كردّ فعل على ما اعتبره الإصلاحيون تزويرًا للانتخابات الرئاسية، التي فاز فيها المحافظ أحمدي نجاد بولاية رئاسية ثانية.

وتحوّل بعض هذه الاحتجاجات إلى ثورة غيّرت وجه إيران. لكن وتيرة الاحتجاجات بدأت تأخذ منحى أشد تسارعًا في الأعوام الأخيرة، إذ باتت تتكرر سنويًا، وأحيانًا تتعدد في السنة الواحدة. ومن أبرز الاحتجاجات التي شهدتها إيران في السنوات الأخيرة احتجاجات ديسمبر/كانون الأول 2017، واحتجاجات نوفمبر/تشرين الثاني 2019، وكانت الأعنف منذ سقوط نظام الشاه، وأسفرت عن مقتل نحو 1500 شخص.

وفي جميع هذه الاحتجاجات الأخيرة كانت الشعارات المرفوعة تبدأ مطلبية ولا تلبث أن تتحول إلى سياسية تدعو لإسقاط النظام، وإطلاق الحريات، والتركيز على أوضاع البلاد الداخلية بدلًا من تبديد ثرواتها على مغامرات خارجية. في المقابل، كانت السلطات تتبع الأساليب نفسها في مواجهتها، إذ غالبًا ما توصف الاحتجاجات بأنها «مؤامرة مدبرة» تُدار وتموَّل من الخارج، وذلك لتبرير قمعها بقسوة متناهية.

المرأة... قوة دافعة

غير أن احتجاجات العام الماضي 2022 تميّزت عن سابقاتها بأنها تمحورت - في البداية- حول موضوع اجتماعي جوهره التمييز ضد المرأة، كما أنها ارتبطت بموضوع تدخّل السلطة الحاكمة في الحريات الفردية والخيارات الشخصية.

من هنا، مثّلت المرأة هذه المرة القوة الدافعة وراء اندلاعها واستمرارها، وباتت قضية مهسا أميني تمثل رمزًا لاضطهاد المرأة وإملاءات النظام في الشأن الديني ومحرّكًا

إيرانيون يحتجون على وفاة مهسا أميني في طهران 20 سبتمبر 2022

وتيرة الاحتجاجات ضد حكم «الولي الفقيه» بدأت تأخذ منحى أشد تسارعًا في الأعوام الأخيرة

لغضب الإيرانيين، نساءً ورجالًا من السياسات الاجتماعية المتشددة للنظام منذ عام 1979.

بهذا المعنى، اختصرت «معركة الحجاب» صراعًا بين مجتمع يطمح إلى مزيد من الحرية والحياة الكريمة، ونظام يعتبر المس بالحجاب انتهاكًا لأحد أشد رموزه الأيديولوجية وضوحًا وأهمية.

لذلك، اعتبر نظام الملالي قيام نساء بخلع الحجاب في الأماكن العامة أو حرقه أو قص شعورهنّ احتجاجًا على قتل مهسا أميني بمنزلة تحدٍّ لأيديولوجيا النظام، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ الجمهورية (الإسلامية)؛ ما يفسر العنف الشديد الذي استُخدم في مواجهة الاحتجاجات.

وتُعد الاحتجاجات التي أعقبت وفاة مهسا أميني الأهم منذ تأسيس إيران في 1979، لكن بعد أشهر عدة تلاشى زخمها مع حملة القمع التي أسفرت عن مقتل 551 متظاهرًا، بينهم 68 طفلًا و49 امرأة، على يد القوى الأمنية، بحسب «منظمة حقوق الإنسان الإيرانية»، وتوقيف أكثر من 22 ألفًا، بحسب منظمة العفو الدولية.

وساهمت عوامل مختلفة، إلى جانب قضية أميني، في إبقاء جذوة الاحتجاج متّقدة فترة أطول من أيّ احتجاجات سابقة، مرتبطة بأوضاع اقتصادية متفاقمة وشعور جزء كبير من الشباب الإيراني الذي ولد بعد الثورة بالاغتراب والتهميش وانعدام الأفق. وتفيد إحصاءات رسمية بأنّ 60% من الإيرانيين وُلدوا بعد عام 1979، وهم لم يعرفوا نظامًا آخر غير نظام الملالي، وليس لديهم أيّ تجربة مع نظام الشاه الذي ساهم آباؤهم وأجدادهم في إسقاطه نتيجة فساده واستبداده.

مزيد من الاستبداد

اتجه النظام منذ إخماد «الثورة الخضراء» عام 2009 إلى مزيد من الاستبداد، مع إقصاء ما تبقّى من الاتجاهات السياسية العلنية في البلاد، بما في ذلك قوى كانت تعدّ نفسها جزءًا من النظام وتسعى إلى إصلاحه، وباتت السلطة متركزة على نحو كلّي تقريبًا في يد المحافظين الذين أحكموا سيطرتهم على كل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ومن خلفهم «الحرس

60% من الإيرانيين وُلدوا بعد عام 1979 ولم يعرفوا نظامًا سياسيًا آخر غير نظام الملالي

وزير الاقتصاد والشؤون المالية الإيراني أقر بتضرر الاقتصاد الوطني جراء الاحتجاجات التي شهدتها

الثوري» الموالي للمرشد على نحو مطلق.

وعبّرت النسبة المتدنية للمشاركة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في عام 2021 وفاز فيها مرشح النظام إبراهيم رئيسي، بعد استبعاد المرشحين الآخرين، عن سيطرة الإحباط على الشارع الإيراني من إسكات كل الأصوات المختلفة. وكانت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات الأدنى في تاريخ الجمهورية (الإسلامية)، حيث لم تتجاوز 49 في المئة؛ ما فُسّر بفقدان ثقة الشارع بإمكانية التغيير من خلال المشاركة في الاقتراع. ويمكن مقارنة هذه النسبة المتدنية بآخر دورتين انتخابيتين عامَي 2013 و2017، حيث شارك ما يقارب 73 في المئة من الناخبين المسجلين، في حين بلغت نسبة المشاركة 85 في المئة في انتخابات 2009.

ورغم أن «رئيسي» حاول مواجهة الشكوك التي أحاطت بشرعية انتخابه من خلال تبنّي سياسات تقرّبه من الشارع، فإنّه لم يفلح بعد أكثر من عام على تولّيه مقاليد الحكم في تحقيق أيّ من الوعود التي قطعها، فيما يتعلق بالسياسات الداخلية أو الخارجية. ففي الداخل لم تصل وعود مكافحة الفساد التي رفعها رئيسي إلى نتائج مهمة، كما لم يتمكن من تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لملايين الإيرانيين الذين طحنتهم الأزمات الأخيرة. على العكس، ازدادت خلال العام الأخير نسب الفقر في إيران وانكمشت الطبقة الوسطى، في حين استمرت برامج الخصخصة التي انتهجتها الحكومات السابقة، رغمًا عن شعارات العدالة الاجتماعية التي رفعها رئيسي؛ ما يعني أن سياسات الخصخصة تجري على حساب مشاريع محاربة الفقر التي وعد بها. في المقابل، تضاعفت في عهده جهود إعادة تشكيل المجال العام وفق رؤية اليمين المحافظ؛ إذ تنامى دور شرطة الأخلاق وتزايدت القيود على الحريات العامة والفردية، خاصة تلك المتعلقة بالمرأة.

ولم تمثّل الاحتجاجات التي انطلقت على خلفية مقتل مهسا تهديدًا جديًا للنظام الإيراني، إذ اتسمت منذ انطلاقها بالعفوية وافتقرت إلى التنظيم، وكانت تحظى بتشجيع وسائل الإعلام العربية والغربية.

مهسا أميني لا تزال ذكرى حية في قلوب الإيرانيات

ولكن بدا واضحًا أن تلك الاحتجاجات كانت تفتقد قيادة واضحة. كما لوحظ اختلاف الشعارات الاحتجاجية بحسب المناطق التي خرج منها المحتجون، ما يعني أن ثمّة اختلافًا واضحًا في أولويات المحتجين واهتماماتهم وأهدافهم، وغياب إطار ناظم ومحرك للاحتجاجات.

بعبارة أخرى، لم يكن هناك تنظيم يقود الاحتجاجات، ولا ما يشير إلى وجود تحالفات تعكس وحدة الأهداف بين المحتجين. ولم تبرز أيّ تصدعات في جدار النظام، رغم صدور مواقف متعاطفة مع المحتجين من شخصيات فنية ورياضية.

في المقابل، بدأت تصدر أصوات من داخل النظام ترى ضرورة إصلاح بعض القضايا المتعلقة بتدخّله في خيارات الناس اليومية. ويؤكد تكرار الاحتجاجات تراكم الغضب والاحتقان في المجتمع الإيراني، واتساع

التظاهرات الشعبية التي انطلقت على خلفية مقتل مهسا لم تمثّل تهديدًا جديًا للنظام الإيراني

الفجوة بين تطلعات الإيرانيين واهتماماتهم وبين سياسات حكومتهم المتصلة بقضايا داخلية ذات طبيعة اقتصادية أو اجتماعية، على عكس أولويات النظام في إيران الذي يركز على السياسة الخارجية وطموحاته الإقليمية.

المصادر:

1- خسائر بالمليارات للاقتصاد الإيراني بسبب استمرار الاحتجاجات، موقع الجزيرة نت، 3 ديسمبر/كانون الأول 2022.

2- احتجاجات إيران: سماتها وسياقاتها وآفاقها، موقع عرب 48، 16 أكتوبر/تشرين الأول 2022.

3- سنوية مهسا... قمع واعتقالات في إيران ومقتل شرطي، موقع إندبندنت عربية، 17 سبتمبر/أيلول 2023.

البرلمان الإيراني يوافق على «قانون العفاف والحجاب»

نساء إيران ما زلن يخُضن «معركة مهسا»

إسراء حبيب

وافق البرلمان الإيراني، مؤخرًا، بالأغلبية، على تنفيذ قانون الحجاب المثير للجدل، المعروف باسم «لائحة العفاف والحجاب» لمدة ثلاث سنوات على نحو تجريبي، وذلك عقب إقراره في اللجنة القضائية والحقوقية البرلمانية. وحظيت المصادقة على التنفيذ التجريبي للقانون بموافقة 153 نائبًا من أصل 290 هو عدد نواب البرلمان الإيراني، فيما عارضه 34 برلمانيًا، فضلًا عن امتناع 7 آخرين عن التصويت.

وجاءت هذه الخطوة بعد أيام قليلة من الذكرى الأولى للاحتجاجات في إيران، والتي فجّرتها وفاة الشابة مهسا أميني التي كانت موقوفة بتهمة خرق قواعد الحجاب في السادس عشر من سبتمبر/أيلول 2022.

ويُلزم القانون الجديد الشرطة الإيرانية بتعزيز أنظمة المراقبة الذكية، عبر كاميرات ثابتة ومتجولة والذكاء الاصطناعي للتعرف على مرتكبي السلوكيات المنتهكة لقانون الحجاب. وعلى الشرطة الإيرانية، حسب القانون الجديد، تقديم المخالفات للجهاز القضائي أو فرض غرامات مالية على النساء المخالفات، فضلًا عن «حماية الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الذين يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرديًا وجماعيًا».

ويفرض القانون عقوبات متدرجة على خمس مراحل، إن تكرر الفعل لكل من تخلع الحجاب، على مرأى من الجميع. وهذه العقوبات تشمل غرامات مالية من 40 إلى 1100 دولار، فضلًا عن منع الخروج من البلاد من شهرين إلى عامين، ومنع النشاط العام على شبكات التواصل أيضًا من شهرين إلى عامين. وإذا تكررت المخالفة يمكن فرض عقوبات تكميلية غير تلك التي ينص عليها القانون الجديد.

ولقي مشروع قانون الحجاب وطريقة إقراره في اللجنة القضائية والحقوقية البرلمانية خلال الشهر الماضي انتقادات واسعة من نخب ووسائل إعلام إيرانية، حيث لم يناقش البرلمان بكامل أعضائه في جلسة علنية مشروع القانون، إذ أوكل إقراره، وفق المادة 85 من الدستور، إلى اللجنة بموافقة 175 نائبًا من دون الحاجة إلى تصويت في البرلمان لإقراره بشكل نهائي.

إيرانية من دون حجاب في سوق «تجريش» شمال طهران أبريل الماضي

التمرّد على «قانون الحجاب»

بعد ثورة عام 1979، ألزمت سلطات الملالي الإيرانيات بارتداء الحجاب الشرعي، بالتدرج وعلى مراحل عدة، بدءًا من داخل مؤسسات الدولة، ثم جرى تعميمه خارج البيوت وسنّ قوانين عدة، منها قانون الحجاب والعفة عام 2005، والذي ينص على أن عقوبة عدم ارتداء الحجاب الشرعي تراوح ما بين دفع غرامة مالية قدرها 20 دولارًا، والسجن ما بين 10 أيام وشهرين، بالإضافة إلى 74 جلدة.

لكن هذا القانون لا يطبق على أرض الواقع بحق النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب الإسلامي (تغطية الرأس بالكامل مع ارتداء زي يغطي الجسم كله). وما بات أكثر انتشارًا مع مرور الوقت خلال العقود هو «الحجاب العرفي» المألوف في إيران، والذي أصبحت السلطات تقبله لانتشاره الواسع، ويشمل تغطية الرأس بشكل غير كامل، وإظهار جزء من شعر الرأس.

غير أن هذا النوع من الحجاب لم يتوقف عند هذا الحد. ومع مرور الوقت وتناسبًا مع التحولات التي شهدها المجتمع الإيراني، وأحيانًا كنوع من ردة الفعل تجاه السياسات الرسمية، زادت الإيرانيات اللواتي يرتدين الحجاب العرفي من مساحة الكشف عن الشعر وتقصير المانطو (المعطف) إلى أن انتهى الوضع إلى خلع الحجاب خلال الاحتجاجات الأخيرة التي منحتهن الجرأة على ذلك وتحول الأمر إلى ظاهرة مثيرة للجدل يصعب إيقافها.

وعلى الرغم من نجاح سلطات نظام الملالي في قمع الاحتجاجات التي أعقبت مصرع «مهسا»، فإن الكثير من الإيرانيات اخترن التمرّد على «قانون الحجاب» والرقابة الإلكترونية التي فرضتها السلطات خلال الآونة الأخيرة، وأصبحن يخرجن من بيوتهن دون حجاب، في تحد واضح للنظام الذي يرى أن التخلي عن «الباس الشرعي» للنساء، يعني هدم ركن أساسي من أركان حكم الولي الفقيه.

وأفرزت الاحتجاجات التي شهدتها إيران خلال الخريف الماضي رغم انتهائها واقعًا ومشهدًا مختلفين في موضوع الحجاب في

> القانون الجديد جاء بعد أيام قليلة من الذكرى السنوية الأولى لاندلاع الاحتجاجات في إيران

القانون يزيد أحكام السجن ويفرض غرامات على الإيرانيات

المجتمع عما كان سائدًا قبل اندلاع تلك الاحتجاجات في السادس عشر من سبتمبر/أيلول 2022.

في تلك الاحتجاجات، بدأت إيرانيات بخلع الحجاب كخطوة احتجاجية، تحولت مع مرور الوقت إلى ظاهرة تنتشر خاصة في المدن الكبرى، حيث تظهر إيرانيات في الشوارع والأماكن العامة من دون غطاء الرأس، فضلًا عن أن بعضهن لم يعدن يرتدين المعطف الذي يغطي الجسم حتى الركبة، كما صار بعضهن يكشفن عن أجزاء فوقية من الصدر في خطوة غير مألوفة في إيران.

وبعد اندلاع الاحتجاجات، أنهت السلطات عمل دوريات «شرطة الآداب» في الشوارع، والتي أثارت نشاطها جدلًا واسعًا في البلاد، لكن السلطات الإيرانية حاولت من خلال تبني خطط وقوانين جديدة، واعتقال ومحاكمة فنانات ظهرن في فضاءات عامة من دون الحجاب، التصدي لظاهرة خلع الحجاب، إلا أن تلك الخطوات لم تنجح حتى الآن.

«الشورى» يُلزم الشرطة الإيرانية بتعزيز أنظمة «المراقبة الذكية» والذكاء الإلكتروني للتعرّف على منتهكات الحجاب

وتعتمد الخطة الجديدة التي أطلقتها الشرطة الإيرانية في منتصف أبريل/نيسان الماضي، الرقابة الإلكترونية على النساء عبر كاميرات للحد من ظاهرة خلع الحجاب. وتأتي الخطة كبديل عن تسيير دوريات لـ «شرطة الأخلاق» في الشوارع، والتي أثارت جدلًا واسعًا على مدار العقدين الماضيين.

ووفق الخطة الجديدة التي جاءت على خلفية اعتراضات ودعوات من مرجعيات دينية وسياسية وحكومية محافظة، فإنّه بعد التعرّف إلى الإيرانيات المخالفات لقانون الحجاب، ترسل إليهن السلطة المختصة رسالة نصية للمرة الأولى، ثم في المرة الثانية وفي حال تكرر الأمر، تتم إحالتهن إلى المحاكم المختصة.

وفي إطار تنفيذ هذه الخطة، أغلقت الشرطة حتى الآن عشرات المطاعم والمحال التجارية لاستقبالها غير المحجبات، أو لوجود عاملات غير محجبات فيها، فضلًا عن إعلان مؤسسات حكومية إيرانية مثل وزارات التعليم والتربية والتعليم العالي رفض تقديم الخدمات

النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب أو اللباس المناسب سيتعرضن للسجن لفترة تتراوح ما بين 5 إلى 10 سنوات

عقوبات متدرجة على خمس مراحل تستهدف النسوة السافرات وتشمل غرامات مالية من 40 إلى 1100 دولار

التعليمية للنسوة السافرات.

في سياق الخطة الجديدة لمواجهة خلع الحجاب، رفعت الشرطة الإيرانية أخيرًا دعوات قضائية ضد ست فنانات إيرانيات تحدين الخطة من خلال الظهور من دون حجاب في احتفالات عامة ونشر صورهن على وسائل التواصل الاجتماعي. وبدأت السلطة القضائية اتخاذ إجراءات قضائية ضد هؤلاء الفنانات، وقيل إنها حكمت على اثنتين منهن بـ «غرامات مالية» تقدر بنحو 30 دولارًا.

وتقول إلهه كولايي، أستاذة العلوم السياسية في جامعة طهران والناشطة السياسية، إن بلادها «شهدت خلال الأعوام الأخيرة تحولات كبيرة تجاهلتها وأنكرتها الحكومة، ما زاد من تعقيدات الظروف والوضع»، موضحة أنه «بعد وفاة مهسا أميني في مقر شرطة الآداب، شهد المجتمع الإيراني تطورات أسرع وأكثر شدة. مع ذلك، هناك من يصر على استمرار السياسات السابقة الفاشلة والمضرة واستخدام أساليب جديدة إلى جانب أدوات القهر لمواصلة سياسة الحجاب الإجباري».

وتعليقًا على الخطة الجديدة للشرطة الإيرانية بشأن الحجاب، تقول كولايي إن «هذه السياسات التي أخفقت فيما مضى سيثبت الزمن أنها ستخفق مرة أخرى وأن العديد من النساء سيقاومنها في إيران»، مشيرة إلى أن «الكثير من الإيرانيين ولا سيما النساء يطالبون باحترام حقوقهم الإنسانية التي يأتي من ضمنها حق اختيار الملابس، لكن المؤسف أن التيار السياسي الحاكم لا يستخلص الدروس من تجارب العقود السابقة، وهو على قناعة بأن فرض المزيد من القيود الاجتماعية يمكّنه من تنفيذ السياسات الفاشلة السابقة حول الحجاب».

■ المصادر:

1- البرلمان الإيراني يوافق على تنفيذ تجريبي لقانون الحجاب الجديد، موقع العربي الجديد، 20 سبتمبر/أيلول 2023.

2- مشروع قانون الحجاب الجديد في إيران يكثف العقوبات وينتهك خصوصية المواطنين، موقع إيران إنترناشيونال، 28 يوليو/تموز 2023.

3- إيران: قانون جديد يشدد العقوبات على النساء لانتهاكهن قواعد الحجاب، موقع المدن، 20 سبتمبر/أيلول 2023.

عام احتجاجات «المرأة- الحرية- الحياة»

كيف غيّرت الانتفاضة وجه إيران إلى الأبد؟

سحر عزوز

اشتعل المجتمع الإيراني في خريف العام الماضي، بعد مصرع الشابة الكردية مهسا أميني، على وقع موجة عارمة من الاحتجاجات الشعبية، بسبب مجموعة من المظالم التي تشمل القمع السياسي، والاضطرابات الاقتصادية، والفساد المنهجي.

انتفاضة «المرأة- الحرية- الحياة»، التي اندلعت بعد سنوات من الاستياء المكبوت، أشعل شرارتها مجتمع كان يحمل شبهًا مذهلًا ببرميل بارود شديد الانفجار، ينتظر فقط أصغر شرارة لإشعال النار فيه.

ومنذ انتفاضة 2017، أدت العديد من الحوادث المهمة، ومنها مقتل ما لا يقل عن 1500 متظاهر في حملة القمع عام 2019، وسوء التعامل مع الاستجابة لجائحة كورونا، وتعيين جلاد سيء السمعة كرئيس (إبراهيم رئيسي)، إلى زيادة المساهمة في الخليط القابل للاشتعال. كما أدت القضايا السائدة المتمثلة في انتشار التضخم والبطالة والفقر، إلى تأجيج نيران الاضطرابات في البلاد.

وكانت النساء هن العامل الرئيسي في قيادة هذه الانتفاضة، حيث لعبن دورًا محوريًا في دفع الحركة إلى الأمام. واستلهامًا من عشرات الآلاف من النساء اللاتي اعتقلن وتعرضن للتعذيب وأُعدم العديد منهن خلال العقود الأربعة الماضية، أظهرت النساء قيادة ملحوظة وقدرة على الصمود، مما أدى إلى تضخيم التأثير الإجمالي للحركة بشكل كبير.

وتتوقف استدامة هذه الانتفاضة على المناخ المتقلب داخل المجتمع والتأثير المحفز للمقاومة المنظمة، وبينما يسعى النظام جاهدا لقمع «مجاهدي خلق» وشبكتها من وحدات المقاومة، فإن هذا الجهد بالذات يؤكد على جاذبية الحركة، وخاصة بين جيل الشباب في إيران.

ويجد النظام نفسه، بعد أن وقع في مستنقع استراتيجي، غير قادر على معالجة الأزمات العامة أو العودة إلى حالته السابقة قبل الانتفاضة، التي غيرت المشهد الاجتماعي والسياسي في البلاد إلى الأبد.

ومع الذكرى السنوية للانتفاضة، يجد النظام نفسه يتصارع مع مجتمع يتأرجح على

إيران تحت حكم الملالي هي مرتع لانتهاكات حقوق الإنسان والتعذيب والإعدام وساحة لقتل الرجال والنساء

الحافة، حيث يصبح احتمال إشعال شرارة الديمقراطية أمرا متوقعا على نحو متزايد.

وبينما يقوم الشعب والدولة بإعداد نفسيهما بطرق متعاكسة، فإن الظروف والديناميات الأساسية زودت المجتمع بمزيد من الأسباب للثورة.

وبالإضافة إلى المظالم المستمرة مثل القمع الشديد للمعارضة السياسية، وتآكل الحريات المدنية، والرقابة المتفشية، فقد جعل النظام الحياة لا تطاق بالنسبة لغالبية الإيرانيين الذين تم دفعهم إلى ما دون خط الفقر في السنوات الأخيرة. وفي ذكرى الانتفاضة التي عمت البلاد، فإن السؤال الجوهري هو: هل تمكن النظام من قمع الاحتجاجات، وهل عدنا إلى الوضع الراهن قبل بدء الاحتجاجات، أم أن الاحتجاجات ستستمر، وهل المجتمع الإيراني يتعافى؟ على استعداد لأحداث أكبر؟

الأسباب الجذرية للانتفاضات

إيران، تحت حكم الملالي، هي مرتع لانتهاكات حقوق الإنسان والتعذيب والإعدام وساحة لقتل الرجال والنساء والأطفال الأبرياء.

لذلك، لم تكن الانتفاضة حدثًا مفاجئًا لا جذور له، بل هي نتاج نضال الشعب الإيراني من أجل الحرية على مدى العقود الأربعة الماضية، والذي ضحى 120 ألف مقاتل من أجل الحرية بحياتهم.

ومنذ انتفاضة عام 2017، أدت عدة حوادث مهمة إلى تصاعد الغضب الكبير والمتفجّر ضد النظام في المجتمع الإيراني. الأول كان المذبحة التي راح ضحيتها ما لا يقل عن 1500 متظاهر في عام 2019، والتي أعقبها إسقاط «الحرس» المتعمد لطائرة ركاب أوكرانية. ثم جاءت 550 ألف حالة وفاة بسبب انتشار فيروس كورونا، والتي تفاقمت بسبب قرارات خامنئي المناهضة لاستيراد اللقاحات الغربية.

إن المسار التاريخي لمشاركة المرأة في المعركة ضد الملالي غني ودائم. لقد شاركت المرأة الإيرانية بثبات في السعي من أجل الحرية لأكثر من أربعة عقود، وشاركت بنشاط في النضال. علاوة على ذلك، في صفوف المقاومة الإيرانية، شغلت النساء باستمرار مناصب قيادية وتحملن مسؤوليات على عاتقهن.

وفي سياق الانتفاضة، امتد تحدي المرأة

الإيرانية إلى ما هو أبعد من مجرد التخلص من الحجاب الإلزامي؛ لقد تضمن رفضًا حازمًا لجميع أشكال الحكم القسري والاستبدادي، سواء ارتكبها الشاه أو الملالي.

ولم يكن ظهور الانتفاضة مفاجأة، والدور المحوري الذي لعبته المرأة لم يكن صدفة. فمن ناحية، كانت الانتفاضة تتويجا لأكثر من 40 عامًا من النضال المتواصل من قبل الشعب الإيراني والمقاومة.

في جوهر الأمر، تؤكد ملحمة مشاركة المرأة في رواية المقاومة هذه عمق التزامها، ومستوى قيادتها، والتضامن الذي لا يتزعزع الذي أظهرته طوال الوقت.

ويمكن أن يُعزى استمرار الاحتجاجات إلى قوتين دافعتين أساسيتين. أولًا، إن الحالة المتفجرة التي يعيشها المجتمع الإيراني تجعل الغالبية العظمى من شعبه في حالة من الإحباط العميق. إن القضايا السائدة مثل ارتفاع التضخم، والبطالة المتفشية والخطيرة، والفساد، والتمييز الذي يستهدف النساء والأقليات الدينية والمجموعات العرقية، قد ولدت مجتمعة جواً من التوتر المتفجر داخل المجتمع.

ثانيًا، تعمل حركة المقاومة جيدة التنظيم عبر مجالات متنوعة. فمن ناحية، تقدم هذه المقاومة دعمًا ملموسًا للثورة الشعبية، بينما تعمل أيضًا بمثابة تأثير توجيهي للانتفاضة المستمرة، ولها تأثير كبير. وقد برزت شبكة وحدات المقاومة التي أنشأتها منظمة مجاهدي خلق كقوة دافعة قوية وراء موجة الاحتجاجات، وهي حقيقة اعترف بها حتى النظام نفسه.

وفي 2 أغسطس/آب 2023، نظمت وكالة الأنباء الرسمية للنظام الإيراني، مائدة مستديرة مع خمسة من «خبراء» النظام المزعومين بمناسبة إصدار كتاب جديد، وهو الفصل الأخير في حملة التشهير اللامتناهية التي يشنها النظام ضد مجاهدي خلق. واعترف المشاركون بنقاط مهمة حول منظمة مجاهدي خلق.

ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الأفراد هم مسؤولون أمنيون وإعلاميون، وأحيانًا محققون ومعذبون تابعون لأجهزة القمع التابعة للنظام. لكن وكالة أنباء النظام، كعادتها، منحتهم ألقابًا مثل أستاذ جامعي، وباحث تاريخ، ومؤلف.

وطرح محمد عطريانفر السؤال: "لماذا تعتبر منظمة مجاهدي خلق مهمة جدًا؟ ما الذي أبقاها على قيد الحياة؟»

حاول كل مشارك آخر في المائدة المستديرة الإجابة على هذا السؤال. وقال إبراهيم فياض: «التاريخ يعيد نفسه، وأعتقد أن مجاهدي خلق ستعود على الأرجح». واعترف بأن الشباب ابتعدوا عن النظام وانجذبوا إلى منظمة مجاهدي خلق.

وأشار محمد قوجاني إلى أن «مجاهدي خلق قسمت البلاد». وأوضح تفسيره اللاحق وعبارة «ازدواجية الحكومة والمعارضة» أنه كان يقصد أن منظمة مجاهدي خلق استقطبت المجتمع بين الشعب والمقاومة من جهة والنظام الحاكم من جهة أخرى.

وقال قوجاني: «علينا أن نعلم أن قضية مجاهدي خلق هي قضية يومنا هذا وليست مجرد قضية تاريخية». واعترف ضمنيًا بأن منظمة مجاهدي خلق هي لاعب رئيسي في

قيادة الاحتجاجات ضد النظام، قائلاً إنه «أينما تم تحويل احتجاجات الشعب المشروعة، كانت المنظمة متورطة».

وكانت أحداث انتفاضة 2022 بمثابة شهادة لا لبس فيها على تأثير منظمة مجاهدي خلق على الشباب الإيراني. إن الأساليب والتكتيكات التي تستخدمها وحدات المقاومة مجاهدي خلق في نضالها ضد النظام لاقت صدى لدى جيل الشباب.

وقد اكتسبت استراتيجيات مثل الحرق الرمزي لرموز النظام، واللوحات الإعلانية الضخمة، وطلاء الجدران بشعارات الاحتجاج، زخما كبيرا.

النظام في مأزق استراتيجي

الدرس الأول: النظام الإيراني في مأزق استراتيجي.

لقد كشفت الانتفاضة عن حقيقة صارخة: يجد النظام الإيراني نفسه عالقًا في مأزق استراتيجي. إن فشله في معالجة مظالم الناس جعله يكافح من أجل الحفاظ على سلطته.

وفي الوقت الحاضر، يواجه النظام مجموعة من النكسات، بدءًا من الاقتصاد المتعثر والانقسامات الداخلية داخل صفوفه إلى استنزاف الأفراد داخل الحرس والباسيج، فضلاً عن شبح القضية النووية الذي يلوح في الأفق.

الدرس الثاني: المجتمع الإيراني مهيأ للتغيير الجذري.

لقد تضافرت هذه التحديات المتعددة الأوجه، مما جعل النظام غير قادر على التحريض على أي إصلاحات خشية أن تؤدي إلى تقويض هيكل السلطة الذي يدعمه خامنئي والتعجيل بالانهيار التام للنظام. وأدت تصرفات النظام، التي كانت مصممة ظاهريا للحفاظ على سيطرته، إلى تعميق السخط العام عن غير قصد، مما أدى إلى تأجيج الانتفاضة.

وقدمت الاحتجاجات دليلًا لا لبس فيه على أن المجتمع الإيراني مهيأ لتحول شامل. إن الرفض الجماعي للشعب للنظام برمته يسلط الضوء على التوق الواضح لنظام جديد يسمح بالتمثيل الحقيقي. ويعكس هذا توقًا عميقًا إلى ثورة ديمقراطية، ورفضاً حازماً لأي شكل من أشكال الدكتاتورية، بما في ذلك بقايا نظام الشاه السابق. إن التصميم الثابت على هيكل سياسي أكثر شمولاً وتشاركية هو الذي يدفع الاحتجاجات المستمرة.

الدرس الثالث: المجتمع الإيراني مثل برميل بارود جاهز للانفجار في أي لحظة.

إن المجتمع الإيراني يغلي مثل برميل بارود، جاهز للاشتعال في أي لحظة. الاجواء المتقلبة تشير إلى أن المرحلة التالية من الانتفاضة قد تكون وشيكة، مما سيحدد مصير النظام. ويسلط التدفق المستمر للاحتجاجات في جميع أنحاء إيران الضوء على المظالم والإحباطات الراسخة لدى الناس، والتي لا يزال النظام غير قادر على تهدئتها.

الدرس الرابع: شبكات المقاومة داخل النسيج الاجتماعي شهدت تقدمًا كبيرًا.

شهدت شبكات وحدات المقاومة التابعة لمجاهدي خلق والمنسوجة داخل النسيج الاجتماعي تقدمًا كبيرًا. قلب الانتفاضة يتألف بشكل رئيسي من الشباب، وخاصة النساء، الذين يشكلون نواة هذه الانتفاضة. وقد نظمت هذه الشبكات ما يقرب من ثلاثة آلاف عملية خارقة لأجواء القمع والكبت خلال العام الماضي وحده. اعتبارًا من أبريل 2023، أفادت المقاومة الإيرانية أن أكثر من 3600 عضو من وحدات المقاومة إما سُجنوا أو اختفوا قسرًا منذ بداية الانتفاضة.

الانتفاضة كانت تتويجًا لأكثر من 40 عامًا من النضال المتواصل من قبل الشعب الإيراني والمقاومة الباسلة

وأعربت «صحيفة إيران» المرتبطة برئيس النظام إبراهيم رئيسي، عن رغبة النظام في تحييد شبكة مجاهدي خلق داخل إيران. وهذا يؤكد الطبيعة التعاونية لقيادة الانتفاضة، في المجالين المادي والرقمي، بين الشعب الإيراني ومنظمة مجاهدي خلق.

وبالفعل، فإن هذه الحركة المنظمة، التي تقودها وحدات المقاومة، تستقطب يوميًا عددًا متزايدًا من المضطهدين. ويتلخص هدفها المزدوج في إسقاط النظام وبدء ثورة متجذرة في الحرية والديمقراطية والمساواة.

إن الوضع المتفجر للمجتمع لا يؤدي في حد ذاته إلى إسقاط النظام. إنها تحتاج إلى قوة مقاومة منظمة ومستعدة لتقديم التضحيات. لقد أظهرت الانتفاضة أن الشعب الإيراني على استعداد لتقديم التضحيات من أجل حريته، وأن المقاومة المنظمة الحالية، وهي منظمة مجاهدي خلق والمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، هي القوة الوحيدة التي يمكنها توجيه هذه الطاقة بشكل فعال.

الدرس السادس: خوف النظام من مجاهدي خلق ومناورته الأخيرة للقضاء عليها.

إن أحداث العام الماضي والدور الذي لا يمكن إنكاره لوحدات المقاومة التابعة لمنظمة مجاهدي خلق في تنظيم أو إثارة الاحتجاجات، أظهرت مرة أخرى خوف النظام المتزايد من مجاهدي خلق كقوة من أجل التغيير.

ونتيجة لذلك، قام النظام بحملة شاملة للقضاء على مجاهدي خلق، واللجوء إلى القمع وحملات الشيطنة والتعاون مع ما يسمى بالمعارضين لقمع خصمه الأساسي.

وفي هذا السياق، حاول النظام دون جدوى، عبر عملاءه غير المعلنين، التعتيم على البديل الديمقراطي من خلال الترويج لبقايا النظام السابق، وهو ما يرقى في الأساس إلى «الانتقال» من الدكتاتورية الحالية إلى الدكتاتورية السابقة.

الدرس السابع: شعب إيران يرفض البدائل المزيفة.

إن الجهود المكثفة التي بذلها النظام أو غيره ممن لا يريدون رؤية جمهورية ديمقراطية في إيران، في اتفاق غير مكتوب، عملت جنباً إلى جنب لخلق الارتباك وتعزيز الرواية القائلة بعدم وجود معارضة موحدة وبديل قابل للحياة. كما تم استخدام بعض البرامج الإذاعية باللغة الفارسية، والتي تمولها دول أخرى، للترويج للسرد الكاذب كما لو كانت هناك رغبة في العودة إلى الدكتاتورية السابقة.

وفي نهاية المطاف، أثبتت هذه الجهود عدم فعاليتها في التأثير على الانتفاضة، مما أدى إلى نتائج عكسية ومساعدة النظام عن غير قصد. ونتيجة لذلك، رفض المجتمع الإيراني هذه المبادرات بشكل قاطع.

إيران.. برميل البارود

ادّعى نظام الملالي أنه أنهى الانتفاضة من خلال حملة قمع قاسية لا هوادة فيها. ومع ذلك، كما تعترف وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدولة وشخصيات النظام الرئيسية، فإن هذه السيطرة الظاهرة تخفي حقيقة أعمق – المجتمع الإيراني يغلي كنار محملة بالجمر تحت السطح، مهيأ للانفجار في حريق أكثر شراسة عند أدنى استفزاز.

وتكمن جذور هذه الحالة القابلة للاشتعال، والتي ازدادت سوءا منذ العام الماضي، في تفاعل معقد بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

تدقيق الخطاب داخل الدولة التابعة توفر وسائل الإعلام عبر مجالات متنوعة إشارة واضحة إلى حالة برميل البارود التي يعيشها المجتمع. وترسم الروايات المنشورة، سواء ضمنا أو صراحة، صورة حية لمجتمع على حافة الانفجار. هذه التعبيرات، التي غالبًا ما تكون محمية ومؤطرة من منظور النظام، تكون عن غير قصد بمثابة شهادة على الضغط المتصاعد تحت السطح.

وفي مواجهة السخط المتزايد والدعوات المتصاعدة للتغيير، تجلى يأس النظام الإيراني مرة أخرى من خلال الإجراءات القمعية التي تهدف إلى كبح أي احتجاجات محتملة خلال ذكرى انتفاضة 2022. ومع ذلك، يبدو أن محاولات النظام ذهبت سدى، حيث أن السبب الجذري للانتفاضة -الحالة المتقلبة للمجتمع الإيراني- لا يزال يغلي، وجاهز للاشتعال عند أي شرارة.

ومع الذكرى السنوية لانتفاضة 2022، كثف النظام تكتيكاته القمعية لمنع عودة الاحتجاجات واسعة النطاق التي هزت أسسه ذات يوم. ويتم الآن استهداف الجامعات والطلاب، الذين لعبوا دورًا محوريًا في الانتفاضات السابقة. لقد أحبط هؤلاء الطلاب، الذين يعملون كبوصلة فكرية للمجتمع، تكتيكات النظام التاريخية المتمثلة في التلاعب والخداع.

وتسلط وثيقة حديثة تم تداولها داخل الجامعات الإيرانية الضوء على استراتيجية النظام المثيرة للقلق. بدأت حكومة إبراهيم رئيسي في تجنيد 15 ألف من أعضاء الباسيج والموالين للنظام كأعضاء هيئة تدريس أكاديميين، وهي خطوة خارج الإطار الأكاديمي الحالي وعلى أساس عاجل. وجاء رد وزارة العلوم برئاسة رئيسي متأخرا وتمحور حول رفض «التعيينات السرية وغير المصرح بها». ويكشف هذا عن تخوف النظام من رد الفعل العنيف الذي أثارته استراتيجية التجنيد التي يتبعها.

إن فصل الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس من الجامعات واستبدالهم بالباسيج، هو جزء من خطة أمنية لفرض سيطرة أكبر على الجامعات، والحد من تأثير هذه المؤسسة على المجتمع الإيراني.

ومن أجل تهدئة الغضب المتفجر بين الجماهير التي تطالب بالإطاحة بالنظام الديني، يعمل خامنئي على تسريع عمليات الإعدام، بهدف خلق جو من الخوف لردع الانتفاضات المحتملة، وخاصة داخل مجتمع البلوش. إن إعدام 10 سجناء، من بينهم 6 من مواطنيهم البلوش، في سجون مختلفة في جميع أنحاء إيران في 21 أغسطس/آب الماضي، هو شهادة صارخة على هذه الاستراتيجية الدموية.

زيلان وجين الرئيس المشترك لحزب «حياة حرة» الكردي:

إيران أرض الطغيان... وأصل الاستبداد «نظام المرشد»

أكدت السيدة زيلان وجين، الرئيس المشترك لحزب «حياة حرة» الكردي، أن إيران هي «أرض الطغيان»، وأن أصل الاستبداد هو «نظام المرشد»، مشيرة إلى أن ثورة «المرأة، الحياة، الحرية» التي اندلعت في خريف 2022 عقب مصرع الشابة مهسا أميني، صوّبت رصاصة إلى رأس الديكتاتور.

وأضافت وجين، في حوار شامل لـ «شؤون إيرانية»، أن كسر الخوف من نظام الملالي، والإعلان الواضح عن عدم شرعية نظام «الجمهورية الإسلامية»، هو بمثابة إنجاز كبير، وأنه بعد بدء الاحتجاجات العام الماضي، حدث أحد أهم التغييرات الجذرية في تاريخ إيران، وعلى الأقل في تاريخ إيران الحديث.

وأوضحت فوجين، أن أحد أسرار الحروب التحررية للأكراد هو النضال الذي خاضته المرأة الكردية بحثًا عن حريتها المُستلبة، منوهة إلى أن حرية النساء لا تتعارض مع الحريات الأخرى، بل هي أساس الحرية الحقيقية للمجتمع كله.. وإلى نص الحوار:

حوار- شريف عبد الحميد

ترجمة – د. أسماء أمين

السيدة زيلان وجين

ثورة "المرأة، الحياة، الحرية" التي اندلعت في خريف 2022 صوّبت رصاصة إلى رأس الديكتاتور

● تمر هذه الأيام ذكرى مقتل الشابة الكردية مهسا (ژينا) أميني... فما الذي تغيّر في إيران منذ الاحتجاجات التي أعقبت مصرعها حتى الآن؟

- بعد بدء الاحتجاجات العام الماضي، حدث أحد التغييرات الجذرية في تاريخ إيران، وعلى الأقل في تاريخ إيران الحديث. ولا شك أن إيران هي أرض الطغيان، وأصل الاستبداد الحالي في البلاد هو «نظام القائد المرشد». لذلك، حدثت هذه الانتفاضة ضد هذا النظام، وضد نظام الحكومة المذهبية، وضد الطغيان.

وعندما يزول الاستبداد نتيجة لهذه الثورة، سنشهد بلا شك التغيير الأكثر جذرية. تاريخيًا، هذا إنجاز مهم جدًا، خاصة من وجهة نظر المرأة، فقد شهدنا خلال الأربعين عامًا الماضية العديد من الانتفاضات والاحتجاجات، لكن الانتفاضة الأخيرة استهدفت النظام بأكمله، وهذا الاستهداف انعكس في الشعارات بشكل واضح جدًا وبلغة صريحة. قال أحدهم في أحد المقالات: إن ثورة «المرأة، الحياة، الحرية» التي اندلعت في خريف 2022 صوّبت رصاصة إلى دماغ وعقل الديكتاتور"، أي أنه تم استهداف دماغ وعقل النظام الإيراني، وقد ارتعد النظام، ورأى الجميع أن إيران أصبحت مختلفة تمامًا بعد هذه الثورة.

● كيف تحوّلت مهسا أميني إلى «أيقونة ثورية» في مسيرة الانتفاضات الشعبية المستمرة ضد نظام الملالي؟

- كل ثورة تحدث بسبب مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها. الثورات تبدأ من أضعف نقطة في الحكومة! في إيران، هناك مشاكل اقتصادية ومعيشية واجتماعية ودينية وغيرها من المشاكل، وكل منها هو الدافع وراء الاحتجاجات. لكن مما لا شك فيه أن الضغط على النساء وانعدام حرية المرأة، هو المشكلة الأعمق في إيران.

في إيران، تُحرم المرأة من حق المشاركة بحرية في العمل والملبس والعديد من الحقوق الواضحة الأخرى. ورغم أن هذا يشكل واحدًا من أعمق التحديات التي تواجه إيران، عندما يتم دفع مشكلة ما ولا يتم حلها، فإنها بالتأكيد ستنفجر بعد عدة مراحل. الخيط الذي يشد ينقطع في أضعف نقطة له!

لقد انقطع خيط النظام الإيراني في أضعف نقاطه، أي قضية المرأة. ومن ناحية أخرى، كانت مهسا أميني شابة كردية، والشعب الكردي، كغيره من الشعوب في إيران، محروم من حرياته الوطنية، وهذا أيضًا يشكل تحديًا وضعفًا للنظام. النظام يخاف من التعبير عن حقوق الشعوب، وهذه نقطة ضعفه. ويتعرض الشباب في إيران لأشد أنواع القمع، ومستقبلهم غامض، وهم يحتجون على هذا الوضع لأنهم شباب.

هذه العوامل كانت تحملها «مهسا»، فهي امرأة، وكانت شابة، وكانت كردية. عندما قُتلت، وصلت هذه العوامل الثلاثة إلى ذروتها، انتفضت النساء، واحتج الشباب، والأكراد، الذين كانوا على اتصال مع الأكراد في أجزاء أخرى من بلادهم في تركيا والعراق وسوريا لسنوات عديدة.

● أدى مقتل «مهسا» إلى اندلاع أطول احتجاجات مناهضة للنظام منذ ثورة عام 1979... لماذا استمرت هذه الاحتجاجات فترة أطول من الانتفاضات السابقة؟

- ظل الناس يتظاهرون في إيران منذ عدة سنوات، وبعد انتهاء الحرب الإيرانية-العراقية، أراد الناس الوصول إلى المشهد السياسي بطرق مختلفة. في بعض الأحيان الانتخابات وأحيانًا الحملات الاجتماعية.

بعد ثورة 1979، احتج الشعب الكردي في عام 1999 وبعد اختطاف عبد الله أوجلان. في البداية صمت النظام أمامه يومًا واحدًا، لأنها

زيلان وجين الرئيس المشترك لحزب «حياة حرة» الكردي

كسر الخوف من النظام والإعلان الواضح عن عدم شرعية نظام "الجمهورية الإسلامية" إنجاز كبير

مظاهرات سبتمبر 2022 التي كسرت هيبة الملالي

المرة الأولى منذ عشرين عامًا التي يقوم فيها بمظاهرة غير حكومية! لكن منذ اليوم الثاني بدأ القتال وقُتل العشرات من الأشخاص.

وبعد ذلك كان هناك مظاهرات ضد الحكومة، بين الحين والآخر، ولكل منها أسباب ودوافع. ولكن مع مرور الوقت، كانت تخمد لأنها كانت محدودة. لكن في الانتفاضة الأخيرة، نهضت جميع الطبقات والأطياف، فقد كان المجتمع بأكمله يتعرض للضغط. المرأة تحت ضغط، الشباب تحت ضغط. الشعب كله يتعرض لضغوط معيشية شديدة. وحتى سبل العيش اليومية أصبحت مشكلة كبيرة.

ومن ناحية أخرى، زاد وعي الناس، وزادت الاتصالات والإعلام من وعي الناس للعالم أجمع، وكانت التطورات الإقليمية فعالة أيضًا. لقد كان لربيع الشعوب و"الربيع العربي" أثرًا كبيرًا في وعي الناس. إن الحرب ضد «داعش» والتطورات في سوريا تؤثر بشكل مباشر على إيران. ودعم سوريا يتم بأموال الإيرانيين دون موافقتهم، وكان لحرب الأكراد مع داعش في سوريا تأثير كبير على الشعب الكردي في إيران. شارك العديد من الشباب الإيراني في هذه الحرب وفقدوا حياتهم. كل هؤلاء تكاتفوا وتسببوا في إطالة أمد الاحتجاجات.

الملالي.. «بداية النهاية»

● لم تكن الانتفاضة التي شهدتها إيران منتصف سبتمبر 2022، وليدة شرارة مقتل «أميني» فحسب بل كانت تعبيرًا عن حالة من الإحباط طالت الشباب الإيراني... كيف تقيّمون دور الشباب في الحراك الاحتجاجي؟

- الشباب يعني الديناميكية. الشباب يعني المطالبة بالحقوق، الشباب يعني المغامرة، الشباب يعني العقل المنفتح والشباب يعني الحيوية، ويعني الإصرار وعدم الاستسلام للسياسات القمعية للحكومة.

وفي إيران، قتلوا كل هذه العوامل. وخلت

موسوي الخميني قال في مقطع فيديو شهير في الثمانينيات: كل ما فيه لذة وسعادة فهو «حرام»!

الساحة من الديناميكية، فالمطالب تتناقض مع نموذج وعقلية الحكومة، ويتم قمعها بشدة. ولا توجد مساحة قليلة للشباب للتعبير عن أنفسهم. النظام التعليمي والوظيفي محدود جدًا ويجد من ازدهار عقول الشباب وإبداعهم. إن نمط الحياة المفروض في إيران لم يترك أي حيوية للشباب. هذه كلها أسباب ودوافع للاحتجاج. كيف يمكنك كبح جماح شاب مليء بالطاقة والرغبة؟ أم عليه أن يوجه طاقته إلى عمل مفيد ويخلق أسباب سعادتهم! النظام الإيراني هو نظام «كبار السن». طبيعة النظام تتعارض مع الشباب. العقل القديم للنظام والأنماط العقلية للملالي الشيعة غير قادرة على تحمل الحيوية والديناميكية.

وفي مقطع فيديو شهير قال الخميني في الثمانينيات: «كل ما فيه لذة وسعادة فهو حرام»! هذا هو المبدأ التوجيهي للنظام الغذائي، وحتى الآن نرى كيف أن النظام الغذائي ضد السعادة! فمن الطبيعي أن يصبح الشباب قادة هذه الانتفاضات. ومن حقهم أن يتابعوا مطالبهم.

● عاد شعار «الموت لخامنئي» إلى المدن الإيرانية في ذكرى ثورة «المرأة، الحرية، الحياة»... فهل يمكن أن تندلع تظاهرات كبرى ضد النظام مجددًا؟

- ليست المظاهرات وحدها هي المهمة. من المهم الاعتراض والتعبير عن مطالبك. لقد وقفت شعوب وطبقات المجتمع ضد وحشية النظام. وفُقدت شرعية النظام من جميع وجهات النظر. تم كسر محرمات النظام في العقل. منذ بداية الاحتجاجات، وتم تسريب العديد من الملفات الصوتية لاجتماعات النظام، واختراق الوثائق، مما يدل على أن النظام كان يشهد نهايته. وهذا يعني «بداية النهاية».

ومن المؤكد أن الاحتجاجات لم تتوقف. ولأسباب مختلفة، منها ضعف المعارضة، وقدوم الشتاء، وغياب الدعم الدولي، وتسوية النظام الإيراني مع الدوائر الدولية وغيرها، ظهر اتجاه تراجعي فيها. لكن كل هذه الحالات لا تعني نهاية الاحتجاجات. الاحتجاجات مستمرة، وستتخذ بالتأكيد أشكالًا أخرى.

● قُلتم في حوار لقناة «بي بي سي» قبل أيام، إن الكثير من الناس يعتقدون أن الأمر قد انتهى، ومع ذلك،

فـإن حركة «المـرأة، الحيـاة، الحرية» خلقت وعيًا لا يمكن إيقافه... كيف؟

- بشكل عام، كان الحديث عن قضايا المرأة وحرية المـرأة في إيـران والشـرق الأوسط من المحرمـات. ولكـن الآن تـم كسر هـذه القاعدة. لقـد كان وعيًا كبيـرًا. كان الحديث عن الحقوق الوطنيـة يعتبـر مخاطـرة كبيـرة، لكـن الشعب الإيرانـي تحـدث عن حقوقـه على حسـاب حياة أطفاله، وكان ذلك بمثابة خلق وعي كبير.

لقـد أظهـرت الحكومـة الإيرانيـة أنهـا قويـة للغايـة، لكـن هـذه الاحتجاجـات أظهـرت أن «الجمهوريـة الإسلاميـة» ليسـت بالطريقـة التـي تظهـر بها نفسهـا! لقـد كان الوعي القوي والشجاعـة والإرادة لتحقيـق الشعار الذي جمع كل الشعـوب وكل الشرائـح. حقيقـة أن دول العالـم مستعدة للتسوية مع النظـام في أضعف حالاتـه، خلقـت أيضًـا وعيًـا كبيـرًا بيـن النـاس بأنهـم لا ينبغـي أن يأملوا فـي التدخل الأجنبي للانتقـال من الجمهوريـة الإسلامية، وتم فهم «الإطار» الضروري للنضال. كما تم الكشف عن طبيعـة المعارضة السلبيـة للناس، والكشف عن أولئك الذين حاولوا الظهور كمعارضين لجهود

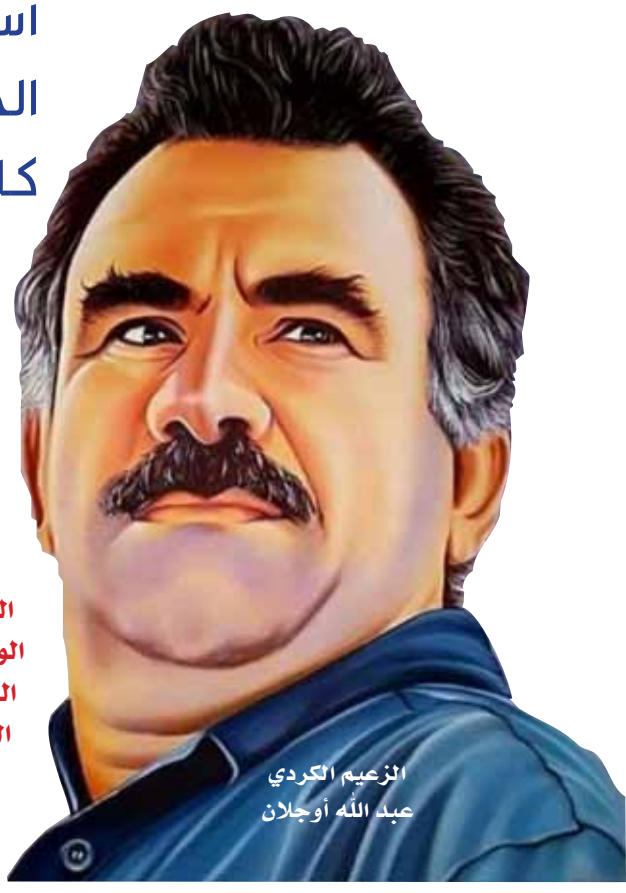
الزعيم الكردي
عبد الله أوجلان

وسائـل الإعـلام الأجنبيـة.. الآن أصبـح الطريـق أكثر وضوحًا. يعـرف الناس ما يريـدون، ومـا يجـب عليهـم فعلـه، ومن يمكنهم الوثوق به في نهاية المطاف.

أحد أسرار الحروب التحررية للأكراد هو النضال الذي خاضته المرأة بحثًا عن حريتها المُستلبة

حرية النساء لا تتعارض مع الحريات الأخرى... بل هي أساس الحرية الحقيقية للمجتمع كله

النساء طليعة الأمة

● في إحـدى المقابلات التي أُجريـت معكـم ذكرتـم أن حرية المـرأة الإيرانية تتقدم على حرية الوطنية... لمـاذا تعتقدين أن حرية المـرأة تتقـدم علـى مـا عداها من الحريات؟

- لأن اضطهـاد المـرأة أعمـق بكثير من أي اضطهـاد آخـر، يقـول قائدنـا عبـد الله أوجـلان: «النسـاء هـن أول الأمة، ويتم استعمارهـن»، تاريـخ اضطهـاد المـرأة يعود إلى آلاف السنيـن. نحـن نواجـه حـالات عديـدة من القمـع ضـد المرأة. لقد تـم إسقـاط المرأة من مكانتهـا الإنسانية، وتم تحويلهـا إلى أداة. ويتم استخدامهـا كأداة للإعلان واستمرارية الحكم. النسـاء محبوسات في كل مـكان. إنهن حبيسات العقـول. وبالطبـع يجـب أن تتحـرر المـرأة من هذا الوضع حتى تتمتع بالحرية الحقيقية!

إن أحد أسرار الحروب التحررية التاريخية للأكراد هو النضال الذي خاضته المرأة الكردية فـي طريقها بحثًا عـن حريتهـا المُستلبة. وهذا هو السبب في أنها أكثر وضوحًا وتجذب المزيد مـن الاهتمام من الرجال. في كوباني، لم تقاتل النسـاء فقـط، بل قاتـل الرجال أيضًـا، وربما إذا حسبنا عدد القتلى من الرجال أكثر من النساء.

لكن المرأة أصبحت رمزًا للنضال وأصبحت موضوعًـا للأفـلام، والأمـر نفسـه ينطبـق على الحـرب ضـد الجمهوريـة الإسلاميـة. وعندمـا فتحت النساء، وخاصة الشابات، ساحات للنضال، ارتعـد النظام. إن كل ألم النظـام وأحزانه يكمن فـي تطبيـق القوانيـن الدينية الصارمـة، وكلها معادية للمرأة وتهدف إلى جعل المرأة سلبية!

مـن المؤكـد أن حريـة المـرأة أهـم مـن الحريـات الأخـرى. وهـذا هو التحـدي الذي تم إسكاتـه وتـم تحقيقـه الآن. إن مواجهة التحدي الصامـت يعني كسـر المحرمات. وهـذا سيؤدي حتمًـا إلـى مكاسـب للإنسانيـة جمعـاء، رجـالًا ونسـاءً. وفـي الوقـت نفسـه، يجـب ألا ننسـى أن حريـة المرأة لا تتعارض مـع الحريات الأخرى، بـل هي أيضًـا أساس الحرية الحقيقية للمجتمع كله، بما في ذلك الرجل.

● رأيتـم فـي تصريحـات لإحدى الفضائيـات أنه أُتيحـت فرصة كبيرة لزيـادة المكتسـبات مـن خـلال ثورة «المرأة، الحيـاة، الحرية» التي انطلقت فـي شـرق كردسـتان... فمـا طبيعـة المكتسبات المُتحققة فعليًا؟

- لقـد ذكرت العديد من الإنجازات. إن خلق وعـي ثـوري يتوافـق مـع واقـع اليـوم هـو أعظم إنجـاز. يعني إنجاز عقلـي، فإن كسر الخوف من النظـام والإعلان الواضح عن عدم شرعية نظام الجمهورية الإسلامية هو إنجاز كبير للغاية. إن خلـق إرادة الشعب إنجاز عظيـم لا يمكن إنكاره. وكشـف طبيعة أولئك الذيـن يزعمون أنهم ضد

الجمهورية الإسلامية هو إنجاز عظيم. لأن هذه الانتفاضة هي ضد نظام القائد والمرشد الموجود داخل القوى المعارضة للجمهورية الإسلامية. إن القوى التي تحاول الظهور كمعارضة هي قوى مدافع عن النظام الحالي.

وهذه الثورة أيضًا ضد المعارضة المزيفة التي تتظاهر بأنها حركة معارضة، ولكشف طبيعتهم الكارهة للنساء والفاشية، وهذا ليس إنجازًا قليلًا . لأنه إذا نجحت الثورة ووصلت هذه القوى إلى السلطة، فلن يكون هناك فرق بينها وبين نظام الجمهورية الإسلامية. لن يتغير شيء بالنسبة للنساء، ولن يتغير شيء بالنسبة للناس والشباب. لذلك لن تعتبر ثورة. بشكل عام، هز عرش النظام يعد إنجاز، وكشف المعارضة إنجاز آخر.. بجملة واحدة يمكن القول إن ثورة «المرأة، الحياة، الحرية» هي ثورة عقلية وثقافية واجتماعية كبيرة. وظهور منظمات مثل منظمتنا التي تناضل من أجل حرية المرأة هو أيضًا نعمة للشعب الإيراني وجميع شرائح المجتمع.

● لا يعلم الكثيرون أن شعار «المرأة، الحياة، الحرية» مستمد من فلسفة الزعيم الكردي الأسير عبد الله أوجلان... فكيف عرف هذا الشعار الثوري طريقه إلى المحتجين الإيرانيين؟

- تم ذلك بعدة طرق: أولًا، ينقسم الأكراد إلى أربعة أقسام، ويعيشون في 4 دول، لكنهم مترابطون بقوة، وتنتقل إنجازات الأكراد في بلد ما بسهولة إلى أكراد آخرين.

ومن هذه الإنجازات كان نضال المرأة الذي بدأ في شمال كردستان (في تركيا)، ووصل إلى ذروته في روج آفا (شمال شرق سوريا)، وأصبح العالم يعرفه. وانضمت العديد من النساء الكرديات في شمال كردستان إلى تلك النضالات، وفي كوباني وفي شمال شرق سوريا بشكل عام، قاتلت العديد من النساء الكرديات الإيرانيات وأصبن واستشهدن. كما اكتسب الكثير منهم الكثير من الخبرة.

وانطلاقًا من هذه الفلسفة، أنشأ الأكراد حزب حياة آزاد الكردستاني عام 2004، وهم ينشرون الدعاية لهذا الفكر في إيران منذ عشرين عامًا. لقد كتبوا ووزعوا آلاف الصفحات حول هذا الموضوع باللغة الفارسية، كما

> المئات من شباب مدينة "سقز" أصبحوا الآن أعضاء في منظمة تؤمن بأفكار عبد الله أوجلان وتعتبره زعيمهم

> وزير الخارجية الأمريكي صرح بعد بدء الانتفاضات: نحن نؤيد مطالب الشعب الإيراني لكننا لا نريد للنظام أن ينهار!

ساعدتهم إمكانيات التكنولوجيا الرقمية حتى تصل هذه الأفكار الخارجة عن إرادة النظام الإيراني إلى جميع أنحاء إيران. ولم تتأثر المرافق الإعلامية أيضًا. الشخص الذي ردد لأول مرة شعار «جين، زيان، آزادي»، أي «المرأة، الحياة، الحرية» خلال تشييع مهسا، كان من المؤيدين لأفكار عبد الله أوجلان.

والمئات من شباب مدينة «سقز» أصبحوا الآن أعضاء في منظمة تؤمن بأفكار عبد الله أوجلان وتعتبره زعيمهم. كما لعبت الحرب ضد «داعش» والدعاية الإعلامية والسينمائية بشكل عام دورًا مهمًا في نشر هذه الأفكار.

● كيف حدث هذا التطور الثوري؟

- كان الشعب الإيراني، وخاصة الشعوب المضطهدة، يبحث عن أفكار وشعارات ورموز للنضال. فكان هذا الشعار، الذي جرى تداوله في جوانب إيران، وفي أماكن مثل سوريا التي ترتبط مباشرة بإيران. وعندما تم ترديد هذا الشعار رأينا مدى تغلغله. وقد قال قائدنا عبد الله أوجلان بنفسه: «هذا شعار سحري». ورأينا سحره بقوة عظيمة ينعكس في العالم. فقد تم تعليقه كملصق على أبواب مدن مثل باريس وروما، وتم إنشاء أعمال فنية حوله. شخصيات عظيمة دعمته. وبالتأكيد لن يتمكن أحد من إيقافه. وحاول كثيرون الانحراف عنه، لكن هذا الشعار يُظهر أيضًا القوة الموجودة في أفكار قائدنا.

● اعتبرتم في التصريحات لوكالة «فرات للأنباء» أن هناك حاجة ماسة لإحداث تغييرات ديمقراطية في إيران، وأن الحل يكمن في انتهاج «الخط الثالث»... فما هو هذا الخط الثالث؟

- الخط الثالث هو الخط الذي لا أمل معه في إصلاح الأنظمة الشمولية الحالية، ولا أمل في القوى الأجنبية. اتجاه التغيير وفق الخط الثالث هو في الغالب خط تعزيز نضال وإرادة الأشخاص. لأنه في فلسفة الخط الثالث تعتبر الحكومة والسيادة بحد ذاتها مشكلة ومعضلة، لذلك نحاول تأسيس نظام يقوم على مشاركة الشعب والديمقراطية المباشرة حتى تنعكس إرادة جميع الطبقات والشعوب والألوان في إدارة المجتمع.

وهذا اختبار للتخلص من فئة «الحكومة» أو «السيادة». وهو اختبار يصعب تنفيذه، لكنه بلا شك علاج للمشاكل التي تسببها السلطة، والتي تؤدي جميعها بطريقة أو بأخرى إلى عدم المساواة والظلم والتمييز.

● حذر الكاتب الكندي من أصل إيراني حامد إسماعيليون الغرب من «استرضاء» الملالي ومنع ثورة الإيرانيين العظيمة... فكيف ترى سياسة الغرب تجاه النظام خاصة

انتفاضة الحجاب التي أظهرت ضعف نظام الملالي

بعد صفقة تبادل السجناء مؤخرًا بين واشنطن وطهران؟

- أحد أسباب فشل الانتفاضات الأخيرة في إيران هو التفاعل الدولي مع النظام الإيراني. وقد صرح وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية بعد شهر أو شهرين من بدء الانتفاضات: «نحن نؤيد مطالب الشعب الإيراني، لكننا لا نريد للنظام أن ينهار».

هذه الجملة وحدها توضح كيف كان للنظام العالمي تأثير سلبي على المتمردين والعملية الثورية. الجمهورية الإسلامية استخدمت الأوراق والروافع في يدها مثل الحوثيين أو الملف الصاروخي والنووي، وقدمت تنازلات محدودة وفتحت لنفسها بوابة دبلوماسية مهمة، وتصرفت الدول الغربية بشكل ضعيف للغاية في تبني موقف ضد الحكومة الإيرانية. وتم تسليم الإرهابي الذي حكم عليه بالسجن لمدة 30 عامًا إلى إيران. ومقابل إطلاق سراح بعض المواطنين الأمريكيين، سلموا مليارات الدولارات للنظام الإيراني. ومن الواضح جدًا أن هذه الأمور عززت وضع النظام الإيراني، وبشكل طبيعي على حساب معارضي النظام.

وبسبب أزماته، فإن النظام العالمي متهاون للغاية أمام الأنظمة الشمولية. ونرى الشيء نفسه في التفاعل مع النظام التركي. وهذا بالتأكيد يضر بالشعب الإيراني.

● قُلتم في الحوار نفسه مع «بي بي سي» إن القضية الكردية هي بمثابة ورقة في يد أمريكا ودول المنطقة يستخدمونها عندما يكون الوضع طبيعيًا، لكنهم في حالات خاصة يستخدمونها كأداة لإضعاف الكرد وتقسيمهم... هل لكم أن تفسروا لنا ذلك؟

- قضية الأكراد هي عقدة عميقة. لقد تم انكار وعدم الاعتراف بالأكراد، ولكن الكُرد بحكم قوتهم الثقافية والاجتماعية لم يهلكوا أو يقعوا في وضع مثل الأرمن، لقد واجهوا الكثير من الخسائر، لكن المجتمع الكردي استطاع أن يفتح لنفسه طريقًا جديدًا من خلال تقديم أفكار جديدة تنعكس في أطروحات قائدنا عبد الله أوجلان. كما أن وضع الأكراد في كل جزء من كردستان مختلف أيضًا، وهو ما دفع بعض القوى الخارجية إلى الرغبة في استخدام الأكراد، وهذا من طبيعة السياسة العالمية.

ومن الصعب أيضًا التفاعل مع قوة مثل أمريكا. الأكراد الموجودون على حدود تركيا لا يمكن أن يعاملوا من قِبل أمريكا نفس معاملة الأكراد على حدود سوريا. إن سياسة أمريكا هي مصلحة ذاتية، وإذا لم تتماش مصالح الأكراد مع مصالحها، فإنها بالتأكيد لن تلتفت إليهم. قصدت الحديث عن السياسة المعتمدة في سوريا تجاه الأكراد ضد تركيا. هناك، تتمتع الولايات المتحدة بالقدرة على منع تركيا من الضغط على الأكراد، لكنها تفعل ذلك في إطار برنامج محدد، وفي بعض الأحيان على حساب الأكراد.

وقد رأينا ذلك في مثال احتلال مدينة سريكاني. وفي تحديد سياساتها في سوريا، تواجه أمريكا الأكراد كشركاء لها في الحرب ضد داعش من جهة، وتركيا كعضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) من جهة أخرى، وقد انتهى هذا التحدي في الغالب على حساب الأكراد.

ويجب ألا ننسى بالتأكيد أن موقف الأكراد حاسم أيضًا. على سبيل المثال، في جنوب

الشابة مهسا (جينا) أميني ابنة الـ22 ربيعًا التي قتلها نظام الملالي

كردستان العراق، بدأ بارزاني بإجراء استفتاء رغم التحذير الأمريكي، ونحن نعرف نتائجه. لكن على الأكراد التصرف بحذر من أجل الحفاظ على الخط الثالث في الحياة السلمية مع الشعوب العربية والتركية والفارسية، وعدم التورط في المصالح الإقليمية والعالمية، والقضاء على مشاكل الإنكار التي فرضت عليهم. لقد أصبح هذا التحدي متعدد الأبعاد، وله للأسف الكثير من التكلفة.

● تتحدثون كثيرًا عن تشكيل جبهة موحدة للأحزاب الكردية... لماذا لم تتمكنوا حتى الآن من بناء جبهة مشتركة؟

- من القضايا الأساسية للثورات هي قضية الوحدة. الأكراد مُجبرون على التوصل إلى توافق في الآراء. كما أن القوى المعارضة للنظام الإيراني مضطرة أيضًا إلى التوصل إلى توافق ضد النظام وفي اتجاه انتقاله. إن الاختلاف في وجهات النظر العالمية وخلفية النضالات والتقاليد بين الجماعات والأحزاب يشكل عائقاً أمام إنشاء التحالفات. مجموعة من الأحزاب الكردية تؤمن بالقومية ومجموعة اخري تؤمن بالأفكار التقليدية لليسار، وقد دخلنا ميدان النضال بتفسير جديد لليسار وبنموذج «الحرية البيئية والديمقراطية وحرية المرأة».

إن محاولة خلق الوحدة هي محاولة إيجاد نقاط مشتركة بين المؤمنين بهذه الأفكار المختلفة والمتضاربة أحيانًا. وهي محاولة لتقليص نقاط الاختلاف والتأكيد على نقاط الاتفاق. جهودنا في هذا الاتجاه. وهذه ليست المحاولة الوحيدة لتوحيد الأكراد. لدينا نفس المشكلة مع الدول الأخرى في إيران. داخل حدود إيران، الأكراد هم جيران مع الشعوب التركية الأذرية والعربية والفارسية، ولديهم قواسم مشتركة مع شعوب الجيلكي والمازني والبلوش والتركمان. كل هؤلاء يحتاجون إلى العمل والنشاط والنضال حتى نتمكن من التغلب على مشاكلهم ونحن في مثل هذا النضال.

● ما هي خططكم لمستقبل إيران بعد إنهاء حكم الملالي... وكيف ترون طبيعة النظام السياسي بعد إسقاط نظام «الولي الفقيه»؟

- خطتنا المقترحة هي خلق إدارة شعبية وديمقراطية. والشكل الذي نريده هو «الإدارة الذاتية الديمقراطية» (الحكم الذاتي) التي تشارك فيها مختلف شرائح المجتمع في تحديد السياسات. حينها ستتحقق حرية المرأة ومشاركتها المتساوية، وينعكس ذلك في القوانين والحقوق، فكل الأمم قادرة على العيش وفق ثقافتها ولغتها الخاصة.

ويجب أن يكون للحكومة المركزية دور مشترك في أمور مثل الدفاع والدبلوماسية والشؤون المالية، ويجب إسناد الأمور الأخرى إلى المناطق المحلية. وقد تم إيلاء الاهتمام الكافي لقضايا الحياة البيئية والمحلية، وتمت رعاية شخصية الإنسان وفقًا للطبيعة، وينبغي أن تكون الشؤون الاقتصادية في أقل قدر ممكن من التعارض مع الطبيعة المحلية.

في هذا النوع من الإدارة، لا ينبغي أن يقوم الاقتصاد على الحد الأقصى من الربح، بل على أساس احتياجات المجتمع، ويجب الانفاق على تنمية المجتمع وحياة أكثر إنسانية والإنفاق على البحث والشؤون العلمية. وبشكل عام، نحن مع نظام لامركزي ديمقراطي يرتكز على المبادئ الإنسانية المعاصرة ويتناسب مع مستوى التقدم العلمي، حتى يصبح نموذجًا مثاليًا للمنطقة. نحن نطلق على نظامنا المنشود والمقترح اسم «الكونفدرالية الديمقراطية»، لكن المحتوى أهم بالنسبة لنا من الاسم. ونحن نعتقد أن هذا الطريق الديمقراطي والتعددي سيقدم خدمات جليلة لإيران، وبالطبع للمنطقة بأكملها. وفي القرن الحادي والعشرين، وهو قرن العلم والتقدم السريع، يجب أن نتخلص من المشاكل التي خلقتها العقول المعيبة، ونواكب الموجة العالمية من التقدم الإنساني بالتعايش السلمي.

6 مليارات دولار مقابل سبعة معتقلين

ماذا بعد صفقة «تبادل السجناء» بين إيران وأمريكا؟

ابنة طهباز تحمل صورته أمام وزارة الخارجية البريطانية في لندن

مروان محمود

نفذّت الولايات المتحدة وإيران مؤخرًا اتفاق تبادل السجناء، تم بمقتضاه تحويل أموال إيرانية بقيمة 6 مليارات دولار كانت مُجمدة في كوريا الجنوبية، إلى حسابات مصرفية في قطر التي توسطت في الاتفاق، لإرسالها إلى إيران، فضلاً عن إرسال طائرة قطرية إلى طهران لنقل السجناء الأمريكيين السبعة المُفرج عنهم بمُقتضى هذه الصفقة المربية، التي تضمنت أيضًا الإفراج عن خمسة إيرانيين مُحتجزين في السجون الأمريكية بتُهم مختلفة، من بينها الإرهاب والتجسس.

وسمحت صفقة المبادلة، التي تم الإعلان عنها في 10 أغسطس/آب الماضي، لخمسة مواطنين أمريكيين تحتجزهم إيران بالمغادرة مقابل تحويل الأموال إلى بنوك حكومية في قطر.

ومن بين الإيرانيين مزدوجي الجنسية المُفرج عنهم من سجن «إيفين» في طهران، رجل الأعمال سياماك نمازي الذي يمضي منذ 2016 عقوبة بالسجن عشر سنوات لإدانته بتهمة «التجسس» لحساب الولايات المتحدة. وتشمل القائمة كذلك رجل الأعمال عماد شرقي المدان بالسجن عشرة أعوام لإدانته بتهمة التجسس، ومراد طهباز الذي يحمل الجنسية البريطانية، وحكم عليه بالسجن 10 أعوام أيضًا بتهمة «التآمر مع الولايات المتحدة».

وذكرت وسائل إعلام عالمية من بينها وكالة «رويترز»، أن طائرة قطرية خاصة نقلت خمسة سجناء أمريكيين مزدوجي الجنسية، واثنين من أفراد أسرهم إلى الدوحة.

في المقابل، أطلقت الولايات المتحدة سراح خمسة إيرانيين كانوا مسجونين لديها، بتهم «ملفقة» وفق ما تقول طهران، وهم: لطف الله

الأستاذ الجامعي الإيراني كاوه لطف الله أفراسيابي

كامبيز عطار كاشاني

سيامك نمازي

«الجمهوريون» يتهمون الرئيس الديمقراطي جو بايدن بدفع «فدية» للإفراج عن مواطنين أمريكيين مزدوجي الجنسية

كاوه أفراسيابي، مهرداد معين أنصاري، أمين حسن زاده، رضا سرهنك بور كفراني وكامبيز عطار كاشاني.

وفي وقت سابق، ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، أن الأموال التي كانت مُجمدة في كوريا الجنوبية باتت في حوزة إيران بالفعل.

وأكد محافظ البنك المركزي الإيراني محمد رضا فرزين: «تلقينا رسالة رسمية من السلطات القطرية تشير إلى تفعيل حسابات ستة بنوك إيرانية»، مضيفًا: «تم اليوم إيداع ما يعادل 5،573،492،000 يورو في حسابات المصارف الإيرانية لدى مصرفيّن قطريّين».

كما قال فرزين، إن هناك «دعوى من إيران ضد كوريا الجنوبية لعدم إتاحة الوصول إلى هذه الأموال وانخفاض قيمتها السوقية، من أجل الحصول على تعويضات».

فرصة إيران الأخيرة

أثار نقل الأموال انتقاد «الجمهوريين»، الذي اتهموا الرئيس الديمقراطي جو بايدن بدفع فدية للإفراج عن مواطنين أمريكيين، مشيرين إلى إمكانية استخدام إيران هذه الأموال المخصصة لأغراض إنسانية، في تمويل برنامجها النووي، أو دعم الفصائل المسلحة في دول مثل العراق ولبنان واليمن.

وردًا على التحفظات «الجمهورية»، تعهّد بايدن بـ «الاستمرار في فرض عقوبات على إيران بسبب أعمالها الاستفزازية في المنطقة» بعد عملية تبادل الأسرى بين طهران وواشنطن. وقال بايدن: «عاد أخيرًا خمسة أمريكيين أبرياء كانوا محتجزين في إيران إلى الوطن»، وسيلتئم شملهم قريبًا مع أحبائهم بعد سنوات من الألم وعدم اليقين والمعاناة».

وإلى ذلك، قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، إنه في ظل العقوبات الخانقة وتداعياتها الداخلية وترقب الانتخابات الأمريكية المقبلة، وافقت إيران على صفقة تبادلت بموجبها سجناء مع الولايات المتحدة، وتمكنت من خلالها من الوصول إلى 6 مليارات من أموالها المجمدة في الخارج، وهذه خطوة صغيرة قد تؤدي لمناقشة قضايا أعمق، بما في

الأميركيون المفرج عنهم لدى وصولهم مطار حمد الدولي بالدوحة

«واشنطن بوست»: الصفقة قد تفتح الباب بين واشنطن وطهران لمناقشة قضايا أكثر جوهرية مثل العودة للاتفاق النووي

ذلك الاتفاق النووي المعلق منذ عدة سنوات.

ونقلت الصحيفة عن محللين قولهم، إن إيران بعد سنوات من التوترات المتصاعدة مع الولايات المتحدة، ربما رأت أن عملية تبادل السجناء هي فرصة أخيرة لتأمين الوصول - ولو بشكل محدود- إلى الأموال، في وقت يتعثر فيه اقتصاد البلاد بعد سنوات من العقوبات.

واعتبرت «واشنطن بوست» أن ثمة بعض الأمل في أن تفتح هذه الصفقة الباب أمام مناقشة قضايا أكثر جوهرية؛ مثل: العودة إلى الاتفاق النووي، وذلك على الرغم من الضبابية وعدم اليقين بشأن نوع القيادة التي ستدير الولايات المتحدة بعد انتخابات العام المقبل 2024.

ونقلت مراسلة الصحيفة، في هذا الصدد، عن مدير مشروع إيران في مجموعة الأزمات الدولية، علي فايز قوله، «يبدو أن الإيرانيين مترددون في التخلي عن معظم نفوذهم لاستعادة الاتفاق النووي، دون معرفة من سيكون الرئيس الأمريكي المقبل»، مشيرًا إلى أنه «لا أحد يريد حقًا التوصل إلى اتفاق، لكن الإيرانيين ما زالوا يتحدثون عنه».

وعلقت المراسلة على ذلك قائلة، إن من المرجح، في حال فوز الجمهوريين بالانتخابات الرئاسية، أن تشهد السياسة الأمريكية تجاه إيران تحولًا جذريًا 2024، كما حدث عندما تولى الرئيس السابق دونالد ترامب منصبه عام 2018، وانسحب من الاتفاق النووي الإيراني.

ولفتت، إلى أن الإيرانيين رأوا الصفقة دليلًا على إذعان واشنطن لمطالبهم، وأن هذا الاتفاق كان ينبغي له أن يتم منذ أمد بعيد لو تعاون الجانب الأمريكي مع طهران، ولم يحاول ربط الصفقة بقضايا أخرى.

وفي حين أكدت إيران أن لها السلطة التقديرية الكاملة بشأن استخدام هذه الأموال، ذكرت وزارة الخزانة الأمريكية أن الأموال ستمر عبر قناة إنسانية، وأنها ستُراقب بعناية لدعم «وصول الغذاء والسلع الزراعية والأدوية والأجهزة الطبية للشعب الإيراني».

لكن الصحيفة نسبت لمحللين ومسؤولين قولهم، إن استعداد البلدين للاتفاق على صفقة المبادلة هذه، دليل على أنهما قررا أن التصعيد المستمر بينهما لن يخدم أيًا منهما.

الموفد الأميركي الخاص بشؤون الرهائن كان في استقبال السجناء الخمسة المفرج عنهم في قاعدة بفرجينيا

انفراجات مقبلة

أجمع أكاديميون ومختصون بالشأن الإيراني على أهمية صفقة تبادل السجناء التي تمت بين إيران والولايات المتحدة بوساطة قطرية.

وفي هذا الإطار، يعتقد أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت الدكتور عبد الله الشايجي، أن هناك انفراجات مقبلة على المنطقة بعد الصفقة، في ظل ما سماه «تفاهمات خليجية- إيرانية- أمريكية».

واستدل الشايجي، بحديثه حول التهدئة الجارية في اليمن منذ أكثر من سنة، وزيارة وفد من جماعة «الحوثي» الانقلابية المدعومة من إيران إلى الرياض، لأول مرة منذ اندلاع الحرب في 2015، إضافة لعدم وقوع هجمات على القوات الأمريكية منذ وقت طويل.

ورأى أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت، أن «الصفقة جاءت لتؤكد أن هناك أجواء تهدئة حقيقية، خلافًا لما يروجه البعض بشأن اندلاع حرب مقبلة، حيث سيستفيد منها الجميع».

من جهته، اعتبر ريان كوستيللو، مدير السياسات بالمجلس الوطني الإيراني- الأمريكي، أنه «في ظل السياسة المتوترة بين واشنطن وطهران، التي تلقي بظلالها على أي محاولة لنزع فتيل الصراع بينهما، يظل «بايدن» على صواب في إلغاء تجميد الأرصدة الإيرانية لإتاحة شراء السلع الأساسية في البلاد وإطلاق سراح المواطنين الأمريكيين- الإيرانيين، وهو قرار يُعزِّز المصالح الأمريكية».

> مراقبون: هناك انفراجات مُقبلة على المنطقة بعد الصفقة في ظل وجود "تفاهمات خليجية- إيرانية- أمريكية»

■ المصادر:

1- بدء تبادل سجناء بين أميركا وإيران.. والإفراج عن 6 مليارات، موقع سكاي نيوز عربية، 18 سبتمبر/أيلول 2023.

2- إيران والولايات المتحدة.. ما الذي تعنيه صفقة تبادل السجناء بين البلدين؟، موقع بي بي سي عربي، 11 أغسطس/آب 2023.

3- تبادل السجناء بين أميركا وإيران قد يمهد لقضايا أكبر، موقع الجزيرة نت، 19 سبتمبر/أيلول 2023.

4- تبادل سجناء بين طهران وواشنطن وتحويل أرصدة إيرانية مجمدة ضمن صفقة برعاية قطرية، موقع فرانس 24، 19 سبتمبر/أيلول 2023.

عصا بايدن الهشة:

صفقات بديلة عن الصفقة النووية

د. عبد القادر نعناع

رئيس المكتب الاستشاري لشؤون الشرق الأوسط

يُعتَبر الملف النووي الإيراني، واحداً من أكثر ملفات الشرق الأوسط تعقيداً. فلعقود طويلة، لم يستطع المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة، تقييد السعي الإيراني لامتلك تقنية عسكرية نووية، رغم مبدأ الاحتواء المزدوج (dual containment) الذي تبنّته إدارة كلينتون تجاه العراق وإيران في تسعينيات القرن الماضي، في وقت كانت الولايات المتحدة (وحليفتها إسرائيل) على أُهبَة الاستعداد للقضاء على أية بُنى أولية لمشاريع نووية في العراق وسورية وليبيا في ذات الفترة، ما يدفع كثيرين إلى الشك في النهج الأمريكي في التعامل مع الملف النووي الإيراني.

النهج الأمريكي في التعامل مع الملف النووي الإيراني

اعتمد النهج الأمريكي على سلسلة طويلة من العقوبات أنهكت النظام والشعب الإيراني منذ عام 1979، مع تهديد عسكري بين الحين والآخر (العصا الغليظة)، دون أن يترافق هذان المساران بعمل عسكري فعلي تجاه المشروع النووي، أو رد على تدخل وكلاء إيراني في الشرق الأوسط، أو حتى دفاعاً عن حلفاء الولايات المتحدة عندما تعرضوا لاعتداء عسكري إيراني (سواءً أكان مباشراً أم غير مباشر).

وكان الاختراق الفعلي في هذا النهج، فترة إدارة أوباما، عبر مسار ثالث، تمثّل في المسار الدبلوماسي، الذي قاد الطرفين (ومن خلفهما مجموعة 5+1 والمجتمع الدولي)، إلى التوصل إلى الاتفاق النووي والمعروف بـ (JCPOA). كان هذا الاتفاق بمثابة اختراق حقيقي في أحد الملفات شرق الأوسطية المستعصية، ما جعل تطوير القدرات النووية الإيرانية تحت المراقبة الدولية من جهة، وسمح لإيران بالانخراط التدريجي في البيئة الدولية من جديد، وخصوصاً في المجالات التجارية والاقتصادية الدولية. وكان بالنسبة لإيران منجزاً بالغ الأهمية، حيث سيسمح لها بعد بضعة سنوات لاحقة من المراقبة، بشرعنة جهودها النووية في البيئة الدولية.

نهج بايدن الهش... لا صفقات نووية مع إيران

لكن هذا الاتفاق لم يترافق بتسويات شرق أوسطية أوسع، تتعلق ببرنامج الصواريخ البالستية، والتدخلات العسكرية في دول المنطقة، والتهديد المستمر لهذه الدول. ربما كان مشروع أوباما حينها قائماً على فكرة أساسية هي "تشارك المصالح في الشرق الأوسط بين إيران والسعودية"، إلى جانب القوى الإقليمية الأخرى بالطبع. لكن الطرفين آنذاك (إيران والسعودية) رفضا عرض أوباما، لما اعتقدا أنهما قادرين على هزيمة كل منهما الآخر في المنافسة الإقليمية.

وهنا يبرز أهم فارق بين إيران والقوى العربية الكبرى، وهو أن لدى إيران مشروع طويل الأمد، قائم على نزعة تاريخية-مذهبية-قومية، يهدف إلى مد النفوذ وإعادة تشكيل الهوية والديموغرافيا بل والجغرافيا في عموم المشرق العربي، وإن أمكن مدّ هذا المشروع إلى أبعد من ذلك (الجزيرة العربية وشمال إفريقيا). وهو فعلاً ما استطاعت إيران إنجاز شيء منه في عقدين من الزمن (2003-2023)، حيث تجاوز نفوذها بغداد وبيروت إلى دمشق وصنعاء، فيما تتحضر إلى ما بعد ذلك. في حين أن المشاريع العربية كانت ردود فعل آنية غير متكاملة، وفاقدةً للبعد الهويتي المُوَازِن للبعد الهويتي في المشروع الإيراني.

في المقابل، يرى بعض المراقبين العرب، أنّ انسحاب ترامب من الاتفاق النووي، وفرض نهج "الضغط الأقصى maximum pressure"، هو نهج أفضل بكثير من نهج أوباما الدبلوماسي. لكن ترامب نفسه لم يتخذ أية إجراءات لحماية حلفائه وشركائه في الشرق الأوسط (وخصوصاً السعودية والإمارات عندما تعرضتا لهجوم عسكري إيراني عام 2019)، كما أنّه لم يتخذ أية إجراءات للحدّ من نفوذ إيران في العديد من الدول العربية. كما أنّ انسحاب ترامب سمح لإيران –بالتدريج– بالتحلّل من التزاماتها الدولية بخصوص ملفها النووي، والعودة إلى تطوير برنامجها بشكل سري وعلني، ومدني وعسكري.

نهج بايدن في التعامل مع الملف النووي الإيراني

لم تُفلح إدارة بايدن في ضبط تطوّر المشروع الإيراني، رغم محاولة بايدن استعادة نهج أوباما الدبلوماسي. فكان برنامج بايدن في التعامل مع إيران، ضعيفاً، وغير مجد، وفاقداً لأدوات الإكراه التي كان يمتلكها أسلافه.

تتحمل إدارة بايدن جزءاً مهماً من الإخفاق في ضبط مشروع إيران النووي، لكن جزءاً آخر يتعلق بفقدان الثقة بين الطرفين بعد انسحاب ترامب، وجزء ثالث يأتي نتيجة المتغيرات الدولية بالغة الأهمية. هذه العوامل جميعها، جعلت إيران تنتقل من برنامج نووي تحت إشراف دولي (فترة رئاسة أوباما)، إلى دولة عتبة نووية (فترة رئاسة بايدن)، بعد أن استطاعت تخصيب اليورانيوم بنسبة تفوق (60% أو حتى 80%)، وباتت على بُعد أسابيع قليلة من إنتاج أول قنبلة نووية إيرانية، والتي هي رهن إجراءات تقنية من جهة، وإرادة سيادية إيرانية من جهة ثانية، وليس للعامل الدولي اليوم سوى مساعي تأخير وعرقلة هذه اللحظة لا أكثر.

بالمحصلة، كان إخفاق إدارة بايدن في هذا الملف واضحاً في سنوات حكمه السابقة، كما أنه فقد خيار العمل العسكري (والذي ربما كانت آخر فرصة له عام 2019 حين استهدفت إيران السعودية والإمارات فترة حكم ترامب. حينها كان هناك مبرر شرعي، وقوى إقليمية متضامنة في مواجهة إيران، وبيئة دولية مساندة. لكن الظرف الدولي اختلف كلياً)، فلم تعد دول المنطقة

مفاوضات إعادة إحياء الاتفاق النووي الإيراني تعثرت

مستعدة للانخراط في عملية عسكرية قد تمتد لسنوات طويلة، وتستنزف مشاريعها التنموية المستقبلية، ومدخراتها ونموها الاقتصادي واستقرارها الحالي، وربما لم يتبقَ سوى إسرائيل التي تدفع نحو هذا الخيار.

إشكالية المتغيرات الدولية

بالعودة إلى الظرف الدولي الذي يتحمل جزءاً من هذا الإخفاق، فمنذ عام 2022، وتحديداً منذ الغزو الروسي لأوكرانيا، لم تعد البيئة الدولية ذاتها، وبدا واضحاً مرونة النظام الدولي «الأحادي»، الذي بدأت معالم التغير فيه تبدو واضحة منذ وصول ترامب للسلطة، لكنها أصبحت واقعاً مفروضاً على السياسيات الدولية بعد عام 2022. فمع تمرد روسيا على النظام الدولي، وتسارع صعود الصين نحو المنافسة القطبية، لم يعد بالإمكان القول إنّ الولايات المتحدة قادرة أو راغبة على التحرك العسكري في الشرق الأوسط كما كانت في العقود الماضية.

يعزّز هذا النهج، تطور علاقات روسيا والصين مع دول المنطقة، وبروز نهج الاستقطاب المرن لدول المنطقة خصوصاً، ودول ما كان يعرف بالعالم الثالث (أو عالم الجنوب) عموماً. وبالتالي فإن البيئة الدولية اليوم تبلور بدائل عن الإكراه الأمريكي الذي كان سمة أساسية لعقود خلت، وكان نوعاً من الأوامرية الأمريكية بعد الحرب الباردة. تتعزّز هذه المرونة/السيولة الدولية، مع مساعي دول إفريقية جنوب الصحراء للخروج عن الوصاية الغربية (الفرنسية)، بالتعاون مع روسيا والصين كذلك.

هذه البيئة الدولية التي ستنتج في السنوات/العقود القادمة نظاماً دولياً جديداً ومختلفاً (سيبقى للولايات المتحدة دور مهم فيه)، لم تعد بيئةً مواتية للعمل العسكري الأمريكي المنفرد، ولن تشرعن حرباً أمريكية، رغم استمرار إدارة بايدن بالتلويح بعصا لم تعد بتلك الغلاظة المعهودة. في حين باتت أولويات الولايات المتحدة موزّعةً بين شرق أوروبا وجنوب شرق آسيا ومناطق أخرى أقل أهمية. وتدرك إيران تماماً هذه المتغيرات الدولية، وتحاول –كما كثير من دول المنطقة– إيجاد مكان ملائم فيها لمصالحها.

هذه المتغيرات، عقّدت أكثر فأكثر عملية التوصل إلى اتفاق نووي، وبات واضحاً أن الطرفين (الأمريكي والإيراني) بعيدين عن تسوية تعيد إيران إلى ما قبل وضع "دولة عتبة نووية"، بل ربما أصبح الأمر غير قابل للتطبيق. لكن الطرفين بحاجة ماسة إلى منجزات تفاوضية (مكاسب مؤقتة)، تسند الحملة الانتخابية لبايدن، وتبرّد أزمات النظام الإيراني.

يمكن اعتبار صفقة تبادل الأسرى، صفقة بديلة عن الصفقة النووية التي كانت مفترضة، بحيث تقدّم للطرفين "مكسباً مؤقتاً"، وتحافظ على استمرار علمية التفاوض غير المباشر بينهما في الفترة المقبلة. وهو نهج أمريكي مستحدث، مرتبط بالمتغيرات الدولية المذكورة.

لا يمكن التنبؤ بمسار العلاقات بين الطرفين بعد الانسداد التفاوضي، ولا يمكن البناء على صفقة التبادل هذه، كما أن نجاح بايدن في الانتخابات لن يقود –كما يبدو– إلى نهج تفاوضي جديد، فيما نجاح خصم جمهوري متشدد، قد يعيد المشهد إلى شيء مشابه لما كان فترة ترامب، وخصوصاً عامي 2019-2020، ما يعني دفع إيران إلى مزيد من التعنت التفاوضي، وتطوير القدرات العسكرية.

دور المتغيرات الإقليمية

أدركت القوى الإقليمية الرائدة في الشرق الأوسط، مسار هذه التطورات، وتخفيض الالتزام الأمريكي تجاه المنطقة، فسارعت إلى تعديل نهجها هي الأخرى، فيما بات يعرف بالنهج متعدد التحالفات (Omni Aligned)، حيث وسّعت السعودية والإمارات ومصر علاقاتها مع روسيا والصين من جهة، وأعادت ترتيب تنافساتها الإقليمية عبر سلسلة مصالحات عابرة للإقليم مع قطر وتركيا، ثم إسرائيل، ومؤخراً مع إيران، فيما يشبه عملية تبريد واسعة لأزمات الشرق الأوسط المستعصية، مع عجز كل الأطراف عن إيجاد حلول لتلك الأزمات، وخصوصاً في الدول المنهارة/الفاشلة/الهشة (العراق، سورية، لبنان، فلسطين، اليمن، ليبيا، السودان).

وربما تكون المصالحة العربية مع إيران، الحدث الأكثر استثناءً في هذا المسار، وخصوصاً أن إيران كانت العدو الأكثر خطراً على المنطقة العربية خلال العقد الماضي من جهة، وأن تدخل إيران العسكري (عبر وكلائها) في المنطقة العربي ما يزال مستمراً على قدم وساق، فيما لا يزال التهديد النووي والبالستي الإيراني حاضراً دائماً في حسابات القوة في الشرق الأوسط.

ختاماً، فإنه مع إخفاق الإدارات الأمريكية المتلاحقة في ضبط السلوك العدواني الإيراني، وإخفاقها في دفع إيران نحو مسار دبلوماسي فعّال وخلّاق، فإن فرص الدول العربية –ومن ورائها الصين– لضبط السلوك الإيراني أقل بكثير من الفرص الأمريكية. ما يعني ضرورة التحوّط لموجة تدخل إيرانية جديدة، تستهدف فيها بيئات عربية جديدة، عبر أدواتها السابقة، وأدوات مستحدثة. كما لا يمكن الركون إلى وضع إيران الحالي، فالبيئة الدولية باتت أكثر استعداداً لتقبل إيران النووية.

بيان
«مركز الخليج للدراسات الإيرانية» يتضامن مع الشعبين الشقيقين المغربي والليبي

يتقدّم «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» بخالص المواساة والعزاء إلى الشعبين الشقيقين المغربي والليبي، في ضحايا الكوارث الطبيعية التي حلّت مؤخرًا بالبلدين العربيين، مؤكدًا دعمه الكامل لكل الأشقاء في المغرب وليبيا، في هذا المصاب الأليم، الذي أثار أحزان الأمة العربية جمعاء، بل والعالم كله.

ويؤكد المركز، في هذا الوقت العصيب، تضامنه التام مع المصابين والمتضررين من هذه الكارثة، وتسخيره كافة إمكاناته الإعلامية لإلقاء الضوء على ذلك الحادث الجلل، والمساهمة بقدر المستطاع في جهود إغاثة المنكوبين، فضلًا عن الترويج إعلاميًا لجهود إعادة إعمار المناطق المتضررة، في أقرب وقت ممكن.

ويشدد المركز، على أن التضامن العربي والدولي واسع النطاق مع الشعبين الشقيقين المغربي والليبي، في هذا المصاب الجلل، يؤكد أن المأساة لمست قلوب الملايين من الناس عبر العالم، وأن المغرب وليبيا لا تقفان وحدهما في مواجهة الكارثة الأليمة.

ونحن، أسرة «مركز الخليج للدراسات الإيرانية»، إذ نعزي أنفسنا، فإننا ندعو الله عز وجل أن يجنّب جميع بلاد العرب والمسلمين والعالم أجمع، مثل هذه الكوارث التي هزت الوجدان العالمي، متمنين أن يسود الأمن والسلام كافة ربوع الكوكب، وأن تجتمع الإنسانية على كلمة سواء، لكي تتلافى الأسباب الكامنة وراء تفاقم ظاهرة التغيّرات المناخية، بما يحفظ للجنس البشري حقه الطبيعي في العيش الآمن والكريم على وجه الأرض.

مركز الخليج للدراسات الإيرانية

لندن / القاهرة: سبتمبر / أيلول 2023م

«مركز الخليج للدراسات الإيرانية» يهنئ القيادة والشعب السعودي

يتقدّم «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» للقيادة والشعب السعودي الشقيق، بخالص التهاني والتمنيات الطيبة، بدوام الرخاء والازدهار، لمناسبة اليوم الوطني السعودي، مؤكدًا أن ما تشهده المملكة تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده من نهضة مباركة في المجالات كافة، إنما هي رديف وظهير لقوة الأمة العربية جمعاء.

ويأتي اليوم الوطني السعودي الثالث التسعين هذا العام، والذي يُقام تحت شعار «نحلم ونحقق»، مستمدًا من المشاريع الضخمة التي راهنت عليها الرياض في رؤية المملكة 2030، وذلك في ظل ما تحققه السعودية من نجاحات بارزة في المحافل الإقليمية والدولية، وهو أمر يشهد له القاصي والداني.

ويؤكد المركز، في هذا المقام الكريم، أن العلاقات السعودية-المصرية تبرهن يومًا بعد يوم، على قوتها وصلابتها، بفضل الأسس الصلبة التي ارتكزت عليها، فضلًا عن اللقاءات التي جمعت قيادات البلدين، في إطار الحرص على التواصل والتشاور الدائم وتنسيق المواقف في كل القضايا والملفات الثنائية والإقليمية محل الاهتمام المشترك، بما يحقق مصالح الأمة العربية.

وفي ذكرى مرور ثلاثة وتسعين عامًا على توحيد المملكة العربية السعودية، نجدد تأييدنا ومساندتنا لما تقوم به المملكة من جهود كبيرة في سبيل رفعة العالم العربي، وخدمة العالم الإسلامي، وما تبذله السعودية من مساعٍ حميدة، لدعم القضايا العربية والإسلامية الكبرى في كل المحافل الدولية.

حمى الله السعودية، قيادة وشعبًا، من كل مكروه وسوء، وأدام عليها نعمة الأمن والاستقرار.

مرور عام على «ثورة جينا»... والعالم لا يبالي إزاء قضيتنا الكوردية

عارف باوجاني
رئيس حزب سربستي كوردستان

التأريخ يمضي بسرعة، وعلى العكس تمامًا نيل الحقوق تمضي ببطء كبير، الأمة الكوردية وكوردستان لها تأريخاً مليئاً بالكوارث والاحداث الدامية يمتد للآلاف السنين، الحديث عن هذا التأريخ بحاجة الى كتابة عشرات الكتب والروايات،هنا نريد الأشارة بأختصار الى ثورة الشهيدة جينا الذي مضى عليها عاماً كاملاً كسرعة البرق من دون ان نشهد تحركاً ملموساً من قبل من يسمون بالمدافعين عن حقوق الإنسان.

من هي جينا... وكيف استشهدت ولماذا تم قتلها؟

في 13 سبتمبر/أيلول 2022 كانت الفتاة اليافعة والمحبة للحياة وعاشقة العلم والمعرفة «جينا اميني» التي غيروا اسمها إلى مهسا من دون موافقة والديها في زيارة إلى بيت خالتها مع والديها، جائوا من مدينة سقز في شرق كوردستان الى العاصمة طهران استعداداً لبدء العام الدراسي الجامعي الجديد واعداد مستلزمات الدراسة،لكنها مع نزولها في محطة المترو تعرضت للضرب المبرح وبشكل وحشي من قبل جلاوزة النظام،ما تسبب بوقوع جروح خطيرة في منطقة الرأس وبعد الرقود في المشفى لمدة ثلاثة ايام في قسم العناية المركزة لم يستطع الاطباء انقاذ حياتها لتسلم روحها إلى بارئها في 16 سبتمبر/أيلول 2022 وكان ذلك الحدث التراجيدي بمثابة شرارة لأيقاد نار ثورة شعبية وبركان جارف في شرق كوردستان هزعرش النظام الفارسي ودوت اصدائه على مستوى الشرق الاوسط والعالم.

ردود الأفعال

كما رأينا في مدن وقصبات ومناطق شرق كوردستان، كان لأستشهاد الطالبة الجامعية والحادث المروع ردة فعل قوية من قبل ابناء الشعب وذلك بالقيام بأنتفاضة شعبية عارمة امتدت شرارتها الى جميع المحافظات والمدن الايرانية و تنظيم تظاهرات شعبية واسعة ضد النظام بسبب أرتكابه هذه الجريمة الشنيعة التي هزت الضمير الأنساني لتمتد للعواصم العالمية التي يتواجد فيها الجاليات الايرانية الذين نظموا تظاهرات صاخبة منددة بالنظام بسبب قتل الشهيدة جينا من دو ذنب.

خلال التظاهرات الشعبية العارمة التي اجتاحت غالبية المدن الايرانية استشهد اكثر من 600 شخص على يد القوات الامنية للنظام،فضلا على اعتقال الالاف من المتظاهرين الذين تم اعدام اعداد كبيرة منهم بذريعة معارضة النظام،وهناك اعداد اخرى حكموا بالأعدام بعد اشهر من التظاهرات ولكن حتى كتابة هذا المقال لم يتم تنفيذ الحكم ضدهم وهم ينتظرون الموت المحتوم من دون علم عوائلهم، كما اصيب الالاف من المتظاهرين باطلاق الرصاص ادى الى بتر اطراف بعضهم وأعاقة اعداد اخرى، كما قام الاف آخرين بترك البلاد والهروب من بطش النظام واللجوء الى المنافي في العالم خوفاً من اعتقالهم وزجهم في السجون والمعتقلات ومن ثم تصفيتهم بشكل جماعي.

لقد بذلت مساعي كبيرة لتضليل الرأي العام وتزييف الهوية الكوردستانية للثورة التي اشعل فتيلها شعب كوردستان وسرقة تضحياته على اساس ان الثورة لا علاقة لها بقومية معينة وانما ثورة شعبية ايرانية ضد النظام حيث كان ذلك خلافاً للواقع والحقيقة، كون جميع الثورات القديمة والمعاصرة في شرق كوردستان كانت وماتزال من اجل الحرية والديمقراطية لجميع الشعوب والقوميات التي ترضخ تحت الأحتلال الفارسي، فضلا على ان حقوق المرأة تشكل جزءاً مهما وحيزا كبيرا من برامج وخطط الاحزاب الكوردية في شرق كوردستان.

في غالبية العواصم العالمية تم تنظيم مسيرات وتجمعات ونشاطات ثقافية ودبلوماسية مكثفة من قبل الشعوب المحبة للسلام دعما لشعبنا المنتفض في شرق كوردستان وايران بشكل عام، وفي الاشهر الأولى للأنتفاضة الشعبية تم فضح جرائم النظام ضد الجماهير المنتفضة من قبل وسائل الاعلام العالمية في اوروبا والولايات المتحدة ودول العالم الاخرى وتم فرض عقوبات على شركات ومؤسسات وشخصيات تابعة للنظام الايراني من اجل فرض عزلة دولية عليه.

ثورة جينا في كوردستان مستمرة، ولكن لماذا التلاعب والعبث بمصطلح «حقوق الإنسان»؟

ثورة جينا كغالبية الثورات المطالبة بالحقوق والحريات مستمرة وسوف لن تتوقف.. في داخل الوطن المحتل ما تزال الأنتفاضة قائمة من دون المساس بمضمونها.

ورغم انحسارالتظاهرات والمسيرات في الشوارع والساحات الكوردستانية ،الا ان اهداف الثورة ما تزال حية مترسخة في اذهان جميع الكوردستانيين، والجماهير ما تزال على اهبة الاستعداد لأشعال فتيلها من جديد واستمرارها في اية لحظة يرونها مناسبة.

للأسف كما في المراحل التأريخية الماضية، قامت الدول الاجنبية بأطلاق صفارة انتهاء اللعبة (الثورة) من دون تحقيق نتيجة في دقائقه الختامية ، وبعد مضي وقتا قصيرا اختزلت تلك الدول دعمها للثورة في الأطارالأعلامي فقط ، وكما رأينا في مرحلة ما بعد ثورة (جينا) شرعت تلك الدول من جديد بعلاقاتها وزياراتها ولقائاتها واجتماعاتها مع مسؤولي النظام الأيراني من اجل مصالحها ، من خلال نتائج تلك الثورة الشعبية اتضح لي وللكثيرين من المراقبين السياسيين والناشطين المحليين والدوليين ان الدول الكبرى ليست مستعدة للتضحية بمصالحها الأقتصادية والأمنية من اجل الدفاع عن حقوق الأنسان وحقوق الشعوب الراضحة تحت الأحتلال ، والتي صدعوا بها رؤوس العالم منذ عشرات السنين وكتبوا عنها العديد من الكتب وعقد مئات بل آلاف الندوات والحوارات التلفزيونية فضلا عن ادراج مناهج تخص تلك الادعائات الزائفة في جامعاتهم وكلياتهم، و عندما تنتهك حقوق الانسان في العالم بشكل فاضح،يصمون آذانهم ويديرون وجوههم وكأن شيٌ لم يحدث.

موقف المتفرج للقوى الكبرى ودول العالم

منذ سنين طويلة والشعب الكوردي الذي يعد

اكبر قومية من حيث النفوس والتأريخ في منطقة الشرق الاوسط ما يزال تحت هيمنة وسلطة النظم الدكتاتورية في المنطقة واضحى ضحية لمصالح القوى الكبرى،وان تظاهروا احيانا بصداقتهم لشعبنا كان ذلك في الجانب الانساني فقط عبر المنظمات الأنسانية والخيرية لأيصال بعض المساعدات، ولكن لم يقفوا الى جانب الكورد من الجوانب السياسية والدبلوماسية ولم يظهروا استعدادهم لدعمنا من اجل نيل حقوقنا المشروعة وخلاصنا من براثن المحتلين في حين عين الدول الكبرى دعموا شعوب وقوميات صغيرة اخرى من اجل الاستقلال.

بعد الحرب الكونية الثانية وليومنا الحاضر وبدعم من الدول الكبرى استعادت اكثر من 100 قومية وشعب في اوروبا وآسيا وافريقيا سيادتها واستقلاليتها رغم انها اقل نفوسا من شعبنا واصغرمساحة من جغرافية كوردستان ، من ضمنها جمهوريات الأتحاد السوفيتي السابقة في عام و1991 والقوميات التي كانت منضوية في جغرافية يوغسلافيا فضلا على شعب جنوب السودان ومنذ عام 2000 والى اليوم نالت تلك الدول استقلالها بشكل كامل واصبحت صاحبة القرار لمستقبل شعوبها، في حين وبأعتراف المؤرخين العالميين، الشعب الكوردي له تأريخ حي وسلطة وتواجد في المنطقة يمتد الى حوالي 2800 عام ، كالدولة الميدية وحضارة ميزوبوتاميا وبلاد ما بين النهرين التي انشأت قبل السلطة الميدية، اي ان الكورد ليسوا بأقلية صغيرة فاقدة للتأريخ والحضارة والأصالة وطارئة على المنطقة. هذا في الوقت الذي جميع مواد وفقرات الميثاق العالمي لحقوق الأنسان تنطبق على الشعب الكوردي ومن حقه ان ينال تلك الحقوق، لكنه حرم من حقوقه بسبب الصفقات السياسة والأقتصادية بين دول المنطقة والقوى العظمى، وعندما تتسائل في الولايات المتحدة واوروبا وبعض دول آسيا والشرق الاوسط عن جوهر وحقيقة النظام الايراني يجيبون انه نظام دكتاتوري قمعي خطير، في حين نفس تلك الدول لم يدعموا شعبنا للخلاص من براثن النظام الأيراني المحتل.

ماذا على الشعب الكوردي وكوردستان فعله في المرحلة المقبلة؟

قبل شهرين من الآن مر مئة عام على عقد وتوقيع معاهدة لوزان ،وكان البعض يتصور بل يعتقد ان بعد مرور مئة عام على تلك المعاهدة سيحدث تغيير على فقراته بتدخل من بعض الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة ، وسيمهد هذا التغيير الجديد الارضية المناسبة لخلاص الامة الكوردية من الهيمنة والأحتلال ،

للأسف لم يتم التطرق الى مستقبل المعاهدة او طرح امرا جديدا يمكن لشعب كوردستان ان يبنى عليه املا لمستقبله.

لقد وصلنا نحن الكورد الى هذه القناعة، الا نعول ابداً على الدعم الأجنبي لتحقيق حلمنا في الأستقلال والخلاص من الاحتلال، علينا تغيير اسلوب نضالنا ومطالبتنا بالحكم الذاتي والفدرالية والتعايش المشترك الذي استمر عقود من الزمن و لم يلقى آذانا صاغية او تجاوباً ايجابياً محلياً من قبل الفرس الأيرانيين والقوى الاجنبية، لذلك علينا تغيير اسلوبنا النضالي والعمل من اجل بناء كيان مستقل او دولة مستقلة.

علينا الا نيأس ونقول ان العالم لا يدعم نضالنا من اجل الأستقلال،منذ حوالي 80 عاما ايضا نناضل من اجل الحكم الذاتي والنظام الفدرالي،في تلك الفترة ايضاً لم نلق دعما من اية دولة في العالم لتحقيق اهدافنا.

ينبغي الا نسمح باستمرار اراقة دماء ابناء شعبنا من اجل السلام واستقرار جغرافية مصطنعة يستفاد منه قومية السلطة الحاكمة ويستمر على نهجه العنصري.

ينبغي ان يكون نضالنا من اجل الأستقلال وطرد المحتل من اراضينا وذلك بفرض سياسة الأمر الواقع وحينها البلدان التي ترى مصلحتها في استقلالنا ستتقدم وتخطوا نحونا.

لا شك ان المصالح التي جعلت من بعض الدول حماية للدفاع عن المحتل، هو البترول والغاز والذي جزء منه ملك لشعب كوردستان ومخزون في باطن أرضنا، عندها الشعب المالك لتلك الثروة يمكنه ادارتها وبيعها في الأسواق العالمية.

حامد الكناني يرصد كيف أنشأ الاستعمار «إيران المصطنعة»

«عروبة الأحواز» في الوثائق البريطانية والفارسية

الدول الاستعمارية عملت على تعميم تسمية «الخليج الفارسي» بشكل واسع نكايةً في الدولة العثمانية

صدر مؤخرًا عن «الدار العربية للموسوعات والكتب» في لندن، كتاب بعنوان «الخليج العربي- عربستان الأحواز في الوثائق البريطانية والفارسية»، للكاتب والباحث الأحوازي حامد الكناني.

يتطرق الكتاب، إلى أهمية الموقع الجغرافي لمنطقة الخليج العربي الإستراتيجية، كما يتطرق للحقائق والوقائع التاريخية، وتاريخ الوجود العربي على الساحل الشرقي والجزر التابعة لهذا الساحل وشمال الخليج، ثم يتحدّث عن الوضع السياسي للأحواز والساحل الشرقي منذ العهد الإسلامي حتى ظهور الدولة المشعشعية، ومن ثم الدولة الكعبية في القبان، وإمارة آل مرداو في المحمرة، حتى أحداث الحرب العالمية الأولى.

ويتكوّن الكتاب من سبعة فصول، وهو مدعوم بأبرز المصادر العربية والأجنبية، خاصة بعض وثائق الأرشيف الوطني البريطاني التي رُفعت عنها السرية في العقد الأخير وأصبحت متوفرة للجميع في المكتبة الوطنية البريطانية، وعلى موقع مكتبة قطر الرقمية، وعلى موقع الأرشيف الرقمي للخليج العربي على شبكة الإنترنت.

كما يتضمن الكتاب أيضًا، وثائق رسمية فارسية تعود لوزارة الخارجية الإيرانية لم يطلّع عليها معظم الكتاب والباحثين العرب والأجانب الذين كتبوا عن تاريخ الأحواز.

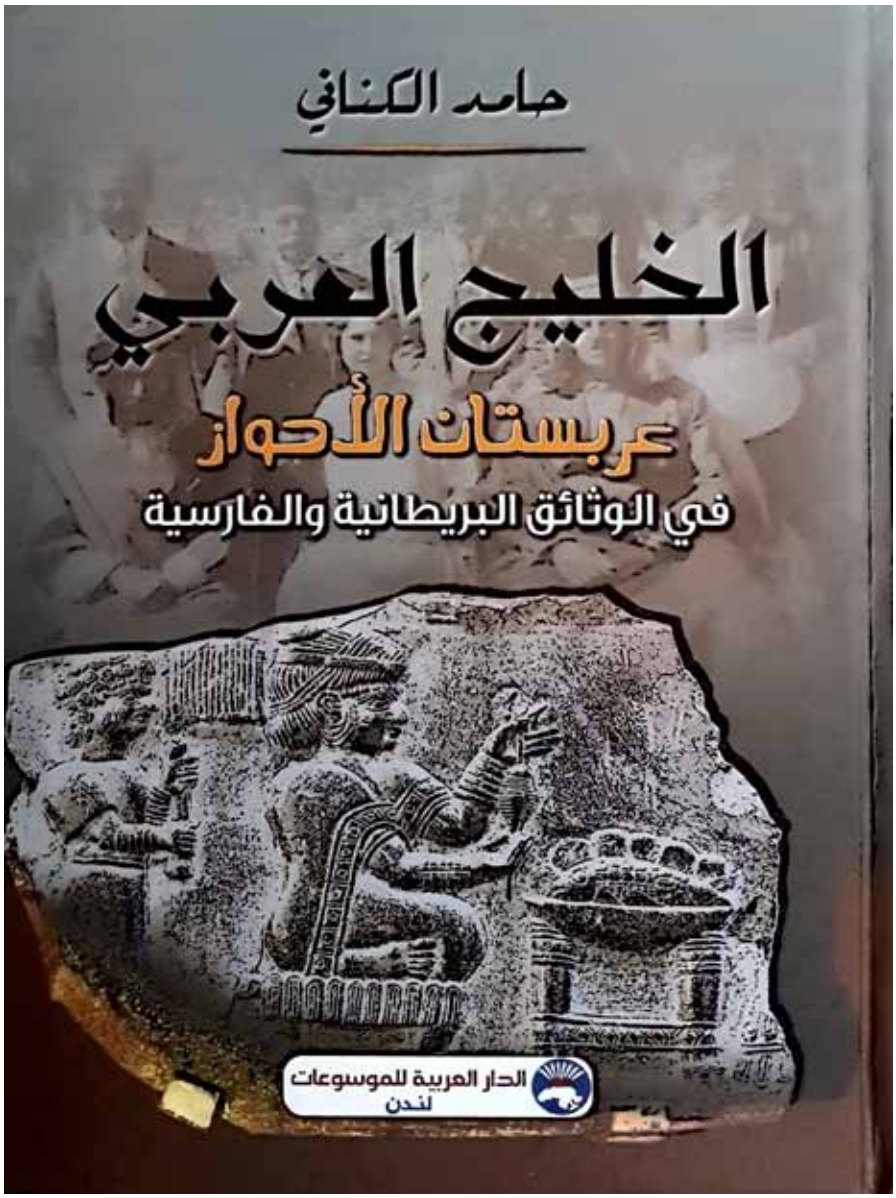

الوضع السياسي للأحواز

يسرد الكاتب حامد الكناني، بإيجاز، أهمية الموقع الجغرافي لمنطقة الخليج الاستراتيجية، التي كانت ولا تزال تشكل مطمعًا لقوى أجنبية استعمارية عملت وتنافست وأحيانًا تعاونت فيما

الكاتب والباحث الأحوازي حامد الكناني

بينها، بغية فرض سيطرتها على مياه وسواحل الخليج العربي. كما يتطرق البحث للحقائق والوقائع التاريخية، وتاريخ الوجود العربي على الساحل الشرقي والجزر التابعة لهذا الساحل وشمال الخليج.

ويتحدث الكناني، بعد ذلك، عن الوضع السياسي للأحواز والساحل الشرقي منذ العهد الإسلامي حتى ظهور الدولة المشعشعية، ومن ثم الدولة الكعبية في القبان وإمارة آل مرداو في المحمرة حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى، حيث الأوضاع والظروف السياسية التي مرَّت بها الأحواز في ظل حكم الشيخ خزعل بن جابر آل مرداو (1897 - 1925م). ومن أجل فهم الظروف التي مرت ببلاد فارس، ودفعتها إلى التوسع جنوبًا واحتلال الأحواز وفرض سيطرتها على إمارات الساحل الشرقي والجزر التابعة وغرب بلوشستان.

ويتناول المؤلف، الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي مرت بها بلاد فارس منذ عقد اتفاقيتي السلام (تركمانشاي) الأولى (1813 - 1826م) والثانية، اللتين فقدت بلاد فارس بموجبهما سيادتها الوطنية وأجزاء واسعة من أراضيها وأملاكها في القوقاز.

وتزامنت هذه الفترة مع انفراد الاستعمار البريطاني، وصعود مصالح الإنجليز في الهند وفي المنطقة العربية، حيث اقتضت الحاجة الاستعمارية توسيع بلاد فارس جنوبًا، وذلك لحرمان الدولة العثمانية التي كانت تعد من أبرز القوى المنافسة للاستعمار البريطاني، وتعويضًا لبلاد فارس عن الأراضي التي فقدتها في الشمال خلال معاهدة تركمانشاي.

إيران.. مشروع كارثي

على الرغم من عدم وجود أدلة تاريخية تدعم

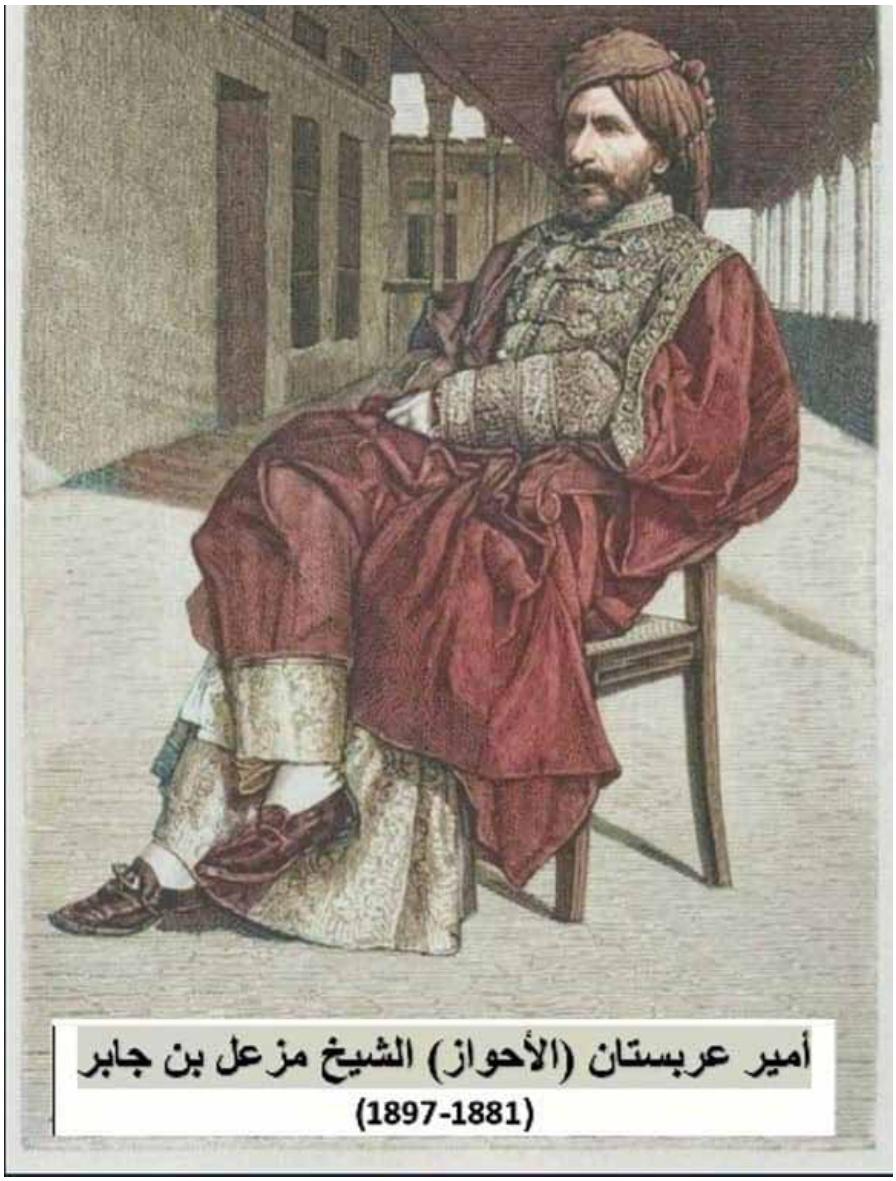

صناعة «الشعب الإيراني» الواحد في الوطن الواحد مشروع كارثي أثبت فشله حتى الآن

المزاعم الفارسية، وعدم وجود ديموغرافية فارسية قاطنة في ضفاف الخليج العربي، فإن الدول الاستعمارية عملت على تكريس تسمية «خليج فارس» وتعميمها بشكل واسع، وذلك نكاية بالدولة العثمانية. كما عملت بريطانيا على منع روسيا وفرنسا ولاحقًا ألمانيا من الوصول لمنطقة الخليج العربي ومنافستها؛ اعتقادًا منها بأن الخليج العربي وهضبة بلاد فارس يشكلان البوابة الطبيعية للوصول إلى الهند.

استفحل دور الدول الاستعمارية في دعم بلاد فارس المتخندقة خلف جبال زاغروس، الممتدة بموازاة الساحل الشرقي وشمال الخليج العربي، خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ولعبت المصالح الاستعمارية في المنطقة دورًا خطيرًا في تمكين الفرس من القضاء على الإمارات العربية، الواقعة بين مياه

الحكومات الإيرانية المتتالية باشرت عمليات التنكيل والتهميش والتهجير ضد الشعوب غير الفارسية

الخليج العربي والهضبة الإيرانية.

ومن أجل معرفة الأسباب الأخرى التي أدت إلى ظهور الدولة الفارسية الشمولية التي أطلق عليها اسم «إيران» عام ١٩٣٥م، لا بد من الإشارة إلى التدهور الاقتصادي في بلاد فارس وسنوات القحط والموت التي امتدت من سنة 1871م حتى سنة ١٨٧٠م، ثم المجاعة التي تزامنت مع فترة الحرب العالمية الأولى، وامتدت حتى نهاية سنة 1918م، تلك الظروف التي لعبت دورًا مهمًا في جعل بلاد فارس كرة تتقاذفها القوتان اللتان كانتا آنذاك تتصارعان على النفوذ في آسيا، وفي منطقة الخليج العربي على وجه التحديد، وهما روسيا وبريطانيا.

وفي مطلع القرن العشرين أي في عهد الملك القاجاري مظفر الدين شاه، بين عامي (1905 و1907م) دفعت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتدهورة الطبقة المثقفة في بلاد فارس للقيام بالثورة الدستورية التي أدت إلى إقامة البرلمان في بلاد فارس، وكتابة دستور للبلاد.

لكن قيام الثورة البلشفية في روسيا الجار الشمالي لإيران سنة 1917م، وسقوط بعض المحافظات الشمالية من بلاد فارس تحت نفوذ البلشفيين الروس، أثار حفيظة الإنجليز وخوفهم من تصدير الثورة الشيوعية شرقًا حيث الهند، وجنوبًا حيث الخليج العربي، الأمر الذي دفعهم لمحاصرة المد الشيوعي الذي بدأ التحرك باتجاه إيران، وذلك من خلال تغيير النظام السياسي في بلاد فارس، وهو نظام ولايات شبه مستقلة، كان يعرف باسم "ممالك محروسة فارس" إلى نظام مركزي شمولي يقوده العسكر عرف باسم دولة إيران الحديثة التي توسعت من الجهات الأربع على حساب الشعوب غير الفارسية في مواطنها التاريخية، وفرضت القومية الفارسية ولغتها وثقافتها على أقاليم غير متجانسة من حيث اللغة والتاريخ والجغرافيا، وحتى المذهب الديني.

جرى ذلك، من أجل مشروع كارثي أثبت فشله حتى الآن، وهو صناعة «الشعب الإيراني» الواحد في الوطن الواحد، أي صناعة الدولة - الأمة. اعتبر الفرس أن النظام الإيراني الحديث هدية مباركة من الدول الغربية لهم وعلى رأسها بريطانيا، وجاء تعويضًا عن إمبراطوريتهم التي أزالها المسلمون العرب سنة 16 هجرية، حيث استغل القوميون الفرس مقدرات الدولة الإيرانية الحديثة شر استغلال، وفرضوا الهيمنة السياسية والثقافية والاقتصادية وحتى المذهبية على الشعوب غير الفارسية.

ومنذ ظهور الدولة الإيرانية الحديثة نهاية الربع الأول من القرن العشرين حتى اليوم، باشرت الحكومات الإيرانية المتتالية عمليات التنكيل والتجويع والتجهيل والتهميش والتهجير الجائرة ضد الشعوب غير الفارسية، بغية تسهيل عملية صهرها في البوتقة الفارسية.

- ولد حامد الكناني عام 1962م في مدينة البسيتين غربي الأحواز- إيران، هاجر موطنه عام 1999م واستقر في هولندا، ثم عام 2009م إلى بريطانيا.
- حصل على بكالوريوس علوم سياسية، وبعدها حاز على درجة الماجستير عام 2018م من جامعة لاهاي الحرة.
- عمل صحافيًا حرًا باللغتين العربية والفارسية.
- ساهم في عدة مؤتمرات وندوات دولية، أقيمت في الاتحاد الأوروبي ببروكسل، ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف.
- شارك في الكثير من القنوات التلفزيونية بصفته خبيرًا في الشؤون الإيرانية.
- شارك ممثلاً عن القارة الأوروبية في مناسك الحج عام 2015م وألقى كلمة في الحفل الختامي للمناسك بمدينة جدة السعودية.
- عمل مستشارًا ومترجمًا بوزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية من عام 2016 حتى عام 2020م.
- يعمل الآن باحثًا حرًا في مكتبة الأرشيف الوطني البريطاني بمدينة لندن.

الخليج بودكاست

الخليج بودكاست، هو نافذة معرفية وثقافية جديدة يفتحها «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» للمهتمين بالشأن الإيراني في العالم العربي، وخارجه، وذلك ضمن أنشطة المركز الذي بات بمثابة حائط صد ومانعة صواعق في مواجهة مشروع نظام الملالي للسيطرة على مقدرات الأمة العربية، خصوصًا بعد أن أصبحت طهران صانعة القرار السياسي في 4 عواصم عربية عريقة، هي بيروت وبغداد ودمشق وصنعاء.

وهذه الحقيقة المريرة، التي يعلمها القاصي والداني، توجب علينا جميعًا وليس أسرة "مركز الخليج" فقط، الوقوف في وجه مطامع الملالي، والعمل على كشف مخططات نظام الوليّ الفقيه الرامية إلى جعل عالمنا العربي ألعوبة في أيدي هذا النظام، الذي عاث في بلادنا زمنًا طويلًا فسادًا وإفسادًا.

لذلك، سيأخذ صُنّاع الخليج بودكاست على عاتقهم هذه المهمة المقدسة، وهي فضح مخططات طهران، وإلقاء الضوء على التاريخ الأسود لملالي إيران ذوي العمائم السوداء، فضلًا عن كشف ما يحدث في الداخل الإيراني من أحداث قد تخفى على المتابعين العرب، ومساندة الشعوب الإيرانية في سعيها إلى التحرر من ديكتاتورية آيات الله المزعومين، وكشف ما يرتكبونه من جرائم جسام في حق شعوبهم، خصوصًا الأحوازيون العرب الذين يناضلون منذ عام 1925 من أجل دولتهم العربية المستقلة، والأكراد والبلوش والتركمان، وغيرهم من الأقليات المضطهدة داخل إيران.

هذه - باختصار- هي رسالة الخليج بودكاست، وتلك هي بعض أهداف المهمة النبيلة التي يسعى إلى تحقيقها، وعلى الله قصد السبيل، والله وليّ التوفيق والسداد.

شريف عبد الحميد

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتـم «شـؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديـد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشـأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ **التقرير السنوي**
بلاد المشانق المُعلّقة
حالة حقوق الإنسان في إيران 2021
تحرير: شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022 ، 220 صفحة

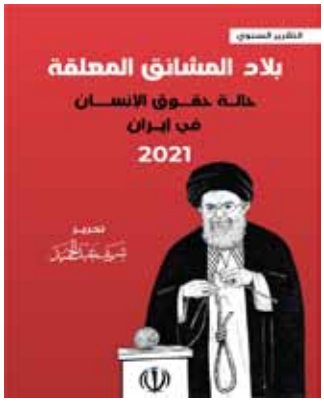

■ **الاجتياح الفارسي: دراسات في التدخلات الإيرانية في الدول العربية ما بعد عام 2011**
د. عبد القادر نعناع
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 395 صفحة

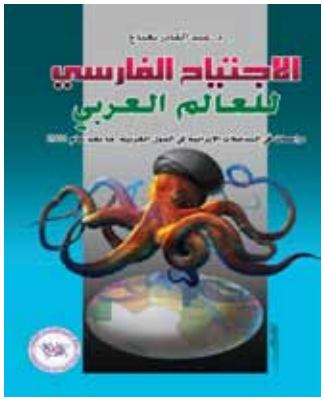

■ **إيران: انهيار في الداخل**
«دراسات في تفكك البنى الداخلية للدولة الإيرانية»
د. عبد القادر نعناع
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 281 صفحة

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
«الحالة الإيرانية 2021»
تحرير: شريف عبد الحميد
تقديم: د. جهاد عوده
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
«الحالة الإيرانية 2019»
تحرير: شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة

■ **طابور إيران الخامس في الوطن العربي**
«متشيعون مدفوعو الأجر»
شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية، داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى

أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية، انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية»، التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر»، إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء بـ«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا

الإصدار
من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

عملت إيران بكل السبل منذ عقود طويلة، على تأسيس أذرع سياسية وعسكرية لها في عدد من بلدان العالم، ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية بالنسبة لها، وخصوصًا الدول العربية المجاورة، لكي تكون أداة في تمرير وتنفيذ مخططات طهران الهادفة إلى السيطرة عبر «تصدير الثورة» إلى محيطه العربي الإقليمي أولًا، وكان الجيران العرب هم أول المستهدفين!

وغيّرت الميليشيات المسلحة الشيعية، المشهد الاجتماعي والسياسي والعسكري في الشرق الأوسط. واعتبارًا من عام 2019، باتت هذه الميليشيات التي تعمل في العراق ولبنان وسوريا، المحرك الرئيسي لمد النفوذ الإيراني إلى خارج الحدود، ضمن مخطط «إيران الكبرى».

ولا يُخفي الإيرانيون حقيقة مشروعهم الذي يرمي إلى بسط نفوذهم العلني من طهران إلى شواطئ البحر المتوسط عبر جغرافية متصلة من طهران مرورًا بالعراق وسورية وصولًا إلى البحر المتوسط؛ ونفوذ آخر أقل علانية يتجه نحو دول الخليج العربي بالانطلاق من العراق الذي تسيطر عليه قوى سياسية وأمنية موالية لإيران.

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

لا جدال أن كل من يشتري منتجًا إيرانيًا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيداً من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدًا وغُلوًا وعدوانًا.

وبناءً على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن أن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علّنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».